أثر المسجد الجامع على المشهد الحضري للمدينة

أطروحة مقدمة الى مجلس المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في علوم التخطيط الحضري والاقليمي

من قبل الطالبة

ميسون محيي هلال سرحان العقيلي

باشراف

د. مؤمل علاء الدين ابراهيم
جامعة ديالى

د. عادل ابراهيم الحديثي
المعهد العالي للتخطيط الحضري و الاقليمي

١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م

أثر المسجد الجامع
على المشهد الحضري للمدينة

أطروحة مقدمة الى مجلس المعهد العالي للتخطيط الحضري و الاقليمي
كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه فلسفة في
علوم التخطيط الحضري و الاقليمي

من قبل الطالبة :

ميسون محيي هلال سرحان العقيلي

بأشراف

د. مؤمل علاء الدين ابراهيم
جامعة ديالى

د. عادل أبراهيم الحديثي
المعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي

١٤٢٤ هـ

٢٠٠٣ م

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تدركه الابصار

وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير

صدق الله العظيم

سورة الانعام

الاية (١٠٢ - ١٠٣)

اقرار لجنة المناقشة

نحن اعضاء لجنة المناقشة الموقعون ادناه ،نشهد باننا اطلعنا على هذه الاطروحة الموسومة (اثر المسجد الجامع على المشهد الحضري للمدينة).
وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ،ونعتقد بانها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه -فلسفة في علوم التخطيط الحضري .

التوقيع :
الاسم :د.هادي عبد المحسن العنبكي.
المرتبة العلمية:استاذ مساعد.
(رئيس لجنة المناقشة)

التوقيع :
الاسم :د.باقر حسن هاشم.
المرتبة العلمية :استاذ مساعد
(عضو لجنة المناقشة)

التوقيع:
الاسم : د.مهند مانوئيل يوسف
المرتبة العلمية:رئيس باحثين
(عضو لجنة المناقشة)

التوقيع:
الاسم :د.لؤي طه الملا حويش.
المرتبة العلمية :استاذ مساعد.
(عضو لجنة المناقشة)

التوقيع:
الاسم : د.لطف الله جنين كتانة
المرتبة العلمية:رئيس باحثين
(عضو لجنة المناقشة)

التوقيع:
الاسم :د.عادل ابراهيم الحديثي.
المرتبة العلمية :استاذ
(المشرف)

توقيع عميد المعهد: د.كامل الكناني

الاهداء

الى عنواني في الحياة ..... ابي

الى الصدر الحنون ..... والدتي

الى سندي في الدنيا ..... اخوتي

الى اليد التي ترعى عن بعد ..... زوجي

الى ثمرات جهدي ..... ابنائي

الى من يترقب نجاحي ..... اخواتي

اهدي هذا الجهد المتواضع

الباحثة

اقرار المشرفين على الرسالة :

نشهد ان اعداد هذه الرسالة الموسومة (**أثر المسجد الجامع على المشهد الحضري للمدينة**) من قبل الطالبة (ميسون محيي هلال سرحان العقيلي) جرى تحت أشرافنا في مركز التخطيط الحضري و الاقليمي للدراسات العليا – جامعة بغداد ، و هي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه / علوم في التخطيط الحضري و الاقليمي .

التوقيع :

اسم المشرف :

د. مؤمل علاء الدين ابراهيم الخفاجي

المرتبة العلمية : أستاذ

التاريخ : / ٨ / ٢٠٠٣

التوقيع :

اسم المشرف :

د. عادل ابراهيم الحديثي

المرتبة العلمية : أستاذ

التاريخ : ١ / ٨ / ٢٠٠٣

شكر وامتنان

الحمد لله رب العالمين

و الصلاة و السلام على سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه و سلم) و على آله و صحبه و سلم أجمعين

و انا في نهاية اعداد هذا الجهد لايسعني الا ان اتقدم بجزيل الشكر و الامتنان الى الدكتور مؤمل علاء الدين الخفاجي لقبوله الاشراف على هذا البحث و لتوجيهاته السديدة التي اسهمت بأغنائه و الوصول الىمراحله الاخيرة و الى الاستاذ عادل ابراهيم الحديثي المشرف المشارك المحترم لرعايته و أسهامه في انجاز البحث . و لا يفوتني ان اتقدم بشكري و امتناني الى جميع اساتذتي في معهد العالي للتخطيط الحضري و الاقليمي للدراسات العليا الذين لم يدَّخروا جهداً الا و بذلوه من اجل زيادة المعرفة العلمية لطلبتهم و اتمنى لهم التوفيق و اخص منهم بالذكر (أ.د. كامل الكناني ، أ.د. صبيح الجلبي ، أ.د. حيدر كمونة ،أ.م. د. هادي العنبكي ، و أ.م.د. لؤي طه) و الست سميرة الوردي امينة مكتبة المعهد لدعمها المستمر لي بالمصادر الحديثة .

شكري ايضاً الى الاستاذ عبد الرحمن المطلك رئيس قسم اللغة العربية في كلية الاداب لتفضله في تصحيح الاطروحة لغوياً .

و اتوجه بالشكر و العرفان الى اخوتي الذين ساعدوني في الجهد الميداني للبحث (اكرم ، محمود ، وائل ، محمد ، احمد) ، و سهاد العزيزة التي ساعدتني في طباعة هذا البحث جزاهم الله خيراً و احسن اليهم . شكري الخاص الى والدي العزيز الذي لولاه ما كان لهذا البحث ان يتم ، و الى والدتي التي ساندتني في جميع الاوقات .

و اخيراً أتوجه بشكري الى عائلتي الصغيرة (متمثلةً بزوجي و اطفالي) لصبرهم الجميل و تحملهم معاناة البحث .

و التمس العذر من الذين فاتني ان اشكرهم لمساعدتهم اياي في انجاز الرسالة على خير وجه .

الباحثة

ميسون محيي هلال

ملخص البحث :

يتناول البحث ((**اثر المسجد الجامع على المشهد الحضري للمدينة**)) بوصف المسجد الجامع ممثلاً للجزء و ضمن البيئة الحضرية التي يمثل الكل إذ تبرز اهميته كونه جزءً مؤثراً ادراكياً بالمتلقي الذي يشاهده و يتفاعل معه . من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي تناولت ادراك المدينة و ذلك ضمن ثلاث توجهات :

١. ادراك المدينة بوصفها كلاً .
٢. ادراك المدينة على وفق علاقة (جزء- كل) و (كل - جزء) .
٣. ادراك المدينة كونها نظاماً من الاشارات على ضوء نظرية الدلالة .

مع كل ذلك ظهرت هناك فجوة معرفية فيما يخص توجه البحث تلخصت في سؤالين رئيسين هما :

١. كيف يمكننا تحديد شكل العناصر الدلالية ضمن الجزء التي تؤثر في المشهد الحضري (ممثلاً للكل) ؟
٢. كيف يؤثر المسجد الجامع ادراكياً على المشهد الحضري من قبل المتلقي ؟

و عليه كانت مشكلة البحث الرئيسية : ((هناك نقص معرفي لادراك المتلقي للمشهد الحضري وبضمنه المسجد الجامع)) و كان هدف البحث الرئيسي ((توفير اطار معرفي لتعريف دور شكل المسجد الجامع واثره على المتلقي في استقبال المشهد الحضري)) .

و كانت فرضيات البحث المعتمدة هي :

الفرضية (١) : يؤدي السياق دوراً مهماً في بناء المعنى ادراكه .

الفرضية (٢) : عد المشهد الحضري بوصفه سياقاً مؤلفاً من اجزاء تشكل العلاقة بينها بشكل معلن و بشكل ضمني ادراك المعنى

و اعتمد البحث في اختبار فرضياته على ثلاث مساجد جامعة اختارها البحث وفق التعريف المعتمد عليه للمسجد الجامع في البحث في ثلاث مناطق متفرقة في بغداد كونها مؤثرة ادراكياً و هذه المساجد الجامعة هي : ((المسجد الجامع نداء الاسلام في حي القاهرة ، المسجد الجامع ام القرى في الغزالية (ام المعارك سابقاً) ، مسجد الامام الكاظم و مرقده في مدينة الكاظمية)) .

و توصل البحث الى ان البنى الادراكية للمتلقي تختلف تبعاً لعامل الزمن و المستوى الثقافي للفرد و خلفيته و كلها عوامل تؤثر في تقويم ادراك الفرد لمشهد الحضري وهو ما اثبته البحث في جانبه العملي مع التركيزعلى دراسة الصورة الادراكية للمسجد الجامع لدى المصمم المعماري بوصفه صانعاً للحدث و مشاركاً فيه في الوقت نفسه و التركيز على نتائج تقويم الاساتذة المعماريين بوصفهم ممارسين بحكم تقويمهم الخبرة و الممارسة و مقارنة تقويمهم بتقويم المستجيبين العاديين ثم مطابقة النتائج العملية مع النتائج الاستقرائية التي توصل اليها البحث في جانبه النظري .

الهيكل العام للبحث

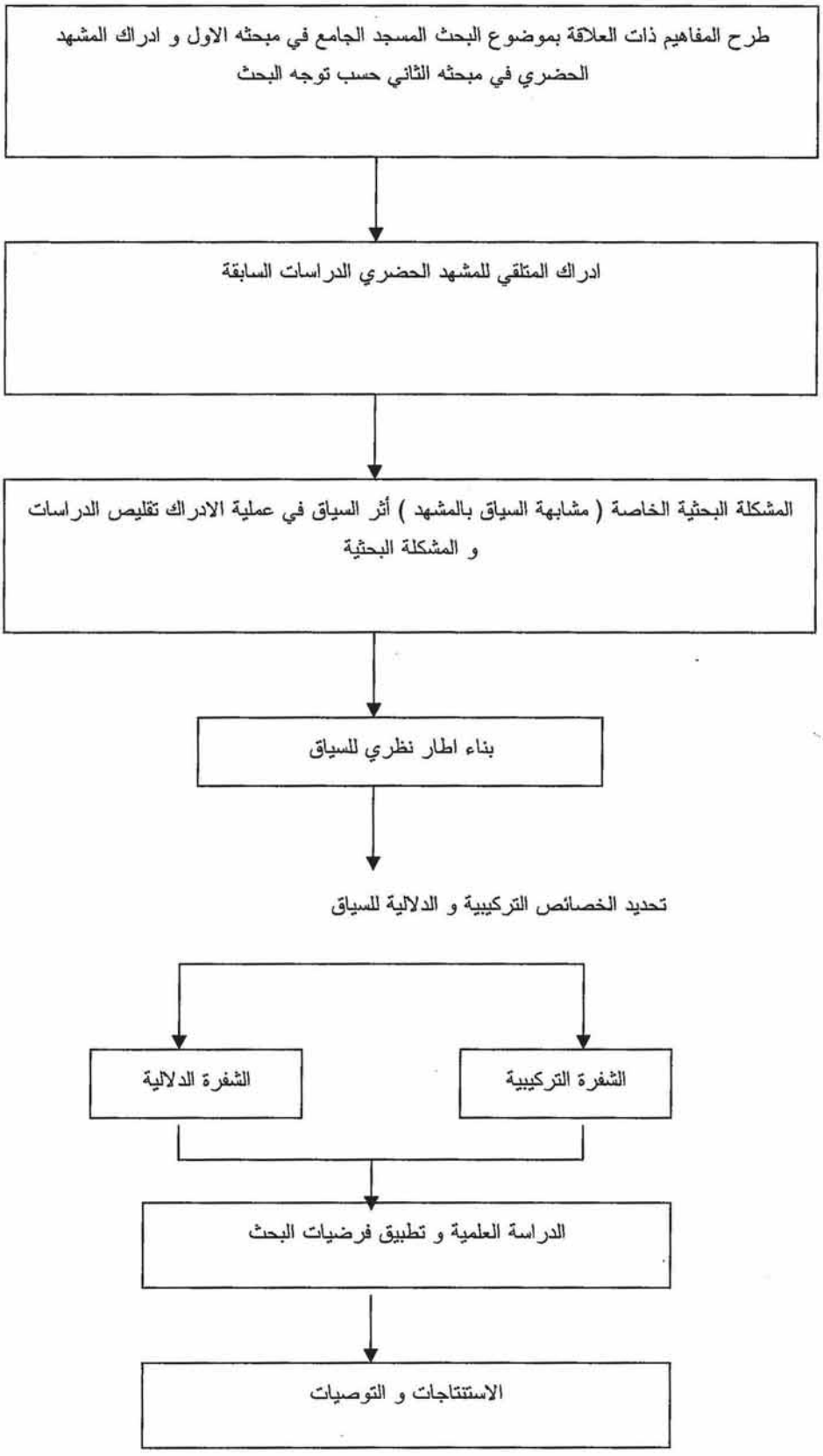

المحتويات

التسلسل	عنوان الموضوع	ص
	الاهداء	
	اقرار المشرف	
	شكر و امتنان	
	ملخص البحث	
	المحتويات	(أ)
	قائمة الجداول	(ب)
	قائمة الاشكال	(ج)
	المصطلحات المستخدمة في البحث	
	المقدمة	١
	الفصل الاول : الاطار المفاهيمي للمدينة و المسجد الجامع و المشهد الحضري و ادراكها .	
	المقدمة	٣
	المبحث الاول : مفهوم المدينة و المسجد الجامع و المشهد الحضري	٣
١-١	مفهوم المدينة	٣
	المدينة من وجهة نظر تخطيطية و معمارية .	٣
	المدينة من وجهة نظر الفقهاء و الجغرافين المسلمين .	٥
	المدينة من وجهة نظر الدراسات السلوكية و الادارية .	٥
	مفهوم المدينة من وجهة نظر الباحثة .	٧
	المسجد الجامع و المدينة .	٨
١-٢	مهمة المسجد الجامع .	٨
١-٢-١	انواعه .	٩
١-٢-٢	المسجد الجامع من وجهة نظر الباحثة .	١٠
١-٣	المشهد الحضري للمدينة	١٠
١-٣- ١	طروحات سبريرغن حول المشهد الحضري	١٠
١-٣- ٢	طروحات كولن حول المشهد الحضري .	١١
١-٣-٣	طروحات برودبنت حول المشهد الحضري .	١٢

١-٣- ٤	المشهد الحضري من وجهة نظر الباحثة .	١٣
١-٤	خلاصة المبحث الاول .	١٤
	المبحث الثاني : ادراك المشهد الحضري	١٦
	مقدمة	١٦
٢-١	مفهوم الادراك .	١٦
٢-٢	مراحل عملية الادراك .	١٧
٢-٣	المناهج العلمية التي فسرت عملية الادراك	١٨
٢-٣-أ	المنهج السلوكي .	١٨
٢-٣-ب	المنهج الظاهراتي .	١٨
٢-٤	النظريات الادراكية .	٢٠
	١.النظرية التفاعلية .	٢٠
	٢.النظرية البيئوية .	٢١
	٣.النظرية الكشتالية .	٢١
٢-٥	خلاصة المبحث الثاني .	٢٥
	الفصل الثاني : تحليل الدراسات السابقة	
٢-١	مقدمة .	٢٧
٢-٢	الدراسات المعمارية الادراكية .	٢٧
٢-٢-أ	دراسات التمثيل الذهني .	٢٧
٢-٢-أ- ١	الدراسات التي تناولت ادراك المدينة بوصفها كلاً :	٢٧
	١. دراسة كيفن لينج (Kevin Lynch) الموسومة (The Image of the city) عام ١٩٦٠.	٢٨
	٢. دراسة نوربيرغ شولتز (Schultz) الموسومة (Existance,space and Architecture) عام ١٩٧١	٣١
	٣. دراسة الكسندر (Alexander) الموسومة (Imaging the city) عام ١٩٨٧	٣٢
٢-٢-أ- ٢	الدراسات التي تناولت ادراك الاجزاء في المدينة كعلاقة (كل – جزء)(جزء – كل) :	٣٤
	١. دراستي كوردن كولن (Cordan Cullen) الموسومتين : (Town Scape) عام ١٩٦١ و (The concise Town Scape) عام ١٩٧١ .	٣٦
	٢. دراسة ماكلوسكي (McClusky) الموسومة (Road form and Town Scape	

	(عام ١٩٧٩ .	٣٨
	٣. دراسة فان ميس (Von Meiss) الموسومة (Ville et Monuments) عـام ١٩٩٣ .	٤٠
٢-٢-أ- ٣	الدراسات التي تناولت المدينة كنظام دلالي (في ضوء نظريـة الدلالـة و علـم الاشارات) :	٤٠
	١. دراسة امبرتو أيكو (Eco) الموسومة (Function & Sign the Semiotics of Architecture) عام ١٩٨٠ .	٤٢
	٢. دراسـة خـوان بـابلو بونتـا (Bonta) الموسـومة (Architecture & its interpertation) عام ١٩٩٦	٤٥
	٣. مقالة لبراودبنت (Broodbent) من كتاب بعنـوان : (Sign , Symbols and Architecture) عام ١٩٧٧ و الموسومة : دليل الانسان الواضح إلى نظرية الاشارات في العمارة .	٤٧
	٤. دراسة جارلس جـنكس (Charles Jencks) الموسـومة (The Architecture sign) عام ١٩٨٨ .	٤٩
	٥. دراسة نـوربيرغ شـولتز (Norberg Schultz) الموسـومة (Intention in Architecture) عام ١٩٦٧.	٥١
٢-٢-ب	دراسات ادراك الشكل :	٥٤
	دراسة هاريسون (Harrison) عام ١٩٨٠ .	٥٤
	دراسة (Brollin) الموسومة (Architecture in Context) عام ١٩٨٠ .	٥٥
	دراسة (الكبيسي) الموسومة (الصورة المستوحاة في السياق الحضـري) عـام ٢٠٠٠.	٥٧
	خلاصة الفصل الثاني	٦٠
	الفصل الثالث : المشكلة البحثية الخاصة	
	مقدمة	٦١
٣-١	مبررات التوجه نحو الدراسات الادبية .	٦١
٣-٢	الدراسات و نقدها	٦٢
٣-٢-١	دراسة د. صلاح فضل ١٩٨٥ .	٦٢
٣-٢-٢	دراسة ايزيمان ١٩٩٣ .	٦٥
٣-٢-٣	دراسة بوم (Bohm) ١٩٨٩ .	٦٨
	خلاصة الفصل الثالث	٧٢

	الفصل الرابع الاطار النظري لمفهوم السياق	
	المقدمة .	٧٣
٤-١	مفهوم السياق .	٧٣
٤-٢-١	السياق لغةً .	٧٣
٤-٢-٢	السياق اصطلاحاً .	٧٣
٤-٢	التعريف المعتمد للسياق في البحث	٧٦
٤-٣	الشفرة (Code)	٧٧
٤-٣-١	مستويات الشفرة	٧٩
٤-٤	خلاصة الفصل الرابع .	٧٩
	الفصل الخامس : الدراسة التطبيقية	
	المقدمة	٨٠
	المبحث الاول :اولاً : الاساس النظري الذي استندت عليه الدراسة الميدانية	٨٠
٥-١-١-١	العلاقة بين الشكل و المعنى	٨٠
	أ . المسألة المورفولوجية	٨١
	ب . المسألة السمانتيكية	٨١
٥-١-١-٢	الحل السمانتيكي (مقياس التباين السمانتيكي)	٨٢
٥-١-١-٣	ملائمة اداة القياس	٨٢
٥-١-١-٤	الدراسات السابقة التي اعتمدت المقياس السمانتيكي	٨٤
٥-١-١-٥	الاختبارات و القياس	٨٦
	ثانياً : خطوات اجراء الدراسة التطبيقية و تحليل النتائج	٨٨
٥-١-٢-١	ترتيب استمارة الاستبيان	٨٨
٥-١-٢-٢	بنية المقياس	٨٨
٥-١-٢-٣	المساجد الجامعة المختارة و نوعية اللقطات	٩٠
٥-١-٢-٤	تحليل نتائج الدراسة و الاستبيان	٩٠
	نتائج تحليل الجزء الاول من استمارة الاستبيان	٩٠
	نتائج تحليل الجزء الثاني و الثالث من استمارة الاستبيان	٩٧

٥-١-٢-٤-أ	نتائج التقويم للفئة C	٩٧
٥-١-٢-٤-ب	نتائج التقويم للفئات B , A	٩٩
	المبحث الثاني : دراسة المساجد الجامعة باعتبارها نصاً معمارياً (Text)	١٠٥
٥-٢-١	مقدمة	١٠٥
٥-٢-١-١	تطبيق الحالة على المساجد الجامعة الثلاث	١٠٥
٥-٢-١-٢	التشابهات مع المساجد السابقة	١٠٨
٥-٢-٢	الاختلافات مع المساجد السابقة	١٠٨
٥-٢-٣	المعنى العام للنص المعماري	١٠٨
	خلاصة المبحث الثاني	١٠٨
	الاستنتاجات و التوصيات	
	المصادر	
	الملاحق	

قائمة الاشكال و الجداول

التسلسل	قائمة الاشكال	رقم الصفحة
	الفصل الاول : الاطار المفاهيمي للمدينة و المسجد الجامع و المشهد الحضري	
(١-١)	مفهوم المدينة من وجهة نظر البحث	٨
(١-٢)	تعريف سبريرغن للمشهد الحضري	١٢
(١-٣)	تعريف كولن للمشهد الحضري	١٣
(١-٤)	تعريف برودبنت للمشهد الحضري	١٤
(١-٥)	منهج السلوكيين في تفسير عملية الادراك	١٨
(١-٦)	المنهج الظاهراتي للادراك	٢٠
	الفصل الثاني : تحليل الدراسات السابقة	
(٢-١)	دراسة كيفن لينج عام ١٩٦١	٣٠
(٢-٢)	دراسة شولز عام ١٩٧١	٣٢
(٢-٣)	دراسة الكسندر عام ١٩٨٧	٣٤
(٢-٤)	دراسات كولن عامي ١٩٦١ ، ١٩٧١ .	٣٧
(٢-٥)	دراسة ماكلوسكي عام ١٩٧٩	٣٨
(٢-٦)	دراسة فان ميس عام ١٩٩٣	٤١
(٢-٧)	انواع الحوافز المدركة حسب دراسة ايكو	٤٢
(٢-٨)	دراسة ايكو عام ١٩٨٠	٤٣
(٢-٩)	فكرة بونتا عن انواع القوى	٤٤
(٢-١٠)	دراسة بونتا عام ١٩٧٩	٤٦
(٢-١١)	تحليل برودبنت للاشارة المعمارية	٤٧
(٢-١٢)	دراسة برودبنت عام ١٩٧٧	٤٨
(٢-١٣)	تقديم جينكس لفكرة همسيلف	٤٩
(٢-١٤)	تحليل جينكس للاشارة المعمارية	٤٩
(٢-١٥)	دراسة جارلس جينكس عام ١٩٨٠	٥٠
(٢-١٦)	نظرية القصد حسب دراسة شولز	٥٢
(٢-١٧)	دراسة شولز عام ١٩٦٥	٥٣
(٢-١٨)	دراسة هاريسون عام ١٩٨٠	٥٥
(٢-١٩)	دراسة برولين عام ١٩٨٠	٥٧

(٢-٢٠)	دراسة الكبيسي عام ٢٠٠٠	٥٩
	الفصل الثالث : المشكلة البحثية الخاصة	
(٣-١)	مفهوم الابداع الادبي من وجهة نظر د. فضل	٦٢
(٣-٢)	مفهوم اللغة حسب د. فضل	٦٢
(٣-٣)	دراسة الاسلوب من وجهة نظر د. فضل	٦٤
(٣-٤)	تطور مدينة روما من خلال فهم نظامها الذهني و ترجمته فيزياويا"	٦٩
(٣-٥)	تحليل فوريه للموجات الى منحنيات جيبية بسيطة	٧٠
	الفصل الرابع : الاطار النظري للسياق	
(٤-١)	انواع الشفرة	٧٨
	الفصل الخامس : الدراسة التطبيقية	
(٥-١)	الدرجات السبعة للصفات القطبية	٨١
(٥-٢)	نموذجان يوضحان استخدام مقياس فروقات التباين لغرض استخلاص الافضليات	٨٥
(٥-٣)	علاقة العمر بالادراك	٩١
(٥-٤)	علاقة جنس المستبين بالادراك	٩٢
(٥-٥)	علاقة التحصيل الدراسي بالادراك	٩٣
(٥-٦)	علاقة المستبين بمنطقة المسجد الجامع وادراكه	٩٤
(٥-٧)	علاقة واسطة النقل بالادراك	٩٥
(٥-٨)	تسلسل العناصر المدركة للمسجد الجامع	٩٦
(٥-٩)	علاقة سياق المسجد الجامع مع عملية ادراكه	٩٧
(٥-١٠)	مقارنة بين قيم لقطات المساجد الثلاثة لفئة (c)	٩٨
(٥-١١)	مقارنة بين معدلات القيم الشكلية و القيم الرمزية للمساجد الجامعة الثلاثة لفئة (C) فئة عموم المستجيبين	٩٩
(٥-١٢)	مقارنة معدلات التقويم الكلي الشكلي و الرمزي لعموم اللقطات للمساجد الجامعة الثلاثة للفئة (B,A)	١٠٠
(٥-١٣)	مقارنة بين تقويم المساجد الجامعة الثلاثة لعينة الاساتذة (A)	١٠٢
(٥-١٤)	مقارنة بين تقويم المساجد الجامعة الثلاثة لعينة المستجيبين العاديين (B)	١٠٤
(٥-١٥)	الشكل التجريدي للمساجد الجامعة الثلاثة .	١٠٦

رقم الجدول	قائمة الجداول	رقم الصفحة
(١-١)	العلاقة بين التناسب و الادراك البصري	٢٤
(٥-١)	قائمة الصفات القطبية لمقياس التباين السمانتيكي	٨٣
(٥-٢)	علاقة العمر بادراك المسجد الجامع	٩١
(٥-٣)	علاقة جنس المستبين بادراك المسجد الجامع	٩٢
(٥-٤)	علاقة التحصيل الدراسي بادراك المسجد الجامع	٩٣
(٥-٥)	علاقة المستبين بمنطقة المسجد الجامع وادراكه له	٩٤
(٥-٦)	علاقة واسطة النقل بادراك المسجد الجامع	٩٥
(٥-٧)	تسلسل العناصر المدركة للمسجد الجامع	٩٦
(٥-٨)	علاقة سياق المسجد الجامع بعملية ادراكه	٩٧
(٥-٩)	مقارنة بين معدلات تقويم لقطات المساجد الجامعة الثلاثة ولعموم المستجيبين .	٩٨
(٥-١٠)	معدلات التقويم الكلي (الشكلي و الرمزي) للمساجد الجامعة الثلاثة و لعموم المستجيبين فئة (C)	٩٩
(٥-١١)	مقارنة بين معدلات التقويم الكلي (الشكلي و الرمزي) لعموم اللقطات للمساجد الجامعة لفئة (B, A)	١٠٠
(٥-١٢)	مقارنة بين تقويم اللقطات و الصفات الشكلية والرمزية و ما يقابلها من صفات قطبية للمساجد الثلاثة لعينة الاساتذة (A)	١٠١
(٥-١٣)	مقارنة بين تقويم اللقطات و الصفات الشكلية والرمزية و ما يقابلها من صفات قطبية للمساجد الثلاثة لعينة المستجيبين العاديين (B)	١٠٣

المقدمة

المقدمة

لقد تناولت الدراسات كثيرة و عبر توجهات بحثية عدة موضوع الدين و المدينة ، التي غلب عليها تناول الوظيفة الدينية ضمن استعمالات الارض الحضرية و التكوينات المادية التي تتخذها المعالم الدينية و آثارها التنظيمية موضعياً و شمولياً في التشكيل الفيزياوي و لاسيما المدن الاسلامية ، غير ان هذهِ الدراسات لم تمس المحتوى الادراكي لهذه المعالم الدينية و في فاعليتها و ظهور صورها بزيادة توافق عالمها الواقعي و الادراكي .

و من هنا تبلورت مشكلة البحث الرئيسة : ((**في ان هناك نقص معرفي لأدراك المتلقي للمشهد الحضري وبضمنه المسجد الجامع**)) و لهذا فقد توجه البحث الى الدراسات السابقة لمعرفة اهمية مشكلة البحث و كانت دراسات ادراك المدينة بثلاث توجهات رئيسة هي :

١. دراسات تناولت ادراك المدينة من حيث كونها كُلاّ .
٢. دراسات تناولت ادراك المدينة كعلاقة (جزء ــ كل) (كل ــ جزء) .
٣. دراسات تناولت المدينة بوصفها نظاماً دلالياً .

وجد ، من الاطلاع على ما تسنى للباحثة الحصول عليه من الدراسات السابقة ، ان هذهِ الدراسات تناولت موضوع الادراك بشكل وصفي دون تناوله بالتحليل من جانب الجوهر ، لذلك تطلب اللجوء الى حقل معرفي آخر هو اللغة لمعرفة هذا الموضوع لتقليص المشكلة العامة للبحث و تحديد الفجوات في المشكلة البحثية الخاصة التي تمثلت بـ (**التأثير الادراكي لمبنى المسجد الجامع على المتلقي**) .

فرضيات البحث الرئيسة :

- يؤدي السياق دوراً مهماً في ادراك المعنى .
- اعتبار المشهد الحضري كالسياق مؤلفاً من اجزاء تشكل العلاقة بينها بشكل ضمني و معلن ادراك المعنى .

اهداف البحث :

- ان الهدف الرئيسي للبحث : توفير اطار معرفي لتعريف دور شكل المسجد الجامع و اثره على المتلقي في استقبال المشهد الحضري ، أي تقصي العناصر الادراكية للمسجد الجامع و التي تؤثر على المتلقي مستقبلا" .
- اما الاهداف الثانوية فهي : ايجاد الترابط و العلاقات و الاختلافات بين المظهر المادي (الشكلي) للمسجد الجامع من جهة و بين محتواه الرمزي من جهة اخرى .

الفصل الاول

الاطار المفاهيمي للمدينة و المسجد الجامع و المشهد الحضري و ادراكه

منهجية البحث :

يعتمد البحث في اختيار فرضياته على المنهج الاستقرائي التحليلي في جانبه النظري من خلال التوجه الى الدراسات السابقة في حقل العمارة و التصحيح الحضري فضلاً عن حقل اللغة . ثم استقصاء نتائج الدراسة النظرية في الجانب التطبيقي و ذلك بأجراء استبيان يخدم فرضية البحث وصولاً الى تحقيق اهدافه و انجاز الجانب العملي من خلال :

((دراسة المساجد الجامعة عند جماعة معينة و محددة و أنتقائية))

ثم بيان نتائج الاستبيان بطريقة أحصائية لتأكيد النتائج التي نحصل عليها و لتحقيق اهداف البحث .

هيكلية البحث :

قسم البحث على خمسة فصول متسلسلة هي وكما يأتي :

الفصل الاول بمبحثين تناول احدُهما : الاطار المفاهيمي لكل من : المدينة ، المشهد الحضري ، المسجد الجامع من الدراسات السابقة ووضع تعريف معتمد للبحث لكل منها .

اما الآخر فقد تناول عملية ادراك المشهد الحضري ، و مفهوم الادراك و المراحل التي تمر بها هذه العملية و المناهج التي ظهرت حول موضوع الادراك و اعتماد احد المناهج منها و تناول كذلك النظريات الادراكية و يركز هذا المبحث بدرجة كبيرة على نظرية الكشتالت بوصفها اهم النظريات الادراكية و التي سيعتمدها البحث بدرجة كبيرة في الجانب التطبيقي .

الفصل الثاني : تناول تحليل الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم ادراك المشهد الحضري للمدينة لتقليص المشكلة الباحثة للبحث و التوصل الى المشكلة البحثية الخاصة .

الفصل الثالث : التوجه الى حقل معرفي آخر و هو اللغة لتقليص المشكلة البحثية الخاصة و التوصل الى فرضيات البحث المعتمدة .

الفصل الرابع : خصص هذا الفصل مفهوم السياق بما للسياق دور في ادراك المعنى بالنسبة للمتلقي و وضع التعريف الاجرائي له من قبل البحث .

الفصل الخامس : و تناول هذا الفصل الدراسة التطبيقية و كان **بمبحثين** تناول في احدهما في جزئه الاول مقياس التباين السمانتيكي في اطاره النظري ، و الدراسات التي اعتمدت هذا المقياس في حين تناول الجزء الثاني خطوات اجراء الدراسة الميدانية على عينة الاساتذة و المستجيبين العاديين و استخراج نتائج الدراسة الميدانية .

اما الآخر : فقد تناول المسجد الجامع بوصفه نصا" معماريا" (**Text**) واستخدام اليه (التناص) لتحليل هذا النص من قبل الباحثة التي عُدّت متلقية للنص المعماري .

ثم **الاستنتاجات** : وكانت نوعين : العامة وهي التي تخص الاطر النظرية في الاطروحة و الخاصة وهي التي تخص الدراسة التطبيقية للخروج بالتوصيات التي يوصي بها البحث و اهم البحوث المستقبلية و الجهات المستفيدة من البحث .

مقدمة :

تضمن هذا الفصل و في **مبحثه الاول** مراجعة الدراسات التي تناولت المدينة و تعريفها من قبل المخططين و المعمارين والعنصر الهام فيها وهو المسجد الجامع و معرفة انواعه و التعريف المعتمد لهما من قبل الباحثة ، كذلك التعرف على مفهوم المشهد الحضري من خلال الدراسات الفلسفية و المعمارية والتوصل الى تعريف مخصص له في البحث .

اما **المبحث الثاني** فقد تضمن مفهوم الادراك و العوامل المؤثرة عليه و الدراسات و النظريات التي ظهرت في تفسير عملية الادراك واعتماد احد النظريات في البحث . وذلك لغرض التعريف بالمشكلة العامة للبحث وهي :(**وجود النقص المعرفي لادراك المتلقي للمشهد الحضري للمدينة وبضمنه المسجد الجامع).**

المبحث الاول : مفهوم المدينة و المسجد الجامع و المشهد الحضري

١-١ المدينة :

كانت المدينة ومازالت موضوع بحث و دراسة من قبل العديد من الباحثين القدماء و المعاصرين فقد وردت تعريفات كثيرة حول مفهوم (المدينة) وهي :

المدينة من وجهة نظر تخطيطية و معمارية :

فالمدينة من وجهة نظر (هيكل) تمثل وجهة نظر المجتمع الى العالم و لذا لايمكن دراستها بمعزل عن سياقها الحضاري (التأريخي و الزماني) ، فالمخطط من خلال فكرته يكيف العالم الخارجي و يكتسب بذلك ما يسمى بالنظرة العالمية (world view) وهي تكمن في التكوين الواعي و اللاواعي للعقل البشري ، و المخطط يعبر عن فكرته بهيئة مادية محسوسة متأثراً بعدة عوامل هي : السياق الحضاري (Culture Context) ، و روح العصر و النظرية العالمية (٢٥ ، القيسي ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٧) .

في حين يرى (Rapaport) ان المدينة عبارة عن بيئة ذات طابع خاص تتألف من عدد من المنظومات البيئية الحضرية (Urban Orders) مع وجود صيغ معينة لتنظيم هذه المنظومات التي تظهر بشكل نمطي (95, Rapaport , 1984 , p. 38) ،

و تبعاً لـ (Rapaport) فالمدينة عبارة عن مجموعة من المنظومات :

١. منظومة الفضاء Organization of space .
٢. منظومة الزمن Organization of time .
٣. منظومة المعنى Organization of meaning .
٤. منظومة التواصل Organization of communication .

و بناءاً على ماسبق ، فنموذج (Rapaport) يركز على الجانب الفضائي بوصفه الظهور البين للمحتوى ، و الجوهر يتمثل في كل من المعنى و التواصل اللذين يولدان تشكلاً حضرياً ذا خصائص ديناميكية . اذ يدرك كصورة لها رسالة أو معنى حيث تعمل منظومة الفضاء الاطار المكاني لجميع العناصر الحضرية

المادية (الناس و الفعاليات الانسانية و المنشأت و الشوارع ... الخ) و تتجسد فيه الخصـــائص البيئيـــة ذات الطبيعة الرمزية و التوصيلية (التي تعبر عن المعنى) .

اما لويس كان ، المعماري و المصمم الحضري ، فله وجهة نظر اخرى للمدينة فهو يعود برؤيته الـــى البدايات دائماً وصولاً الى الكينونة الاولى لغرض الانطلاق مرة ثانية و بأصالة اكثر ، فالشكل لديه كنموذج بدئي يتكون من نظام خاص غير متبدل الاجزاء (101 , tyng , 1973 , p. 18) .

و استخدم(كان) مفهوم المؤسسة للدلالة على الوحدة البنيوية الفعالة المكونة للمدينة الحيـــة فالمدينـــة تتشكـــل نتيـــجـــة لحيـــاة مؤسساتهـــا ، لهـــا شكلها الكلي الذي ينتج بوساطـــة العلاقـــة لمؤسساتهـــا (101 , tyng , 1973 , p. 97) .

اما (Pahl) فقد اعتمد النسق المكاني الاجتماعي في نظرته الى المدينة اذ ان المدينة هي تركيب اجتماعي حضري ، فالمدينة ذات خصائص تنبع من حاجة الانسان لتتحول الى حقيقة فيزياوية لتكون نظاماً او كيانـــاً مستقلاً و أوضح بأن المدينة تتكون من خمسة عناصر فيزياوية :

١. عناصر الادراك الحسي : و تمثل مديات التفاعل لحركة الافراد و فعالياتهم داخل البيئة الفيزياوية و يمثلها بالمسارات الرئيسة في المدينة .

٢. عناصر الادراك الاستيعابي : و تمثل موضع الانسان في المكان و تأثير ذلك فيه اجتماعياً فهـــي نواة لتكوين الحياة الاجتماعية و تمثلها بالقطاعات .

٣. عناصر الادراك الرمزي : وتمثل رموز البيئة و اشاراتها المعرفيـــة و الحضـــارية و تمثلـــــها بالشواخص .

٤. عناصر الادراك الذهني : وتمثل عناصر تحدد هوية البيئة الفيزياوية و تمثل مواقـــع ســـتراتيجية حضرية .

٥. عناصر الادراك التأثري : وتمثل العناصر التي لها القدرة على احتواء الموقف المكاني الاجتماعي و تمتلك خصائص المكان التصميمية .

عرف (Cullen) • المدينة : على انها اكثر من تجمع سكاني فهي تمتلك قوى مختلفـــة لتوليـــد ملـــذات مختلفة التي تلبي ما يُرغب الافراد في العيش فيها ، اكثر من تلك التجمعات الانعزالية الموجودة في القرى او التجمعات غير المعقدة (69 , Cullen , Corden , 1961 , p. 9) .

اما (Hiller) فقد عرفها على انها ((مجمعات كبيرة من الابنية مرتبطة بواسطة الفضاء ، و هذه الابنية تقدم الفرص المناسبة و الثقافة و الحياة الاجتماعية و السكن . و الفضاء يجمعها في نظام ســـهل مشـــترك و متبادل (77 , Hillier , B , 1987 , p. 42) .

• " Corden Cullen " هو من ابرز المحللين للمدينة و مشهدها الحضري ، و له عدة مؤلفات اهمها كتابه " Town Scape" المشهد المديني الذي تناول فيه اهمية خلق المشهد المتسلسل و الاحساس بالمكان و على اهمية تنظيم المحتوى الحضري .

المدينة من وجهة نظر الفقهاء و الجغرافيين المسلمين :

اولاً : عند الفقهاء المسلمين :

فعلى وفق ما ذهب اليه الفقهاء المسلمون يبدو ان الشروط الواجب توافرها ليعرف المكان على انه مدينة ، هي اقامة صلاة الجمعة و العيدين بجماعة في مسجدٍ جامع (لاعتبار ان المسجد الجامع له خصوصية التمدنية ولانه يضم كثافة سكانية اكبر من القرى) وفقاً للمفهوم الاسلامي (٥٢ ، ناجي ، ١٩٨٦ ، ص ٥٧) .

لذا يرى الفقهاء أنه لايجوز اقامة صلاة جامعة الا في أمصار لقوله (صلى الله عليه و سلم) ((لا جمعة و لاتشريق و لافطر و لا أضحى الا في مصر جامع او مدينة عظيمة)) [١].

فالشرط الاساسي للمدينة هو اجتماع الناس و كثرتهم .

ورد عن ابن منظور الافريقي [٢] في (لسان العرب) : ((ان المدينة هي الحصن يبنى في اصطمة من الارض ، فكل ارض يُبنى في اصطمتها (أي مرتفع منها) حصن فهي مدينة)) .

ثانياً : عند الجغرافيين المسلمين :

اطلق الجغرافيون المسلمون على المدينة الفاظاً متعددة هي (مصر ، حاضرة ، قصبة ، مدينة ، كورة ، حوزة ، بلد ، عمل) و كل من هذه الالفاظ وردت بمعنى مدينة .

حدد العالم المقدسي [٣] خصائص المدينة بـ ((ان يحل المكان سلطان اعظم (امير) وان تجمع اليه الدووابن و ان تقلد فيه الاعمال و ان تضاف اليه مدن الاقليم)) . إذ تعبر الخصائص الثلاث الاخيرة عن فكرة الحكم الذاتي للمدينة وعن بيئتها الاقتصادية (١٨ ، السامرائي ، ١٩٩٦ ، ص ٣) .

اما الجغرافي الاندلسي عبيد البكري [٤] (١٠٤٧ م / ٤٨٧) فقد اعتمد على وجود المسجد الجامع و السوق في تمييز المدينة إذ يقول : ((ان المستوطنة الحضرية تعتبر مدينة كبيرة او مدينة او بلدة كبيرة عندما نرى فيها المسجد الجامع الرئيس و السوق)) .

يوضح الماوردي [٥] ذلك بقوله ((انه لايجوز اقامة الجمعة الا في وطن مجتمع المنازل)) و المقصود بالوطن المدينة .

المدينة من وجهة نظر الدراسات السلوكية والادارية :

اشارت تلك الدراسات الى ان هيكل المدينة العام ناتج عن مجموعة من القرارات ، اما ان تكون متعلقة بشخص معين واحد وهو صاحب السلطة ، او مجموعة من الاشخاص يكون لهم النفوذ داخل المدينة . وهذه

---

[١] رواه ابن ابي شيبة موقوفاًعلى سيدنا علي (رضي الله عنه)) انظر ابن ابي شيبة عبد الله بن محمد (المتوفى ٢٣٥ هـ) : الكتاب المصنف في الاحاديث و الآثار تحقيق كمال يوسف الحوت دار التاج بيروت ط١ ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م ، جـ١ ، ص ٤٣٩ ، الحديث : ٥٠٥٩ .

[٢] وهو محمد مكرم بن علي ، ابو الفضل ابن منظور الافريقي من اعلام العرب من كتبه لسان العرب – ٢٠ مجلد ، مختار الاغاني و فصل الخطاب بمدارك الحواس الخمسة انظر كتاب الاعلام ، لمؤلفه خير الدين الزركلي ، المجلد السابع ، ط ٤ ، ١٩٧٩ .

[٣] المقدسي هو محمد بن احمد بن ابي بكر المقدسي و يقال له البشاري ، رحالة جغرافي ، له كتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، نفس المصدر السابق .

[٤] هو عبد الله بن عبد العزيز البكري الاندلسي ، لغوي ، مؤرخ ، جغرافي من كتبه معجم ما استعجم من البلدان و الاماكن ، المسالك و الممالك ، نفس المصدر السابق .

[٥] وهو علي بن محمد بن حبيب ابو الحسن الماوردي من العلماء الباحثين ، من كتبه (ادب الدنيا و الدين ، تسهيل النظر ، و اعلام النبوة) ، نفس المصدر السابق .

القرارات انواع ففي النوع الاول يؤثر صاحب القرار في عملية اختيار الموقع للمدينة و تحديد موقع المسجد الجامع الرئيسي لها و دار الامارة و تحديد محاور الحركة الرئيسة التي غالباً ما تنطلق من مركز المدينة نحو بواباتها الرئيسة مثلما حدث في مدن مثل بغداد ، المتوكلية في سامراء ، الكوفة ... الخ . اما النوع الثاني : فتظهر بوضوح في الاحياء السكنية فقد اوضحت الدراسات والبحوث السابقة مسألة تحديد هذه القرارات و غالباً ما تكون مرتبطة بالتعاليم الدينية و الاحكام الشرعية . فقد حدد الدكتور عبد الباقي ابراهيم ثلاثة عناصر رئيسة هي : المسجد الجامع الرئيس و الساحات و الاسواق (٢ ، ابراهيم ، عبد الباقي ١٩٨١ ، ص ٣٠) . اما الدكتور عبد الستار عثمان فقد حددها بالمسجد الرئيس و دار الامارة و الخطبة . (٤٢ ، عثمان ، ١٩٨٨ ، ص ١١١) .

مفهوم المدينة الاسلامية من وجهة نظر الباحثة :

ان التعريف الاجرائي الذي تقف معه الباحثة هو ان المدينة ظاهرة حضارية ذات طابع خاص تتألف من عدد من الانظمة البيئية الحضرية (Urban Orders) مع وجود صيغ معينة لتنظيم هذه الانظمة و ان ما يميز مدينة عن اخرى هو طبيعة الاحكام المتجسدة و المرمزة (Encoded) فيها و ان المسجد الجامع هو العنصر الاساسي في تنظيمها ، تدرك كمشاهد حضرية (Town scapes) في أي مستوى و تعمل حدثاً ادراكياً في تجربة متواصلة مع البيئة ، و تتكون من منظومتين هما :

١. **المنظومة الدلالية (Semantic)** : تتعامل مع علاقة الاشارات بالمعنى او القصد (أي شيء يشير الى شيء معين) .

٢. **المنظومة التركيبية (Syntactic)** : تدرس علاقة الاشارات مع بعضها ، و بتفاعل هاتين المنظومتين تعبر المدينة عن نفسها بوصفها كياناً مستقلاً يشمل الانسان من حيث كونه محتوى روحياً داخله . و الشكل (١-١) يوضح هذا التعريف .

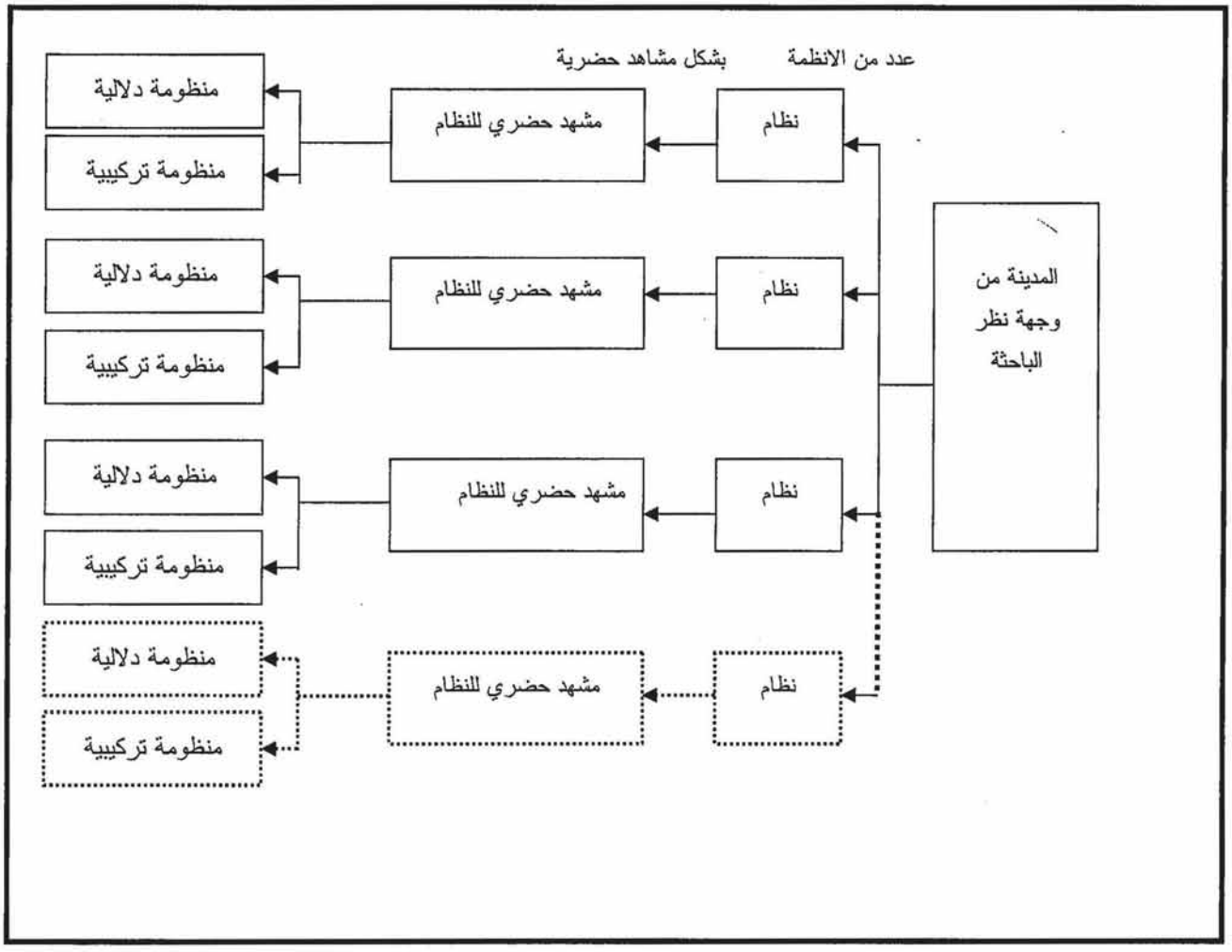

الشكل (١-١) يوضح مفهوم المدينة من وجهة نظر الباحثة .

المصدر : الباحثة

١-٢ المسجد الجامع و المدينة :

يمثل المسجد الجامع مؤسسة دينية يقيم القاطنون في المدينة الصلوات فيه وقد عدّه بعض المفكرين مركز الثقل في المجتمع الاسلامي و المؤسسة الروحية و الفكرية التي تنظم حياة المدينة اجتماعياً و فراغياً و في مضمونة ايضاً جزء من المجتمع يلتحم مع بنائه و عمرانه و يتكامل مع خدماته المختلفة ، فهو جزء من كل مترابط و ليس بناءاً منفرداً رغم كونه يعامل كنصب منفرد في بعض الاحيان من ناحية الاهتمام و التوجه المعماري ، و يمثل في حجمه الاصغر المجاورة الاسلامية كما هو في حجمه الاكبر قلب المدينة الاسلامية .

و قد برز الجغرافيون المسلمون وجوده في كل تجمع سكاني حضري ، و عدّوه شرطاً من شروط المدن و رسومها إذ لا تسمى المدينة (مدينة) الا بوجوده ، يقول المقدسي عن ذلك ((و سائر المدن على ما ذكرناه ، و ها هنا قرى كبار لا يعوزها في رسوم المدن و الاتها الا الجامع)) (٥١ ، مصطفى ، د. شاكر ، ١٩٨٨ ، ص ١٠٣) . و لاهمية المسجد في حياة المؤمنين اهتم الفاتحون به و صار من نهج عملهم في الفتوح انهم لم يفتحوا قرية او بلدة الا و فتحوا فيها مسجداً كما ذكر البلاذري [١] و غيره ليكون مركز الدعوة و قاعدة العمل و الانطلاق (١٩ ، السرحان ، د. محيي ، ١٩٩٦ ، ص ٩) .

١-٢-١ مهمة المسجد الجامع : يقوم المسجد الجامع بمهمات عديدة ؛ دينية و سياسية و ثقافية في المدن و تكون فيه صلاة الجمعة و العيدين التي تجمع السلطان او الامير او الحاكم بالرعية كما تقام فيه الصلوات اليومية ، فضلاً عن حلقات العلم و الدرس للكبار و الصغار كما في جامع الازهر بالقاهرة .

و لقد اهتم المعماريون المسلمون في ابراز وجود المسجد الجامع في المدن الاسلامية من خلال تحديد موقعه ، و في سعته وحتى في زخرفته (٥١ ، مصطفى ، د. شاكر ، ١٩٨٨ ، ص ١٠٥) .

و ادى المسجد دوره الذي رسمه له رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه و سلم) في حياة المسلمين تعليماً و ارشاداً و حكماً و عبادة و تعبئة و جهاداً و اصلاحاً و تربية ، و غير ذلك من المهام الجسيمة التي قام بها و كان دوراً مؤثراً . (١٩ ، السرحان ، ١٩٩٦ ، ص ٩)

فالمسجد موطن مهم جداً من مواطن اجتماع المؤمنين ، و من هذا الاعتبار يمكن ان نستلهم معاني كثيرة نآخذ منها ثلاثة جوانب على سبيل المثال و هي :

١. اجتماع المؤمنين في المسجد لاجل الصلاة .
٢. اجتماعهم لتلقي الاحكام الشرعية .
٣. اجتماعهم للتداول في شؤونهم العامة .

---

[١] انظر فتوح البلدان : ص ١٣٨ ، ١٥٧ ، ١٧٠ .

١-٢-٢ **انواعه :** وقد ظهرت الحاجة بما يتناسب تطور المدينة الاسلامية قديماً الى وجود الانواع الاتية من المساجد في دول المغرب العربي ومنها تونس وهي :

أ. المسجد الجامع الرئيس :هو المسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة و العيدين و بقية الصلوات . ان شرط هذه الصلوات ان تقام في جماعة و في المسجد الرئيس للمدينة و حسب حجم هذه المدينة ، و قد ظهرت مصطلحات عديدة حول هذا النوع في المصادر و الدراسات الاسلامية هي ((المسجد الجامع و المسجد الاعظم و المسجد الجامعة و المسجد الاكبر و مسجد الخطبة و مسجد المنير)) . (75 , Hakim , 1986 , p . 167)

اما تخطيط هذه المساجد فقد اعتمد على تخطيط المسجد النبوي في المدينة المنورة إذ عُدّ الاساس الذي صممت عليه المساجد الجامعة في العالم الاسلامي .

ب. جامع الخطبة : أنشأ هذا النوع من الجوامع زيادة على الجامع الرئيس للمدينة بسبب زيادة الكثافة السكانية في المدن الاسلامية مما جعل من الصعوبة جمعهم في المسجد الجامع الرئيس و يكون بموقع ضمن المحلات و بحجم اصغر من المسجد الجامع الرئيس ، مثال على ذلك جامع الكسار في تونس . (75 , Hakim , 1986 , p. 25)

ج . المساجد المحلية : تقام في هذه المساجد الصلوات الخمس اليومية ما عدا صلاة الجمعة و العيدين ، و تتصف هذه المساجد بأعدادها الكبيرة ضمن هيكل المدينة التي قد تصل الى ٥٠ مسجداً او اكثر ، اما حجمها فأنه يتراوح بين الغرفة الصغيرة و الجامع و موجودة على مصدر للماء و على صحن للتهوية و الاضاءة غير انها لاتحتوي على قبة او منارة و تكون ضمن النسيج الحضري ، تأخذ شكله بحيث يصعب تمييزها . (75 , Hakim , 1986 , p . 174)

اما في دول المشرق العربي ومنها العراق فقد ظهرت الانواع التالية :

١. المساجد على مستوى مدينة وتكون باحجام كبيرة تتناسب مع اعداد المصلين الوافدين اليها مثل مسجد الكوفة الذي بني قصر الامارة بجانبه .
٢. المساجد على مستوى قطاع سكني (يتسع الى اربع محلات فما دون) وهو يكون بحجم اقل مما في النوع الاول مثل مسجد الحيدر خانة في منطقة الرصافة القديمة .
٣. المساجد على مستوى محلة فما دون وهي تكون بحجم اصغر من النوعين السابقين حيث تتخذ حجم بيت سكني وتبرز المنارة في واجهتها الامامية مثل الحسينيات .
٤. المساجد التي ظهرت حول المراقد المقدسة وسميت باسمها مثل مسجد ومرقد الامام الكاظمي في مدينة الكاظمية ، ومسجد ومرقد الامام الاعظمي في الاعظمية .

١-٢-٣ المسجد الجامع من وجهة نظر الباحثة :

ان التعريف الاجرائي الذي تقف عنده الباحثة هو كالاتي :((المسجد الجامع هو المسجد الجامع الرئيس الذي تقام فيه صلاة الجمعة و العيدين والصلوات الخمس ، و يكون بموقع مركزي او طرفي داخل القطاع السكني الذي يضم (٤ – ٥ محلات) و بمسافة مشي (١٠ – ١٥ دقيقة) من موقع السكن الاعتيادي ، يتميز بسعته لاعداد المصلين المترددين عليه و يمكن تمييزه عن باقي المباني بوجود العناصر المعمارية الدلالية التي يمكن ادراكها من قبل المشاهد و المتردد عليه)) .

١-٣ المشهد الحضري للمدينة :

تشير البحوث و الدراسات السابقة الى وجود تعاريف متنوعة لا تختلف في جوهرها بالتعبير عن مفهوم المشهد الحضري ، لكن اختلاف تلك البحوث يكمن في إعطاء صورة شاملة لعناصر ذلك المشهد و مكوناته ، وقد اختارت الباحثة ثلاثة طروحات تتفق مع توجه البحث :

١-٣- اولاً : طروحات سبريرغن (Spreiregen) [١] حول المشهد الحضري :

عرف (Spreiregen) المشهد الحضري : بأنه يمثل الصورة الكلية التي استخلصها الناس عن مكونات المدينة الحقيقية ، هذه الصورة المستخلصة هي صورة المدينة او الانطباع عن المدينة . و ان انطباع الناس عن كل المدينة يكون من الطبيعي اكثر من حالة الابصار حيث يمثل محتويات المدينة من الابنية و الفضاءات و التجارب و الذكريات و الروائح و دراما الحياة و الموت و يتأثر بها كل شخص وفقاً لميوله و نزعاته . و يكّون كل شخص صورته الشخصية عن اجزاء المدينة من خلال علاقات فيزياوية بين تلك الاجزاء (100 , Sprieregen , 1965 , p . 50) .

و يرى هذا الباحث أن الشكل الفيزياوي للمشهد الحضري : هو نظام من المكونات الفيزياوية ، و الفضاءات و الانشطة و انظمة الحركة و ان عملية ترتيب تلك المكونات و تشكيلها الموضعي و استلامها من قبل المتلقي ، و علاقاتها البصرية و تأثيراتها يجب ان تعتمد مبادئ في التصميم الحضري (100 , Sprieregen , 1965 , p.90) .

اكد الباحث (Sprieregen) على أن عملية تحليل المحتوى الحضري للمدينة تتم من خلال التعرف على :

١. مكونات المدينة و خصائصها البصرية .
٢. اعتبارات المظهر الفيزياوي و خصائص اشكال الابنيبة ، كثافة الابنية ، العلاقات ، المواد ، الساحات الخضراء ، الطبوغرافية ، التقسيمات ... الخ .
٣. طبيعة الانشطة و الفعاليات في كل منطقة و نوع الناس و طبيعة حركتهم و العناصر البصرية ذات الجذب الجيد .

---

[١] (Paul D. Spreiregen) هو احد المهتمين في التصميم الحضري له عدة مؤلفات منها كتابه (The Architecture of towns and cities) الذي يتألف من (12) فصلا" نشرت على شكل مقالات في مجلة AIA للفترة من 1962 – 1964 .

٤. التهديدات التي تهدد تشكيل المدينة و تغير اشكالها و تأثيرها على تغير مراكزها ، عمرها ، حافاتها مثل التهديدات الصحية .

٥. الظهور مثل ظهور الابنية الجديدة في قطاعات المدن السكنية و تأثيرها على التشكيل العام للمدينة .

٦. العلاقات : من خلال تفاعل هذه الاجزاء بعلاقات مع بعضها .

نستنتج من هذه الطروحات أن (Spreiregen) يؤكد على أن المشهد الحضري يتكون من عنصرين اساسيين هما :

١. تراكيب مادية (عناصر ثابتة) و تتمثل في الشكل الفيزياوي (Physical form) للمشهد الحضري .

٢. نشاط مرئي (عناصر متحركة) (Visible Activity) و تتمثل في الفعاليات من حركة و اصوات الناس و المركبات و الازدحام التي تعرف المكان لنا و تحدد هويته (100 , Spreiregen , 1965 , p. 58).

و الشكل (١-٢) يبين تعريف سبريرغن للمشهد الحضري .

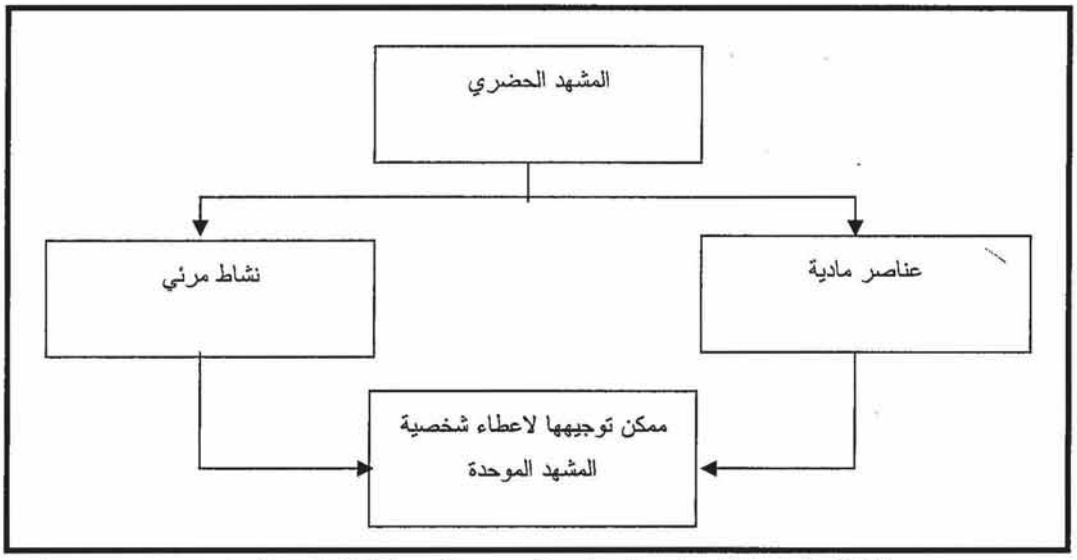

الشكل (١-٢) يوضح تعريف (Spreiregen) للمشهد الحضري

المصدر : الباحثة

١-٣- ثانياً : طروحات Gordan Cullen عن المشهد الحضري :

يؤكد Cullen على ان تنظيم المشهد الحضري و الاحساس به مرتبط بالنظرة التنظيمية الشمولية لكل عناصر المشهد الحضري مجتمعةً و لايقتصر على النواحي المعمارية للابنية فحسب . بقوله : ((انه في البناية المستقلة نستشف جمال هذه العمارة و لكن في مجموعة العناصر الفيزياوية : ابنية ، اشجار ، ماء ... فأننا نستشف جمال فن العلاقة بين هذه العناصر لتعطي مشهداً واحداً متناغماً)) .

ان فن العلاقة (The Art of Relationship) الذي اكد عليه كولن هو فن تجميع الابنية لتعطي مشهداً واحداً ذا بعد جمالي و خصوصية معينة و الشكل التالي (١-٣) يوضح تعريف كولن للمشهد الحضري .

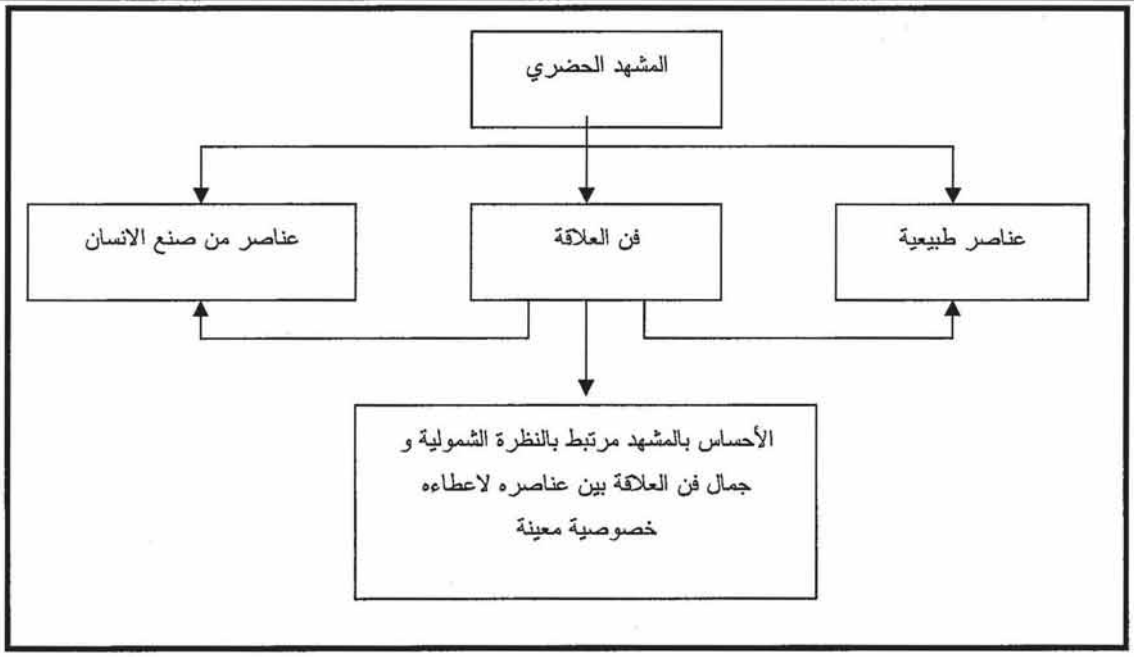

الشكل (١-٣) يوضح تعريف كوردن كولن للمشهد الحضري

المصدر : الباحثة

١-٣- ثالثاً : طروحات برودبنت (Broadbent) عن المشهد الحضري :

تناول (Boadbent) في كتابه (Emerging concepts in Urban Design) وجهات نظر المعماريين المهتمين بالمدينة و مشهدها الحضري منها : الدوروسي (Aldo Rossi) و كيرير (Krier).

يرى (Aldo Rossi) من خلال تحليله للمدينة و مكوناتها الفيزياوية وجود حقائق فيزياوية تتكون منها المدينة لها قيم و خصائص فردية و ان وضوح تلك الحقائق و استمرارية التعامل معها تحقق مشهداً حضرياً يمتلك وحدة بصرية ، واكد على دور الابنية النصبية في تشكيل الذاكرة الجمعية للمدينة .

و اما (Krier) فقد اكد على ان تشكيل المدينة و استمرارية المشهد الحضري يتم من خلال الفضاءات الحضرية و الابنية المحيطة بها و هذه الفضاءات اساسها المربع و الدائرة و المثلث و يتحدد الشكل الفيزياوي للمشهد الحضري من خلال العلاقات البصرية بين الواجهات و القطاعات المحيطة و بين تلك الفضاءات .و خلص بالنتيجة الى ان المشهد الحضري يتكون من عنصرين مهمين هما :

١- مكونات فيزياوية (Physical components) وهي جزءان ايضاً :

١-١ مكونات الموقع الحضري (Uban physical compontents) و تشمل كلاً من :

- التوقيع (Areal location) .
- العلاقات الفضائية (Spatial relationships) .
- البروز (Prominence) .
- التركيز (scope) .
- الفعالية (Activity) .
- المعالم (Associated features) .
- الاشارات و الدوال (Sign & Markers) .

١-٢ مكونات المظهر الحضري (Urban Appearance components) و تشمل مكونات كلاً من :

- العمر (Age) و يمثل المدة الزمنية التي مرت على الابنية .
- الحجم (Size) و يتمثل بالعلاقة التناسبية بين المباني التي تحدد المقياس .
- اللون (Color) الذي يميز مبنى عن آخر .
- التصميم (Design) و يمثل النمط التصميمي الذي يميز مبنى عن آخر .
- الشكل (Shape) و تمثل الحدود الخارجية للشكل .
- المواد البنائية (Construcation Materials) و تمثل المظهر الخارجي للشكل .
- الحالة (Conditon) .
- مكونات بصرية عامة (General Physical Components) .
- عناصر متعلقة أخرى (Other Related Factors) .

٢- مكونات حضارية (Cultural components) : وهذه المكونات تختص بالمعاني

نرى مما تقدم في طروحات برودبنت أن المشهد الحضري يتكون و يتشكل من نوعين من المكونات النوع الاول : المكونات الفيزياوية وهو نوع يرتبط بالكل (اوالهيئة العامة) ، والنوع الثاني : المكونات الحضارية وهو نوع يرتبط بالجزء . الاول ممكن السيطرة عليه و توجيهه لانه مألوف ، اما النوع الثاني فلايمكن السيطرة عليه لانه يتعلق بجوانب التفرد و انسجامها و توافقها مع الكل و هو يتعلق بقابلية المتلقي على ادراك الكل و التفاعل معه . و الشكل (١-٤) يوضح تعريف برودبنت للمشهد الحضري :

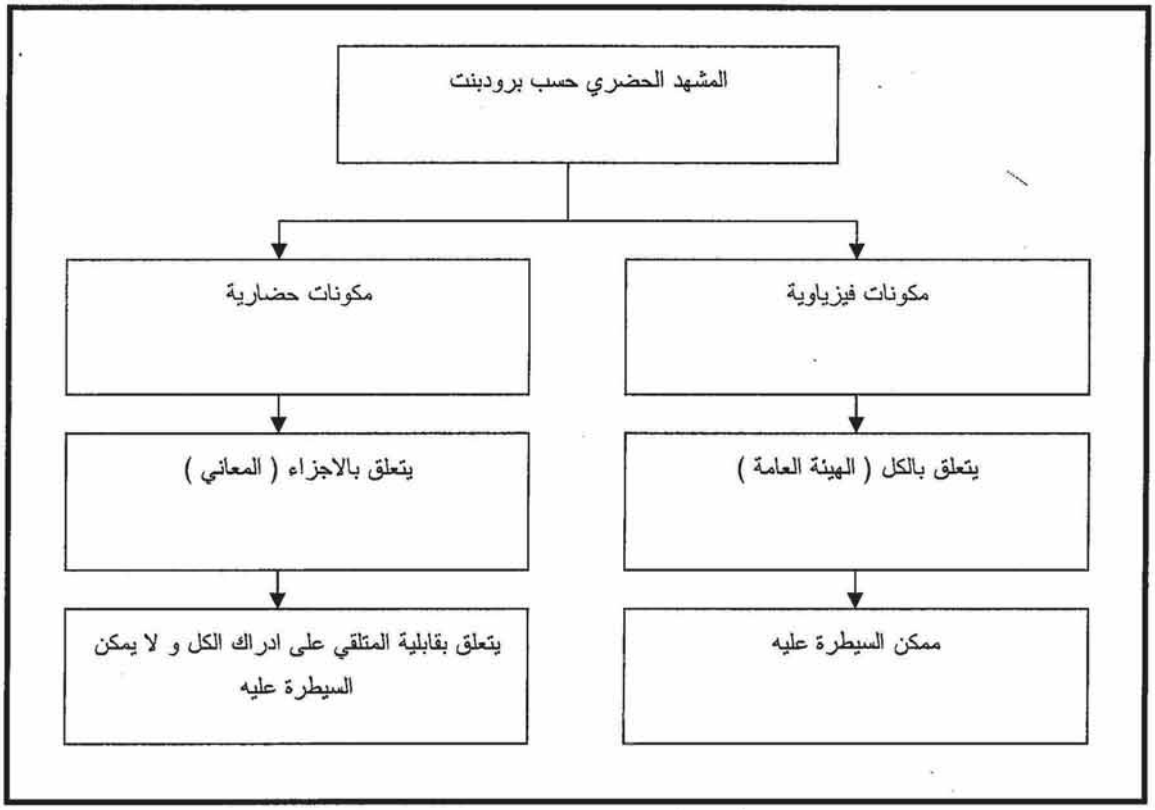

شكل (١-٤) يوضح تعريف برودبنت للمشهد الحضري

المصدر : الباحثة

١-٣- رابعاً : المشهد الحضري من وجهة نظر الباحثة :

ستعتمد الباحثة (بعد الاطلاع على الطروحات السابقة) التعريف الاجرائي الاتي :

المشهد الحضري : هو انطباع بصري يكونه المتلقي من تنظيم عناصر و مكونات المحتوى الحضري الفيزياوية للمدينة و الذي يبلور الصورة الحسية المتكاملة للعلاقات بين العناصر فتحدد للمنطقة شخصيتها المتميزة ، أي كل ما يظهر من المدينة و تصادفه العين و تدركه الاحاسيس البشرية و تتفاعل معه ، و ان شخصية المشهد الحضري تعتمد على درجة تنظيم تلك المكونات على ان يبتعد التشكيل الموحد عن الرتابة التي تؤدي الى الملل من خلال الاحساس بالوحدة التصميمية (Sense of unity) و الاحساس بالمكان (Sense of place) و بالتجربة الانسانية (Sense of experience) .و نظراً لان حاسة البصر هي اكثر الحواس فعالية في ادراك المشهد الحضري و استيعاب المعلومات من اجزاء المدينة لذلك سوف نخصص المبحث الثاني لمعرفة كيفية ادراك المشهد الحضري .

خلاصة المبحث الاول من الفصل الاول :

تم التوصل من خلال هذا المبحث الى المفاهيم المعتمدة لدى البحث عن : المدينة ، و المسجد الجامع ، بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت تلك المفاهيم و بيان وجهات نظر المحللين المهتمين بالتصميم الحضري و العمارة و الحقول الاخرى بصددها ثم التطرق الى مفهوم المشهد الحضري لوحظ ما يأتي :

١. يعبر المشهد الحضري عن نظرة شمولية من خلال اشارته لكل المكونات الفيزياوية للمدينة و الانشطة و الفعاليات الانسانية التي تحتويها لانها تسهم في توجيه المكونات الفيزياوية و تكوينها .

٢. اتضح من خلال البحث وجود نوعين من المكونات الفيزياوية ، نوع يرتبط بالكل وهي مكونات عامة ، ونوع يرتبط بالجزء وهي مكونات خاصة ، الاولى ممكن السيطرة عليها و توجيهها لانها مألوفة ، و الثانية لايمكن السيطرة عليها لانها متعلقة بجوانب التفرد وهو ما يرمي اليه البحث في اختيار بناية مفردة (المسجد الجامع) و توافقها مع الكل بصرياً وهو يتعلق بقابلية المشاهد او المتلقي على ادراك الكل و التفاعل معه .

المبحث الثاني : ادراك المشهد الحضري

مقدمة :

بعد ان تم التعرف في المبحث الاول على المفاهيم المعتمدة لدى البحث حول المدينة و المسجد الجامع و المشهد الحضري يتم في هذا المبحث التعرف على الميكانيكية التي يستجيب اليها المتلقي من خلالها للمعلومات البيئية المستلمة من المشهد الحضري و المدينة التي يسكن فيها المتلقي و دور كل من حاسة البصر و الذهن في تحديد نوع الاستجابة وصولاً الى بحث دور الادراك في فهم المشهد الحضري و تفسيره و العوامل المؤثرة عليه متمثلة بالصورة البيئية و انعكاسها على شكل صورة ذهنية تعمل على ادراك المشهد من قبل المتلقي على وفق الاهداف الآتية :

١. تقضي العناصر الادراكية المؤثرة في ذهن الانسان لبيان ما يمكن استثماره في توجيه البحث .

٢. ان محاولة الكشف عن تفسير ارتباطات الصورة البيئية بالصورة الذهنية يتطلب البحث في النظريات الادراكية التي وفرت مجالاً لاشتقاق مفاهيم فكرية أمكن توظيفها في عدة دراسات (ومن ضمنها هذا البحث) للخروج بمؤثرات الادراك البصري (بعدّ حاسة البصر هي الحاسة الاولى في الادراك و في تلقي الادراك) لدى المتلقي .

٢-١ مفهوم الادراك

يعّرف قاموس (المورد) كلمة (Preception) بأنها : (الادراك الحسي ؛ المدرك الحسي ؛ملاحظة ؛ نفاذ بصيرة ؛ القدرة على الفهم) .

و يظهر هذا التعريف بأن للادراك محورين ، احدهما : يبين بأن الادراك يعني اساساً مع و ظائف الحواس لدى الانسان و بقية الكائنات فهي تعبر عن اكتساب المعلومات و نقلها من المحيط خلال الحواس و لاسيما البصر و ايصالها الى الدماغ و ينعكس هذا المحور في تعبيري (الادراك الحسي ، المدرك الحسي) اما الآخر : فيوضح بأن الادراك يتأثر بمؤثرات سايكولوجية و فكرية و ذهنية حيث يحول الدماغ ما يستقبله من معلومات الى خبرات ذات معنى ، يرتبط هذا المحور بالعقل و الذهن و يتأثر بالخبرات و التجارب الماضيةو ينعكس في تعبيرات (ملاحظة ؛ نفاذ بصيرة ؛ القدرة على الفهم) فالعملية الادراكية فيها مرحلتان : الادراك الحسي و الادراك العقلي . و كلمة الادراك [1] مشتقة من الفعل (Perceive) و الذي عرفه قاموس (The Advanced learner's Dictionary of current English) بأن (يستقبل و يستلم الى العقل والذهن ؛ يفهم و يستوعب ؛ و يصبح عارفا" او داريا" بالشيء من خلال احدى الحواس و خاصة البصر)) .

لذا يعرف الادراك بناءاً على ذلك بأنه محصلة عمليات النظام العصبي المتعلقة بتنظيم المعلومات المستلمة عبر الحواس و معالجتها ، و قدرة الانسان على استخدام ميكانزماته الحسية بقصد تفسير البيئة المحيطة به و فهمها او انه عملية توسطية لاستخلاص النتائج المنظمة عن العالم الحقيقي للزمان و المكان و

[1] يستخدم البحث مصطلح الادراك (Pereception) لانه الاكثر وروداً في كافة المصادر العربية و الاجنبية المتعلقة بهذا الموضوع

الاشياء او (انه مخرجات عمليات الانظمة الحسية للمعلومات المستلمة عبر الاحساسات) (٤٠ ، صالح ، ١٩٨٢ ، ص ١٤) .

يختلف مفهوم الادراك (Perception) عن مفهوم الادراك المعرفي(Cognition) فالادراك مصطلح عام يعطي الاساليب المختلفة للتعرف (knowing) فهو يغطي التذكر ، التصور ، التخيل ، الفهم ، الاستيعاب ، التقويم ... وهو يصف الطريقة التي يفهم بها الناس هيكل البيئة و تعلمها بأستخدام المخططات الادراكية (Mental maps) ، فهو يتعامل مع كيفية تنظيم المعلومات ، و هو اختياري بشكل كبير و اقل استقراراً ، متغير و استنتاجي ، أي يستنتج الفرد المدرك (المعلومة او الخاصية او صفة) الجسم منطقياً . (74 , Forgus , 1976 , p. 30)

فالادراك فعالية ، و كاي فعالية تمتاز بمجموعة خصائص اهمها :

التجريد و التعميم و الخرائط الذهنية (٣٦ ، راجح ، ١٩٨٧ ، ص ٢٢٥) ، فالتجريد : عزل الصفات الاساسية التي تهتم بالظاهرة و تجميعها لتكوين صورة ذهنية (images) تتم مقارنتها مع محتويات الذهن للتعرف عليها ، اما التعميم : فعملية تكوين مجاميع متشابهة و تفريقها عن باقي المجاميع الاخرى و تتم من خلال عمليتي الانتقاء و التجميع و اخيراً فأن الخرائط الذهنية (Mental maps) هي تجريدات يتمكن من خلالها العقل من التعامل مع الواقع ذي العدد الكبير من المتغيرات (86 , Krier , 1988 , P. 87) .

٢-٢ مراحل عملية الادراك :

تمر عملية الادراك بمراحل متسلسلة وهي ثلاث مراحل كلها تتعامل مع المعرفة :

١. **مرحلة الادراك الاولي :** و تسمى ايضاً (مرحلة الاحساس و الانتباه) وهي العملية التي يستلم بها الانسان (المتلقي) المعلومات من بيئته .

٢. **مرحلة التعلم (Learning) :** و تدعى ايضاً (الادراك الحسي) وهي العملية التي تصبح بوساطتها المعلومات المطلوبة (و من خلال الخبرة و التجارب السابقة) جزءاً من مخزن الحقائق في ذاكرة الانسان . فالتذكر يتمثل في اشياء كانت موجودة في الذهن و توقظها في الذاكرة مواقف او مقتطفات مشابهة لها ، إذ يشعر الفرد بالالفة تجاه اشياء ادركها قبلاً يتذكرها في ملامح مختصرة (Cues) و يكفي لادراكها سمة واحدة بسيطة منها و لهذا يختلف الناس في ادراكهم لنفس الشيء بسبب فرق السن و الخبرة و الذكاء و المعتقدات و الثقافة في ذلك . و من الجدير بالذكر ان عملية التذكر جزء من عملية التأويل (Combahantion) التي تأخذ بالاعتبار ما يحيط بالشيء المدرك ، ونفس الشيء قد يختلف معناه بأختلاف الكل الذي يحتويه فلايمكن فهم المبنى الا في السياق الذي يوجد فيه ، فالتأويل يتوقف على الموقف الكلي الذي يوجد الشيء فيه و الادراك يسير من الكل الى الجزء ، فأول ما ترى في الشارع شكله العام ثم التفاصيل (٣٤ ، راجح ، ١٩٨٧ ، ص ١٩٢) .

٣. **مرحلة التفكير (Thinking) :** و تدعى ايضاً (الادراك العقلي) : هو الاعقد بين المراحل السابقة عندما يرتبط بحل مشكلة ما بأستخدام اللغة (Languge) و تزداد المشكلة صعوبة كلما قلت المعلومات الكامنة في ذاكرة الانسان او ازدادت تجريداً . وهو يمثل نشاطاً عقلياً ادواته الرموز

(Symbols) أي الاستعاضة عن المواقف و الاحداث برموزها بدلاً من معالجتها معالجة فعلية واقعية أي بالتجربة الذهنية و ليس التجربة الفعلية (74 , Forgus , 1976 , P. 3) .

٢-٣ اهم المناهج و النظريات التي فسرت الادراك :

هناك مجموعتان رئيستان من مناهج الادراك هما :

المجموعة الاولى : تركز على استلام الخبرة التحسسية الادراكية .

المجموعة الثانية : تركز على الحواس بوصفها نظاماً متفاعلاً نشطاً هذه المناهج و سرعان ما ظهر تضاد حاد بين مناهج هاتين المجموعتين ، فقد استمرت النقاشات الحادة فيما بينهم لفترة طويلة ثم حولت الى منهجين هما :

i. منهج السلوكيين (Behaviorists) المتطور عن العمليين (Empirisists) .
ii. منهج الظواهريين (Phenomenologists) المتطور عن العقلانين (Rationlists)

(66 , Broodbent , 1988 , P . 64)

٢-٣-أ منهج السلوكين : لقد تجسدت فكرة منهج السلوكيين بعد اجراء تجارب حسية و سلوكية على الحيوانات ان لبعض جوانب السلوك و الحس للحيوانات تتطابق مع البشر و اكدوا كذلك على ان كل تصرف يتعلق باواصر فيزياوية (Physical connexious) في النظام العصبي ، قسم منها فطري (Innate) و قسم آخر منها مكتسب (Acguired) كناتج من الخبرة و هذا الاكتساب سمي فيما بعد بالانعكاس الوظيفي المركب (Aditioned Reflex Function) فكل مظهر للتصرف البشري هو وظيفي و في بعض الاوضاع يمكن ان يفسر بصورة فيزياوية . و بصورة عامة يعتمد التصرف على الاوضاع (Conditions) خارج الفرد التي تشكل المتغير المستقل للتجارب السلوكية . و الشكل (١-٥) يوضح ذلك

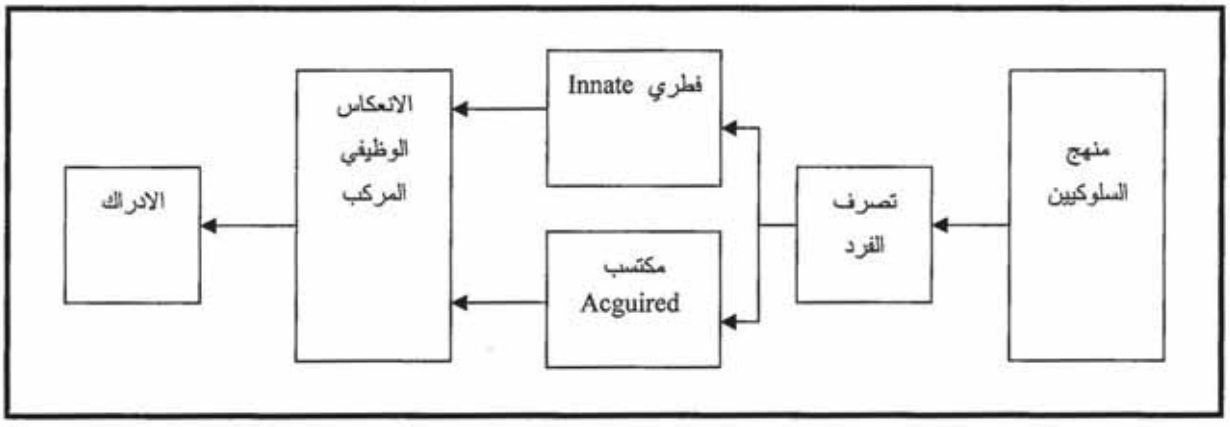

الشكل (١-٥) يوضح منهج السلوكيين في تفسير عملية الادراك

المصدر :الباحثة

٢-٣-ب.المنهج الظاهراتي : حيث كتب ادموند هوسرل (ADMUND HUSSERL) تحت عنوان (The Idea of phenomonlogy) ما يلي : (يتكون فعل النظر من جزئين : البصر نفسه و الفعل

الذهني (Cognitation) و ان الاشياء لا تعد اشياء بذاتها بل اشياء مفترضة او مقصودة بوعي [٢] و الادراك مركزاً بذلك على نقطتين جوهرتين هما القصدية بالمعنى و الوعي باللغة .

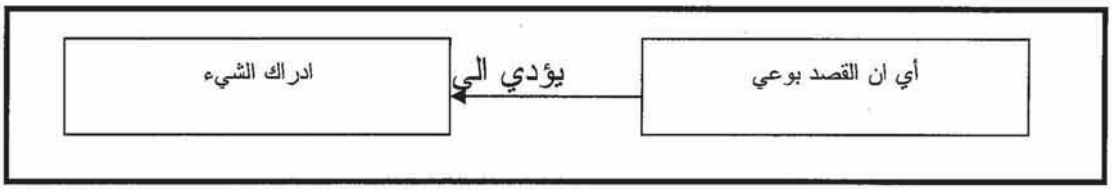

وتعني اللغة اداة التعبير كأن تكون اشارة او صوتاً او رمزاً او عنصراً معمارياً في اللغة المعمارية . وهو بذلك يقودنا الى الثنائية الظاهراتية لهوسرل : و هي الظاهرة و الشعور أي انك تدرك جوهر الظاهرة من خلال الرجوع بالاحساس الى الشعور و ان ادراك الظاهرة و حقيقة جوهرها مرتبطة بالتجربة الفردية و مدى تقبلها و استيعابها للظاهرة .

وهو يؤكد بذلك على دور الخبرات السابقة في ادراك الظواهر ، و افترض ان هناك عمليتين تكون الادراك الاولي ، احدهما التحسس و الاخرى الاسترجاع ، إذ عدّ ان اغلبية الاشخاص يتفقون في الهيكل الاول الذي هو التحسس ، لكن خاصية الاسترجاع تتباين من شخص لاخر حسب البيئة و التجارب الشخصية و التصورات الذاتية للفرد ، هذا من حيث كون خاصية التحسس تحدث خارج الفكر (الشعور) معتمدة على المستلمات الحسية للفرد ، اما عملية الاسترجاع فتحدث داخل الفكر (الشعور) معتمدة على التصور و عمليات الاضافة و الحذف و التركيب لخزين من المعلومات و هذا يختلف من فرد لاخر .

أي ان الفرد يسقط المعاني على الاشياء و يجعلها بمثابة رموز لمعانيه المسقطة و كلما كانت هذه المعاني المسقطة ذات تمثيل اكبر لجوهر الاشياء اصبحت هذه الاشياء ذات رمزية عالية تعبر عن تلك المعاني بشكل اكثر موضوعية منه ذاتية ، هنا نلحظ كمال الشيء المدرك واضحاً في عملية صنع المعنى، و هنا نستطيع القول أن المعنى ينتج من تفاعل الذات مع الظاهرة في زمن و مكان معينين .

و قد ربطت عملية الادراك و ناتج الادراك في داخل الشعور بجوهر الظاهرة الذي هو بمثابة المعنى الجوهري للشيء او الحقيقة المطلقة له و بذلك يكون المنهج الظاهراتي [٣] قد دخل بعمق شديد في ايجاد الحقيقة المطلقة الثابتة للاشياء و امكانية ادراكها و هذا يمكن تمثيله بالشكل (١-٦)

---

[٢] نظرية الوعي المقصود عند هوسرل توصي بأن الكينونة و المعنى يرتبطان دائماً ببعضهما و لايوجد شيء من دون شخص و لا شخص من دون شيء ، و ينظر منهج الظاهراتية الى الشخص على انه مصدر كل المعاني و اصلها و هذا يقود الى ان المعاني ليست مرتبطة بالاشياء ذاتها و انما مرتبطة بالذات و تنتج من تفاعل الشيء المدرك بالذات ، انظر المصدر : هوسرل : ادموند ، ١٩٦٩ ، تأملات ديكارتية – مد مدخل الى الظاهراتية ، ترجمة حسن نازلي اسماعيل ، دار المعارف ، دار الكتاب للطباعة ، الطبعة الاولى ص ٣٨ .

[٣] لمزيد من المعلومات انظر المصادر التالية :

- محمد ، سماح رافع ، (١٩٩١) ((الفينومينولوجيا عند هوسرل – دراسة في التحديد الفلسفي المعاصر ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، ص ١٤٤ .
- السلام و محمود ، سامي ، دار المعارف ، القاهرة ، سارتر ، جان بول ، ١٩٦ ، نظرية في الانفعالات ، ترجمة التفاش ، عبد ، ص ١٢٢ .

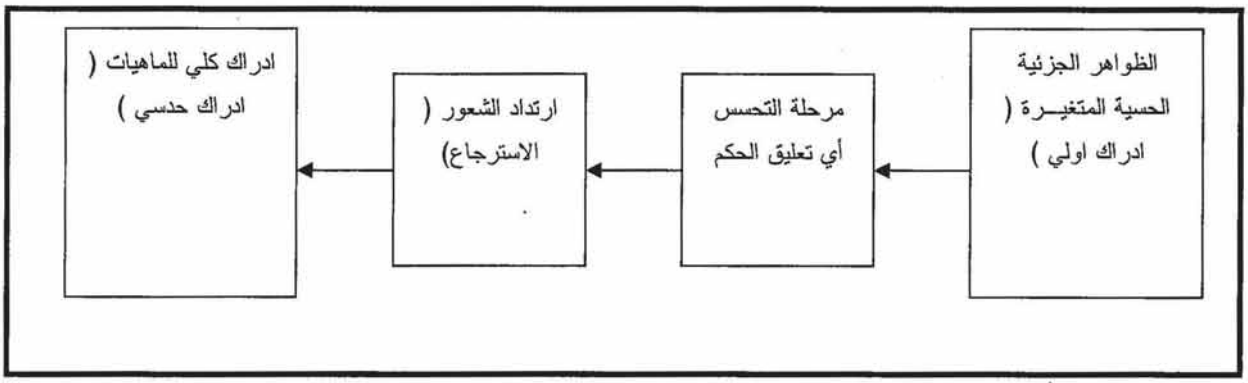

الشكل (١-٦) يبين تفسير المنهج الظاهراتي للادراك

المصدر : الباحثة

٢-٤ النظريات الادراكية :

و هناك عدة نظريات في علم النفس البيئي (Environmental psychology) تحـاول تفسـير طبيعـة العلاقة الأدراكية بين الانسان و بيئته الحضرية ، اذ تمتلك البيئة الحضرية القدرة على بث رسائل متعددة و متزامنة و تتراوح مضامينها و اشكالها من المفاهيمية المعقدة او اللفظية الى البدائية التجريدية و لا تتألف هذه الرسائل و التلميحات من معلومات موضوعية مباشرة بقدر ما تعكس اسلوباً معنوياً داخلياً لتجميع الرموز و الصور و المعاني . حيث يمكن للمتلقي ان يقرأ رسائل بيئته و يفهمها لان ذهنه متمرس في اللغة و تشـمل النظريات ما يلي :

٢-٤-١. النظرية التفاعلية في الادراك (Transactional Theory) :

تؤكد النظرية التفاعلية على دور الخبرة في الأدراك و تركز على ديناميكية العلاقة بـين الفرد و البيئة . و تفسر الأدراك على انه التفاعل الناتج عن علاقة ثلاثة عناصر: الفرد و البيئة و عمليـة الأدراك التـي تشترك بالاعتماد بعضها على البعض .

تؤشر هذه النظرية أن المعلومات التي يستيقنها الفرد من بيئته هي ذات طبيعة أحتمالية (Probabilistic) لايتم تأكيدها إلا من خلال الفعل و التجربة . فالعلاقة بين الفرد و بيئته هي علاقة ديناميكية تعتمـد فيهـا الصورة البيئية التي يحملها الفرد على التجارب السابقة فضلاً عن الدوافع و السلوكيات الآنية مـع أسـقاط الماضي على مواقف و اوضاع الحاضر و توقعات المستقبل . و بذلك تتحكم التوقعـات و الميـول الذاتيـة للأفراد في طبيعة أدراكهم للبيئة و بفعل الطبيعة الأنتقائية للجهاز العصبي ــ الحسي عند الانسان .

و تمتلك المعلومات المستقاة من البيئة الحضرية خصائص رمزيـة (Symbolic) تعطيهـا المعنـى و خصائص محيطية (Ambient) تولد أستجابات عاطفية و دوافع حثية تحفز الحاجات أو تشبعها . ولما كان الأنسان يحاول أدراك البيئة كنمط من العلاقات أو بنية ذات معنى فلابد للتجربة المكانية السـابقة أن تشـكل أساساً لفهم التجربة المكانية اللاحقة .

٢-٤-٢. النظرية البيئوية (Ecological Theory) :

وهو أتجاه مختلف في نظريات الأدراك و يتعارض تماماً مع النظريات الاخرى و لاسيما نظرية الكشتالت ، فهي ترفض التفسير التبادلي لدور الخبرة في الأدراك . وترى الحواس بحد ذاتها أنظمة أدراكية (Perceptual systems) وليست مجرد قنوات للأحساس . و تشمل : منظومة التوجيه ، و المنظومة السمعية و منظومة التذوق – الشم و منظومة الابصار . (٢٣ ، العزاوي ، ١٩٩٨ ، ص ٦١)

و بذلك تعتمد هذه النظرية الى مصادر البيانات التحفيزية و تأثيرها في المنظومات الادراكية و هي تناقض النظرية التفاعلية في الادراك بعدم الاشارة الى دور الخبرة و الصورة الذهنية في عملية الادراك .

٢-٤-٣. نظرية الكشتالت Gestalt Theory :

الكشتالت (Gestalt) كلمة المانية تعني الصيغة ، الهيئة ، الشكل ، نمط الكل (Configuration , Structure , Pattern , Figure , Form) وهي تشير الى مدرسة سايكولوجية ظهرت في المانيا ركزت اهتمامها على موضوع الادراك و استنتجت ان الادراك ليس ادراكاً لجزيئات او عناصر تجمع بعضها الى بعض لتكوين المدرك الحسي ، انما هو ادراك لكليات ثم تأخذ هذه الجزيئات تتمايز و تتضح داخل الكل الذي تنتمي اليه ، و ان الكل يختلف عن مجموع اجزائه .

تطورت هذه النظرية من المنهج الظاهراتي (Phenomenology) و هي مبادئ لتشكيل المجموعات و تتضمن نظرية الكشتالت ثلاثة جوانب : (٥ ، البكر ، غادة ، ١٩٩٣ ، ص ٢٤)

الجانب الاول : الشكل (Form) .

الجانب الثاني : التشاكلية (Isomorphism) .

الجانب الثالث : قوى الحقل (Field Forces) .

الجانب الاول : الشكل (Form) في النظرية الكشتالتية :

وهو ما يطلق عليه (قانون الشكل المسيطر) حيث اننا ندرك و نستوعب الشيء كـ (كل) و (شكل) و قد يكون للشيء الواحد احياناً اكثر من شكل واحد ، و لكننا ندرك شكلاً مسيطراً من بين الاشكال العديدة ، هو الشكل الذي يخضع الجميع و يفرض طابعه على سائر الاشكال المحتملة كما ان هناك مبدأين اساسين في هذا الجانب :

أ .مبدأ الشكل اساسي (Form is Fundement) اذ يتجزء جانباً على حدة الى اجزاء متفرقة كعنصر هيكلي مغلق على العالم البصري .

ب . مبدأ الهيئة المشخصة الصلدة (The Solid figure) و هي التي ترينا شيئاً جانبياً على حدة ليغلق . حيث تظهر الارضية تمتد بدون انقطاع مثل مستوى متجانس .

يلخص هذين المبدأين عملية اساسية هي (عزل العناصر ذاتها على الخلفية الموضوعة عليها) لتحديد ما يدرك من اجزاء النموذج البصري للمصمم و الذي يكون بطريقتين :

١. مكان اتجاه العين : و يقصد به توجيه الانتباه الى اجزاء معينة من الشكل المصمم أي تنظيم الشكل و ارضيته لان التناوب في الادراك يحدث حين تكون النماذج مستقرة على شبكية العين ليتحرك باقي النموذج مع العين محافظاً على وضعه النسبي ذاته .

٢. تضاد العناصر في تنظيم شكل الارضية : و يعتمد على استخراج الشكل المشخص و يحكم هذين المبدأين ثلاثة قوانين :

القانون الاول : الكل للشيء يزيد عن مجموع اجزائِهِ و يختلف عنه صفة (المربعية و المثلثية) غير موجودة في كل مستقيم يتألف منه المربع او المثلث .

تأخذ الاجزاء صفاتها من (الكل) الموجودة فيه ذلك ان الكل هو الذي يحدد و يحتم معنى عناصره او اجزائه .

القانون الثاني و الثالث : و هما قانونا هويلر (Wheeler) :

- قانون الحد الادنى للعمل : أي انه لابد من وجود رغبات او ميول لكي يكون الادراك متحققاً .
- قانون الحد الاعلى للعمل : عدم تحديد ادراك الانسان بمجموعة ثابتة مجردة من الصفات المكتسبة او (العادات) .

الجانب الثاني : التشاكلية في النظرية الكشتالتية : (Isomrphism)

و هي مماثلة صورية بين النظائر المتشابهة الاجزاء مع اختلاف الاصل و هي من اهم مبادئ هذه النظرية المتعلقة بتنظيم العناصر . فالتشاكلية توازي الفرضيات بين شكل العمليات العصبية الاساسية الكامنة و بين شكل الخبرة الادراكية (The form of perceptual Experience) فما موجود في الداخل هو ايضاً في الخارج و بذلك يجد الشكل مايوازيه في الجهاز العصبي . و يربط الكشتالتيون بين الداخل و الخارج بواسطة الكشتالت (التشكل) و يربطون الذات و الموضوع في هذا المفهوم ايضاً فلا مادة بلا شكل و لا تستوعب شكلاً . ثم تضع مادة فيه . و التشاكلية عبارة عن قائمة من العوامل (Factors) تؤثر على ادراك الشكل و التي يعبر عنها بقوانين التشكلية و هي :

- قانون التحاور و التقارب Law of Proximity
- قانون التشابه Law of Similarily
- قانون الشكل المشخص الجيد Law of good figure
- قانون الاحتواء The Laws of clouser
- قانون التواصل الحسن law of good continuce
- قانون تناقل الشكل
- قانون الانغلاقية Law of closedness
- قانون المساحة Law of area

الجانب الثالث : قوى الحقل في النظرية الكشتالتية : Field Forces

و هو ما يسمى بحقل الادراك (Perceptual Field) وهو مفهوم مستعار من مصطلحات الفيزياء للدلالة على مجموعة الشروط في الخبرة او الترتيب المكاني للمدركات التي تؤثر في عملية الادراك فالمجال بمعطياته ينطوي على شروط الادراك و مضامينه و الادراك مشروط بالمجال .

يمكن عد القوى التي تجري عند النظر الى جسم ما مساوية سايكولوجيا للقوى الفيزيولوجية النشطة في مركز الدماغ الخاصة بالبصر ذلك كما فسرها (Kohler , 1929 , 85) و (Arnhem , 1965 , 59) و (Arnheim , 1949 , P. 22 , 58) .

و الحقل هو نتيجة كل القوى الموجودة في الدماغ كما فسرها (Koffa, 1935 , 84) و كل هذه القوى يحكمها مبدأ التنظيم السايكولوجي (Paragnanz) و بالاعتماد على هذا المبدأ يأخذ الادراك الشكل الاكثر ثباتاً (Koffa , 1925 , P. 10 , 84) يتحدد الادراك حسب قوى الحقل الى نوعين من العوامل :

أ . العوامل الداخلية : أي اتجاهات الفرد و ارادته و الافعال الوجدانية التي تكون دافعاً نحو اعادة الاتزان و الاستقرار و لا تزول الا عند حصول هذا الاتزان .

ب . العوامل الخارجية : موجودة في الحقل الادراكي و قد تؤلف وحدات بمعزل عن العوامل الداخلية و هذا ما يسمى بالخصائص المميزة للاشياء أي قيمتها (Its values) و هنا نلحظ ما يأتي :

١. ان في الاشياء ذات القيمة الايجابية خاصية الجذب و هو ما يسمى بالجذب الموجب .

٢. في الاشياء ذات القيمة السالبة خاصية منفردة لا تخدم هدف المتلقي من عملية الادراك .

و في الحالتين فان الموجه يولد تحركاً نحو الشيء او عنه

نلحظ مما سبق أن النظرية الكشتالتية تؤكد كل ادراكنا منظم الى اشكال مشخصة (Figures) اضافة (Addition) ، نقشات خطوط (Pattern of lines) سطوح (Planes) ، أجسام (Objects) تظهر لتملك مواصفات ديناميكية معينة ، تظهر لتتحرك او تكون ثقيلة او خفيفة ، فرحة او حزينة ، و هذا يفسر بواسطة التشاكلية بين خبرة الادراك و العمليات العصبية لجسم الانسان (levi , 1974 , p. 50 , 89) اما اهم مبادئ التكوين حسب النظرية الكشتالتية فهي :

أ . <u>الترتيب و اللاترتيب (Order & Disorder) :</u>

حسب النظرية الكشتالتية تكون البيئة مرتبة (Ordered – Environment) عندما تشكل اجزاؤها (كلاً) بطريقة مسهبة (Redundancy) و متناقضة (Self – Contradication) و متجنبة للتضارب (contrast) بين عناصرها . و اعتماداً على (Arnheim , 59) يحدث عدم الترتيب في التكوين عندما لا يوجد مبدأ اساسي (Fundemantal Principle) ينظم مكوناته . فالبيئة الغير مرتبة هي التي لا تحكم اجزاؤها المكونة بواسطة مبدأ عام (Overall Principle) اما البيئة المعقدة فهي البيئة التي تمتلك عدداً من المكونات او عدداً كبيراً من المبادئ المرتبة و كما يعرف فنتوري (يكون التكوين مرتباً عندما تنتظم مبادئه . و بذلك يكون التعقيد مترافقاً مع عدم الترتيب .

ب . الترتيب الادراكي و الخطة التناسبية (Percptual Order& Propotional schemata) :

تتعلق فكرة التناسب و فكرة الترتيب من خلال فكرة الايقاع (Rythem) في العمارة و التناسب هو النسبة بين المسافات و الاطوال و الحجوم و المساحات و هي حالة لبعدين او ثلاثة اما المقياس (Scale) فهو الذي يعطي احساساً بالارتباط و الانتماء لمبنى و يؤثر في تعزيز القيم البصرية عن المبنى و يستعمل للمقارنة بين العناصر الثنائية و الثلاثية الابعاد في التصميم و الجدول (١-١) يبين ذلك

المشاهدة	التناسبات
- تكوين ساكن (Static)	(٢:٣) ، (٥:٤) ، (٨:٥)
- تكوين حركي (dynamic)	(٣:٢) ، (٨:٥) ، (١٣:٨)
- تكوين ممتع (Pleasing)	القطاع الذهبي
	الاكبر / الاصغر = الاكبر + الاصغر / الاكبر
- الاحساس بمقياس انساني	موديولر كوربوزيه استناداً الى جسم الانسان

الجدول (١-١) يبين العلاقة بين التناسب و الادراك البصري

المصدر : الباحثة

و على العموم بينت التناسبات في جدول (١-١) على ما يلي :

- انها عملية انتقائية تتعلق في الشعور و اللاشعور .
- مستوى التعود و الالفة هما عاملان مهمان لفهم توجهات المتلقي نحو النسب الشكلية للبيئة المبنية .

ج . النمط (Pattern) : و يصنف حسب النظرية الكشتالتية الى نوعين :

- النمط المستقر (Static – pattern) الذي يملك توازناً بين العناصر الافقية و العمودية المكونة له .
- النمط الموجه (Direction – pattern) الذي يملك اتجاهاً معيناً (افقياً او عمودياً او مائلاً) .

د . الظل و الظليل (Shade & Shadow) : و هما حالتان تساعدان العين على تعريف الاشكال و ادراك العلاقات بين السطوح المختلفة .

هـ . الملمس (Texture) : و هو الانطباع الذهني على حالة مدركة مادياً و الذي يتغير بتغير المسافة و قوة و اتجاه الضوء الساقط و المنعكس .

خلاصة المبحث الثاني من الفصل الاول :

تم في هذا المبحث تناول عملية الادراك من حيث معناها القاموسي و الوظيفي و مراحل عملية الادراك ثم تناول المناهج و النظريات الادراكية التي فسرت عملية الادراك و تمت ملاحظة النقاط الاتية :

١. يعرف الادراك على انه عملية تصور ذهني للاشياء بتأثير المحفزات الحسية المباشرة و هو نشاط و غرضي و مقصود و بسبب محدودية السعة الادراكية للمشاهد لا ترجع تلك العملية الى النشاط العقلي الذي يركب العناصر الادراكية بل ان هناك هيكل اولي يستوعب الانسان مباشرةً دون سابقه معرفة او تمرين حسب النظرية الكشتالتية .

٢. ان عملية الادراك تمر بمراحل متداخلة فيما بينها هي : مرحلة الادراك الاولي ، مرحلة التعلم ، ومرحلة التفكير و تمتاز بكون تلك المراحل متسلسلة و تعتمد على الخبرة و العمر و الجنس .

٣. تعددت المناهج و النظريات التي فسرت عملية الادراك و لقد اعتمدت الباحثة المنهج الظاهراتي و النظرية الكشتالتية لانهما يركزان على اثر كفهم الشكل من الناحية الادراكية و لتضمن النظرية الكشتالتية محورين :

- احدهما : مبادئ التكوين في النظرية الكشتالتية : هي (الترتيب و اللاترتيب) و (التجانس و التناظر و التناظم) و (الترتيب الادراكي و الخطة التناسبية) (النمط) و (الظل و الظليل) و (الملمس).
- والاخر : و تتضمن ثلاثة جوانب :

١) الشكل .

٢) التشاكلية : و تتضمن بدورها (قانون التجاور و التقارب) و (قانون التشابه) ، (قانون الشكل المشخص الجيد) ، (قانون الاحتواء و الانغلاقية) و (قانون التواصل الحسن) و (قانون المساحة) و (قانون التناظر) .

٣) قوى الحقل في النظرية الكشتالتية .

و يتطابق هذان المحوران مع هدف البحث و خطته مما يؤدي الى عدّها النظرية التي سيعتمدها البحث لتقويم الجوانب الادراكية فيما يتعلق بأثر المسجد الجامع على المشهد الحضري فضلاً عن ترتيب قوانين النظرية الكشتالتية حسب قوتها في التأثير على عملية الادراك لكن النظرية الكشتالتية لم توفر اساليب لقياس مفرداتها لذا سيتوجه البحث الى مقياس الفروق السمانتيكي لقياس مفردات تلك النظرية و هذا ما سنلحظه في الفصل الخامس منها .

الفصل الثاني

تحليل الدراسات السابقة

محتويات الفصل الثاني

٢-١ مقدمة .

٢-٢ الدراسات المعمارية الادراكية .

٢-٢-أ دراسات التمثيل الذهني .

٢-٢-أ- اولاً : الدراسات التي تناولت ادراك المدينة ككل :

١. دراسة كيفن لينج (Kevin Lynch) الموسومة (The Image of the city) عام ١٩٦٠.

٢. دراسة نوربيرغ شولتز (Schultz) الموسومة (Existance,space and Architecture) عام ١٩٧١

٣. دراسة الكسندر (Alexander) الموسومة (Imaging the city) عام ١٩٨٧ .

٢-٢-أ- ثانياً : الدراسات التي تناولت ادراك الاجزاء في المدينة كعلاقة (كل – جزء)(جزء – كل) :

١. دراستي كـــوردن كـــولـــن (Cordan Cullen) الموسومتيـــــن : (Town Scape) عـــام ١٩٦١ و (The concise Town Scape) عام ١٩٧١ .

٢. دراسة ماكلوسكي (McClusky) الموسومة (Road form and Town Scape) عام ١٩٧٩ .

٣. دراسة فان ميس (Von Meiss) الموسومة (Ville et Monuments) عام ١٩٩٣ .

٢-٢-أ- ثالثاً : الدراسات التي تناولت المدينة كنظام دلالي (في ضوء نظرية الدلالة و علم الاشارات) :

١. دراسة امبرتو أيكـــو (Eco) الموســـومة (Function & Sign the Semiotics of Architecture) عام ١٩٨٠ .

٢. دراسة خوان بابلو بونتا (Bonta) الموسومة (Architecture & its interpertation) عام ١٩٩٦

٣. مقالة لبراودبنت (Broodbent) من كتاب بعنوان : (Sign , Symbols and Architecture) عام ١٩٧٧ و الموسومة : دليل الانسان الواضح الى نظرية الاشارات في العمارة .

٤. دراسة جارلس جنكس (Charles Jencks) الموسومة (The Architecture sign) عام ١٩٨٨ .

٥. دراسة نوربيرغ شولتز (Norberg Schultz) الموســـومة (Intention in Architecture) عـــام ١٩٦٧.

٢-٢-ب دراسات ادراك الشكل :

ب. أولاً : دراسة هاريسون (Harrison) عام ١٩٨٠ .

ب. ثانياً : دراسة (Brollin) الموسومة (Architecture in Context) عام ١٩٨٠ .

ب. ثالثاً : دراسة (الكبيسي) الموسومة (الصورة المستوحاة في السياق الحضري) عام ٢٠٠٠.

خلاصة الفصل الثاني

٢-١ مقدمة

تمثل العمارة لغة تخاطبية مستقلة تقوم بنقل المعنى بين طرفين هما المصمم والملتقي ، أن هذه اللغة لطالما عانت من الإبهام وعدم التحديد مما شكل صعوبة للمشاهد (المتلقي) في أدراك المعاني الموجودة في تلك اللغة.

أن هذا الإبهام كان بسبب وجود خلل ما في تلك العملية ، الآمر الذي دعا الى الاتجاه للدراسات السابقة والأدبيات المعمارية لتوضيح المشكلة العامة للبحث وهي ((**هناك نقص معرفي في أدراك الملتقي للمشهد الحضري وبضمنه المسجد الجامع**)) .

٢-٢ الدراسات المعمارية الادراكية :

تهتم الدراسات الادراكية بطريقة التفكير الذهني الكامنة خلف سلوك البشر في الفضاء ، تعتمد هذه الدراسات في فرضيتها ان السلوك يعتمد جزئياً على الصور (Images) التي كونها الفرد للبيئة من حوله و عند تركيبها وفق قواعد خاصة تشكل ما يسمى الخرائط الذهنية (Mental Image) التي بدورها في المحيط الفيزياوي تكون ما يسمى بالمخطط الذهني .

سوف يتم تناول الدراسات المعمارية الادراكية من خلال محورين هما :

٢-٢-أ. دراسات التمثيل الذهني .

٢-٢-ب. دراسات أدراك الشكل .

٢-٢ – أ. دراسات التمثيل الذهني :

اختلفت الدراسات المعمارية في اسلوب تصنيف التمثيل الذهني للمدينة وكيفية ادراكها إذ ركزت بعض الدراسات على أدراك المدينة بشكل شمولي والطريقة التي تترابط بها المدينة ، في حين ركزت دراسات ثانية على العلاقات الموضعية التي تربط اجزاء المدينة .

اما الدراسات الاخرى فقد ركزت على كون المدينة نظاماً دلالياً او منظومة من الاشارات ذات معاني ودلالات .

٢-٢-أ .أولاً :الدراسات التي تناولت ادراك المدينة ككلاً :

١. دراسة كيفن لينج (Kevin Lynch) الموسومة (The Image Of The City) عام ١٩٦٠ .

٢. دراسة نوربيرغ شولتز (Christian Norberg Shultz) الموسومة : (Existance , Space and Architecture) عام ١٩٧١ .

٣. دراسة الكسندر (Alexander) الموسومة (Imaging the city) عام ١٩٨٧ .

٢-٢-أ . ثانياً : الدراسات التي تناولت ادراك الاجزاء في المدينة كعلاقة (كل ــ جزء) ، (جزء ــ كل) :

١. دراستي كوردن كولن (Cordan Cullen) الموسومتين : (Town Scape) عام ١٩٦١ و (The concise Town Scape) عام ١٩٧١ .

٢. دراسة ماكلوسكي (McClusky) الموسومة (Road form and Town Scape) عام ١٩٧٩ .

٣. دراسة فان ميس (Von Meiss) الموسومة (Ville et Monuments) عام ١٩٩٣ .

٢-٢-أ .ثالثـــاً : الدراسات التي تناولت المدينة بوصفها نظـــاماً دلالياً ((في ضوء نظرية الدلالة و علم الاشـــارات)):

١. دراســـة امبرتـــو أيكـــو (Umberto Eco) الموســـومة (Function & Sign the Semiotics of Architecture) عام ١٩٨٠ .

٢. دراسة خوان بابلو بونتا (Bonta) الموسومة (Architecture & its interpertation) عام ١٩٩٦ .

٣. مقالة لبراودبنت (Broodbent) من كتاب بعنـــوان : (Sign , Symbols and Architecture) عـــام ١٩٧٧ و الموسومة : دليل الانسان الواضح الى نظرية الاشارات في العمارة .

٤. دراسة جارلس جنكس (Charles Jencks) الموسومة (The Architecture sign) عام ١٩٨٨ .

٥. دراسة نوربيرغ شولتز (Schultz) الموسومة (Intention in Architecture) عام ١٩٦٧.

٢-٢-ب دراسات إدراك الشكل :

ب . أولاً : دراسة هاريسون (Harrison) عام ١٩٨٠ .

ب . ثانياً : دراسة (Brollin) الموسومة (Architecture in Context) عام ١٩٨٠ .

ب .ثالثاً : دراسة (الكبيسي) الموسومة (الصورة المستوحاة في السياق الحضري) عام ٢٠٠٠ .

٢-٢-أ دراسات التمثيل الذهني ، و تشمل

أولاً : الدراسات التي تناولت ادراك المدينة ككلاً :

١. دراسة كيفن لينج (Kevin Lynch) الموسومة (The Image of the city) عام ١٩٦٠ :

يعُدّ لينج (Lynch) رائداً في الدراسات الادراكية التي تناولت التمثيل الذهني للمدينة ، وهو من اوائـــل المحللين الذين شكلت كتاباتهم ردة فعل مباشرة على نظريات التحضر الحديثة ، بين لينج في هذه الدراسة أن معنى المدينة يتشكل من أجزائها ، إذ ان المدينة من وجهة نظرهِ : ((هي الشيء المدرك على مديات طويلة من الزمن لذلك فإن تصميمها هو فن زماني (Temporal Art) لكنه لايعتمد متواليـــات الفنـــون الزمانيـــة الاخرى مثل : الموسيقى ، فلاشيء يمكن ان يدرك بذاته ، ولكن في علاقته مع محـــيط ، و فـــي تتابعـــات الاحداث التي تقود اليه ، و مع ذاكرة الماضي و تجاربه ، فكل فرد له ارتباطاته مع اجزاء المدينـــة و لديـــه صورة مليئة بالمعاني و الذكريات)) (90 , Lynch , 1960 , p.1) .

اما العناصر الفعالة في خلق المعنى للمدينة برأيه ، و على الاخص الناس و فعالياتهم فهي بقدر الاجزاء الفيزياوية الساكنة و هذا تأكيد على قدرة الاجزاء في خلق المعنى توجه (Lynch) من خلال دراسته لعـــدد من المدن الامريكية و هي (Boston , Los Anglos , Gersey , California) الى قراءة المشهد المديني عـــن طريق الخاصية البصرية للافراد من خلال الصورة الذهنية التي يحملونها عن مدنهم و عن الســـهولة التـــي تمكنهم بوساطتها ادراك اجزائها و تنظيمها في نمط ملائم و متماسك . أي ان الادراك حسب وجهة نظر لينج

يعتمد على الخاصية البصرية للاجزاء المختلفة للمدينة و مطابقتها مع صور افرادها الذهنية (Their Images) هدفاً في كشف المعاني و بلوغ الوضوح .

توصل (Lynch) في دراسته الى ان بعض المدن اكثر امكانية للتصور (Imeablity) من غيرها ، وعدّ قابلية المدينة على التصور مرادفة لفكرة الوضوحية – الجلائية – (Ligibility) التي يمكن معها تمييز اجزاء المدينة و تنظيمها في نمط متماسك و لتحقيق ذلك انتخب نمطين من مخططات المدن هما : المدينة المنتظمة و غير المنتظمة ، و كشف لينج ان المدينة المنتظمة التي تمنح فهماً عميقاً تكون اكثر وضوحاً ، اما المدينة غير المنتظمة فتشجع زيادة القلق و انحراف التوجيه .

حدد (Lynch) في هذه الدراسة العناصر التي تتكون منها هيئة المدينة الفيزياوية وهي وفق منظوره تمثل (الممرات ، الحافات ، القطاعات ، العقد و الشواخص) التي تعمل سويةً على الربط البصري للمدينة ، و ان وضوح صورة المشهد الحضري تظهر من خلال عملية تنظيم تلك العناصر بثلاث مكونات تظهر سويةً مكونةً الصورة الكلية للمدينة و هي :

أولاً : الهوية (Indentity) : وتعني تعريف الجسم و تمييزه بوصفه كياناً منفصلاً أي أدراكهُ لفرديته (Individuality) ضمن المدينة ككل .

ثانياً : البنية (Structure) : اذ تشمل هذه الصورة العلاقة المكانية و النمطية للجسم المشاهد مع الاجسام الاخرى ، أي ادراكنا لعلاقتها الفضائية مع الاجزاء الاخرى في المدينة (دلالة شمولية) و التي تؤلف بنية المدينة .

ثالثاً : المعنى (Meaning) : اذ يملك هذا الجسم بعض المعاني للمشاهد سواء كانت وظيفية أو عاطفية ، فالمعنى يمثل علاقة ايضاً و لكنها ليست مكانية و نمطية .

وحسب رأي (Lynch) فإن العناصر الخمسة هي التي تحدد صورة المدينة التي يسهل الاستدلال فيها كلما كانت اكثر تصوراً (More Imaginable) وقد وجد ام الخرائط الذهنية تكون اكثر تصوراً عندما يكون نمط الشوارع منتظماً مع مسار رئيس محدد ، وعقد مميزة و شواخص متفردة ، وقد وجد ايضاً ان المعالم (Land Mark) التي هي من صنع الانسان مهمة لتكوين الصورة الذهنية .

في ضوء ما ورد في اعلاه نجد ان (Lynch) يحدد الصورة الذهنية للمدينة بالهوية و البنية ، ما يتصل بالمعنى ، فيرى ان من الصعب التعبير عنه بالمعالجات المعمارية و في المقابل يكون التركيز على الوضوح العمراني لصورة المدينة و السماح للمعاني بالنمو و التولد دون تأثير مباشر من خلال الاستمرارية البصرية للواجهات و الارضيات و التفاصيل و تنظيم خط السماء (Sky line) التي تعطي الادراك بالكل الموحد . ثم اشار الى اهم الخصائص الفيزياوية ذات التأثير القوي على المتلقي بعشر نقاط رآها مسؤولة عن تحديد هوية المدينة وهي :

١. وضوح الشكل عن الخلفية .
٢. بساطة الشكل .
٣. الاستمرارية .
٤. الهيمنة .

٥. وضوح الارتباط .
٦. الاختلاف الاتجاهي .
٧. المدى البصري .
٨. التسلسل الزمني .
٩. الوعي بالحركة .
١٠. الاسماء و المعاني .

١-١. موقف الدراسة من المشكلة العامة للبحث : تؤكد الدراسة أهمية المشكلة العامة فهي ترى ان ادراك المدينة يتم عن طريق ادراك الكل الموحد و الاحساس به (The Sense of the Whole) من خلال رسم صورة ذهنية لعناصرها الخمسة (العقد ، المعالم ، الممرات ، القطاعات ، الحافات) .

١-٢. المنطلقات الفكرية للدراسة : تعتمد هذه الدراسة على عشر خصائص شكلية عدّها لينج المسؤولة عن تحديد هوية المدينة و هي تقارب الى حد ما (نظرية الكشتالت) .

١-٣. الموقف من بنية المشكلة العامة : اعتمدت الدراسة على رسم دلالة شمولية للمدينة من خلال تكون صورة ذهنية لأفرادها عن طريق تحديد عناصرها الخمسة التي اعتبرها (Lynch) العناصر المفتاحية للمدينة (Key Elements) و تكون المدينة الاكثر تصوراً هي التي يسهل الاستدلال فيها . يوضح الشكل (٢-١) اهم ما ورد في هذه الدراسة من أستنتاجات .

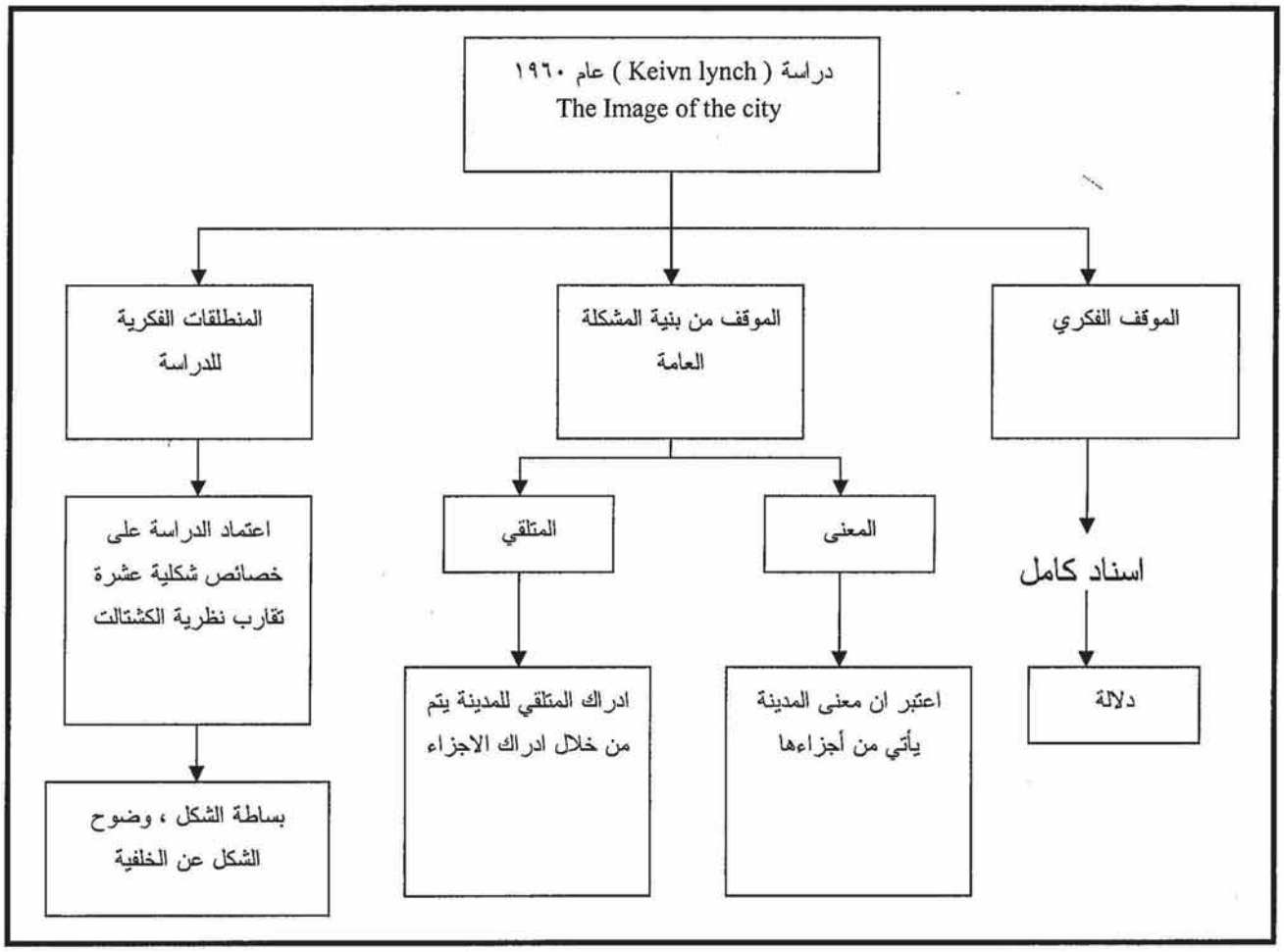

شكل (٢-١) يوضح دراسة كيفن لينج عام ١٩٦٠

المصدر : الباحثة

٢. دراسة نوربيرغ شولتز الموسومة (Existance , Space and Architecture) عام ١٩٧١ .

تطرق شولتز الى دراسة التمثيل الذهني للمدينة واعتمد في تركيب الصورة الذهنية على عناصر (Lynch) الثلاثة كمركبات للصورة الذهنية و المتمثلة بـ (البنية و الهوية و المعنى) إذ اشار شولتز الى ان بنية الصورة تتكون من ثلاثة عناصر رئيسة هي :

١. المسارات (paths) وهي العناصر التي تكون الهيكل الشمولي للمدينة .

٢. الاماكن (Places) وهي مواقع محددة ضمن المدينة تشبه العقد و معززة بالشواخص .

٣. المجالات (Domains) وهي الخلفية التي تقع ضمنها المسارات و الاماكن .

يعرف شولتز الفضاء (Space) في المدينة بأنه منظومة الاماكن (Systems of places) التي يتضمن مجموعة العلاقات الطبولوجية أي (الممكن ادراكها) ، في حين تمثل شخصية المكان لديه الشكل الملموس و الجوهر لعناصر التعريف الفضائي . و رأى ان الصور الذهنية المتكونة في ذهن المتلقي عبارة عن ظاهرة (شيء متمثل) و ليس موضوعاً (Object) (99 , Schultz , 1971 , p . 12) . و شولتز اذ ينطلق ظاهراتياً في تحليل البنية المكانية يعتمد على علاقة (داخل / خارج) و مايقابلها بالمعنى الوجودي و علاقة (الامتداد / الاحاطة) في تعريف تلك البنية .

٢-١. موقف الدراسة من المشكلة العامة للبحث :

تتوافق دراسة شولتز مع المشكلة العامة إذ عدّ لينج الصور الذهنية المتكونة في ذهن المتلقي عبارة عن ظاهرة الا ان الملاحظ ان الدراسة قد ركزت على الجانب الفضائي من المدينة و اهملت جانب الكتل .

٢-٢. المنطلقات الفكرية للطروحات :

اعتمد شولتز المبدأ الظاهراتي و نظرية الكشتالت و نظرية الادراك لدى بياجيه حيث يرى شولتز ان الانسان حر في رؤيته للعالم اذ يفهمه كظاهرة (شيء متمثل) وليس كموضوع .

٢-٣ . الموقف من بنية المشكلة العامة و تتضمن فقرتين :

<u>٢-٣ .أ. النظرة الى المعنى :</u>

اكد شولتز على مسألة المعنى الوجودي من خلال الثنائيات المستخدمة في الدراسة فهو يعتمد على علاقة (داخل / خارج) و علاقة (الامتداد / الاحاطة) .

<u>٢-٣ .ب. النظرة الى المتلقي :</u>

اكدت الدراسة على ان ادراك المتلقي يختلف بأختلاف مستوى الفرد و قابلياته الادراكية الحسية و التي تنطلق من خلال المعرفة الذاتية له .

و الشكل (٢-٢) يمثل اهم ما يمكن استنتاجه من هذه الدراسة :

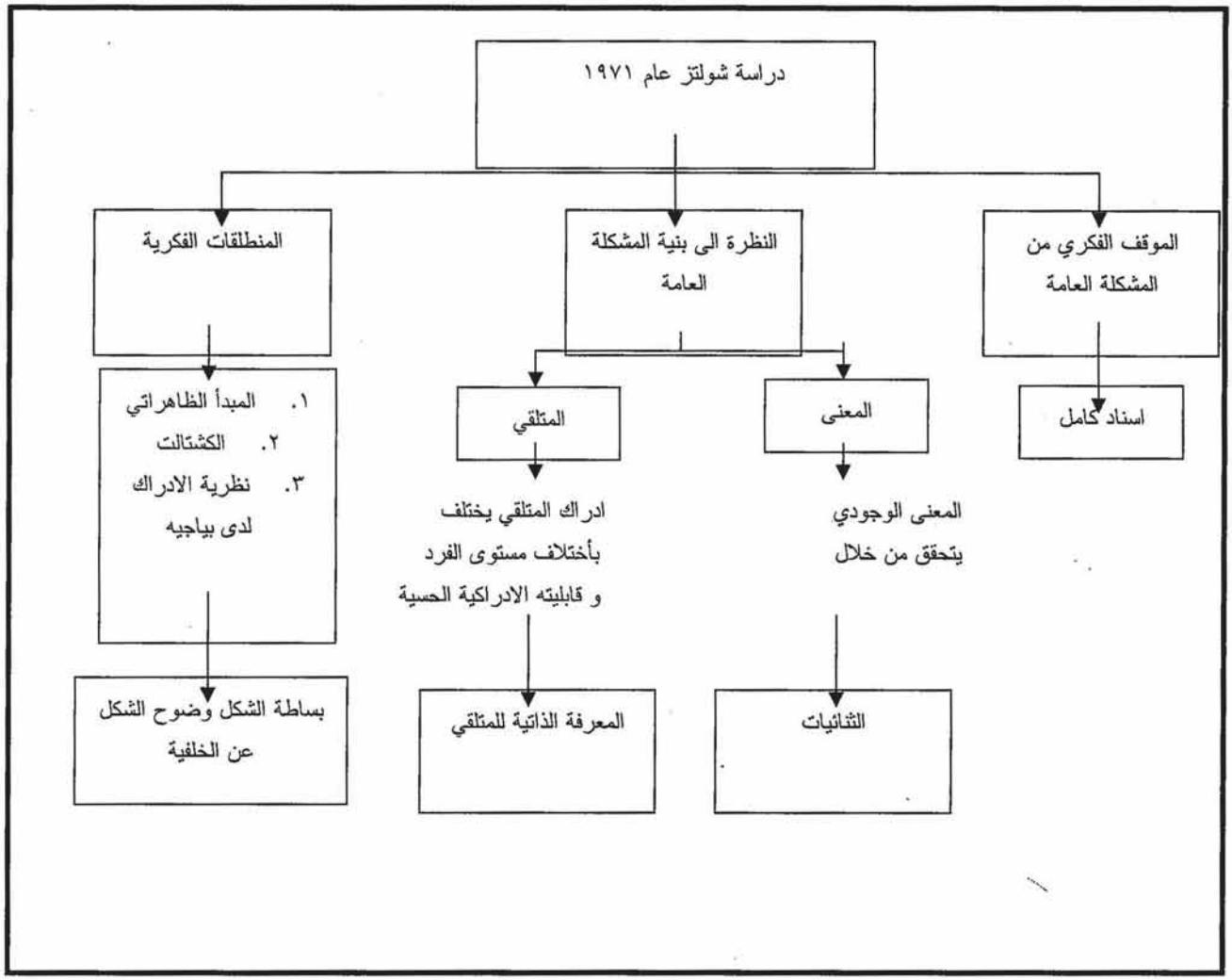

الشكل (٢-٢) يوضح دراسة شولتز عام ١٩٧١

المصدر : الباحثة

٣. دراسة الكسندر (Arnim Alexander) الموسومة (Imaging the city) عام ١٩٨٧ .

استطاع الكسندر في هذه الدراسة التوصل الى تفسير حقيقة معرفة المدينة و أعتمد في ذلك على توجه بياجيه (Piaget , 1969 , p. 25 , 94) في نظرية الادراك إذ رأى ان ادراك المدينة يطالب المتلقي بهيكلية عقلية ذاتية (Alexander , 1987 , P . 15 , 55) و انّ الاطار الهيكلي للعالم الخارجي يجهز بالمادة للصورة الذهنية (Mental Image) فهو واحد يقابله عدد من الصور ، و عليه فإن الصورة الذهنية في ذهن المتلقي تختلف بين المشاهدين نتيجة للخبرة ، و لتوضيح ذلك طرح الكسندر الاساس النظري لنظرية بياجيه في الادراك التي تفسر ميكانيكية الادراك [١] حيث افترض (بياجيه) تركيبين للنمو المعرفي هما التركيب الصوري (Figurative Structure) وهو الذي يجب ان يكون على علاقة بالادراك أي ادراك الحوادث او الاشياء من قبل المتلقي ، و التركيب العملي (Operative Structure) و هو تحويل المعلومات و توحيدها ووضع علاقات متبادلة بين معلومة و أخرى . ان التركيب الصوري يهتم بالمكان و الزمان و هو

[١] لمزيد من المعلومات أنظر كتاب ميكانيكية الادراك لدى بياجيه (Piaget , J , (1969) ," The mechamism of perception " , London)

غير قادر على تجريد الاشياء من اجل جعل أي معنى لها ، اما التركيب العلمي فهو الذي يجعل الشيء مفهوماً لانه يقيم علاقات متبادلة بين المعلومات . و بعبارة اخرى فالتركيب العلمي يؤدي الى اقامة العلاقات المتبادلة بين الحالات المدركة ، لذلك يعد هو مسبب المعرفة بدلاً من كونه الحالة المدركة نفسها .

فالمشاهدون حسب رأيه ، يستطيعون ان ينمو قابلياتهم على تصور الخصائص الموقعية (Topologica properits) للاشياء وهي التقارب (Proximity) و التباعد (Seperation) و الترتيب (Enclosure) و الاحتواء و الاستمرارية (Continuity) التي هي من اهم الامور التي نادت بها النظرية الكشتالتية .

ان هذه الميكانيكية تنتج افكاراً ذاتية مستمدة من الفعل الذاتي للفرد و ليس بوصفها صورة للاحداث الخارجية (Alexander , 1987 , p . 8 , 55) اذ يكون الادراك و الفكر في علاقة متبادلة فالادراك ، حسب رأي الكسندر ، لايقود الى الطبيعة الحقيقية (الخواص الموضوعية) بل الى ما يدركه الانسان أي ذاتية الادراك و الاختلاف في التصورات حول المدينة بين المشاهدين .

٣-١ موقف الدراسة من المشكلة العامة للبحث :

تستند الدراسة الى المشكلة العامة للبحث بشكل كامل إذ اعتمدت في ذلك على مؤشرات قياس ادراكية تتعلق بالمدينة لتفسير علاقة المدينة بدور المتلقي في الاستقبال ، و هي تعتمد على المعرفة الذاتية لذلك المتلقي لكنها أقتصرت على مؤشرات دون أخرى .

٣-٢ موقف الدراسة من بنية المشكلة العامة : و هي بفقرتين :

٣-٢ - أ . النظرة الى المعنى : حيث يتحقق المعنى من خلال الصور الذهنية لدى الافراد فهم يؤلفون معنى ابتدائياً اولياً يدرك بصورة مباشرة عن طريق الاحساس (Sense) وهي اولى مراحل الادراك .

٣-٢- ب . النظرة الى المتلقي : اعتمدت الدراسة على ذاتية الادراك أي ان الصور الذهنية في ذهن المتلقي تختلف بين المشاهدين نتيجة الخبرة .

٣-٣. المنطلقات الفكرية للدراسة :

اعتمدت الدراسة على نظرية بياجيه في تفسير ميكانيكية الادراك و هي دراسة نفسية استحدثت من اثر العلاقة المتبادلة بين المتلقي و المدينة .

والشكل (٢-٣) يبين اهم ما جاء في دراسة الكسندر :

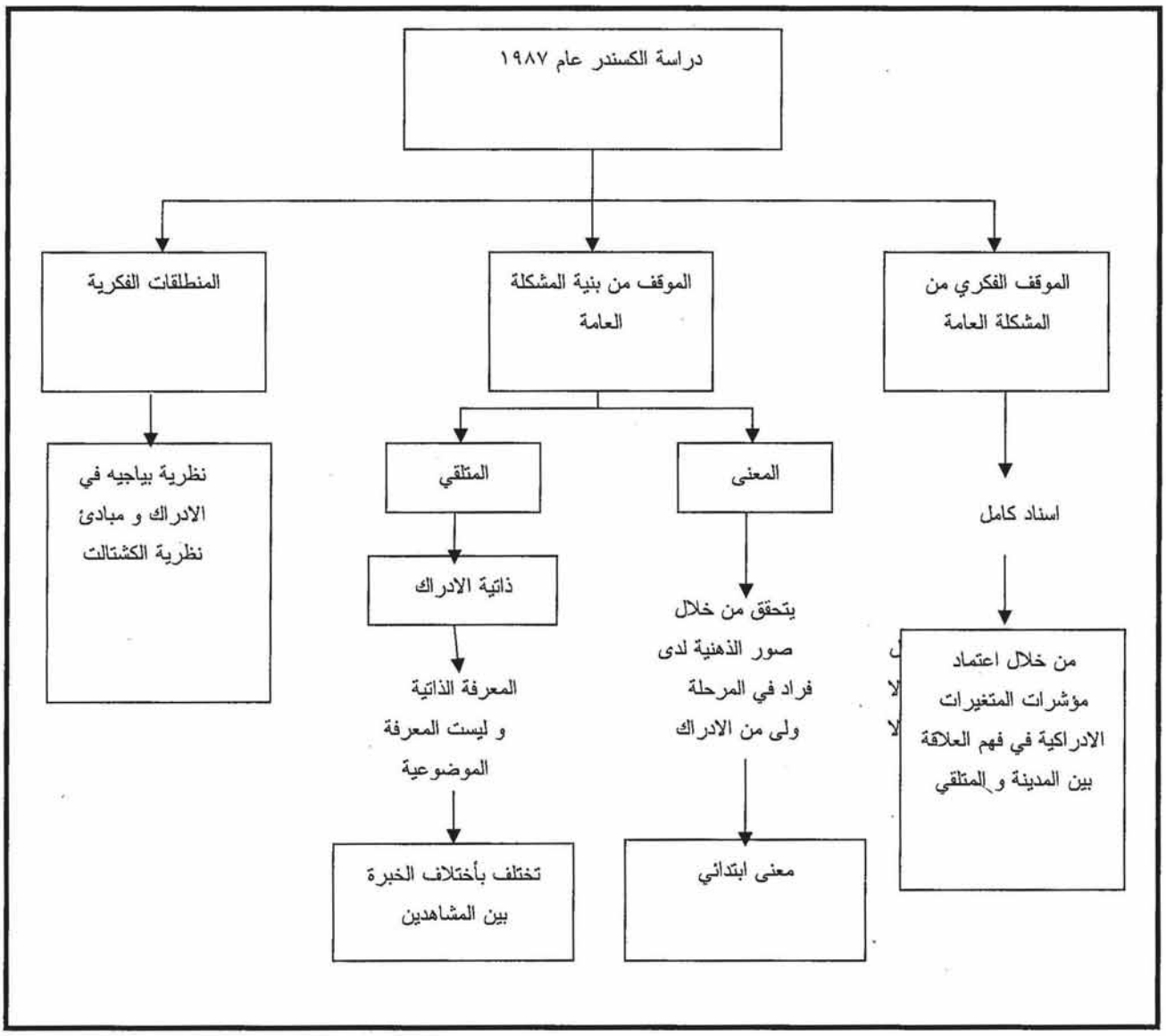

الشكل (٢-٣) يوضح دراسة الكسندر عام ١٩٨٧

المصدر : الباحثة

ثانياً : الدراسات التي تناولت علاقة الاجزاء في المدينة كعلاقة (جزء ــ كل) و (كل ــ جزء) :

٢-١ دراسات كولن (corden – cullen) الموسومة (Town Scape) عام ١٩٦١ و (The concise Town scape) عام ١٩٦١ .

طور كولن منهجاً خاصاً لتحليل ادراك المدينة على وفق علاقة الاجزاء بالكل حيث اكد في الدراسة الاولى على نقطتين مهمتين لاستيعاب و المشهد المديني و ادراكه و تكوين صورة ذهنية متكاملة عنها و هما : (69 , Cullen , 1961 , p. 10)

أ .سرعة المشاة و المقياس (Speed & Micro scale) .

ب . العنصر الاساسي في التصميم الحضري وهو التباين ضمن النمط (Pattern) .

وقد استرسل بفكرة (معدل الاستيعاب) لدى المتلقي الواقع بين تطرق الملل و التشويش فعند عدم وجود نمط محدد فإن التشويش سيحصل و بلا ملل ، ان الملل و التشويش ينتجان الاثارة و يضعان فرصة للعرض و الاكتشاف و التعقيد و الانتساب ، و كافة هذه المصطلحات توفر معدلاً استيعابياً عالياً .

كما اكد (Cullen) ايضاً على ظاهرة ترابط الابنية معاً وهذه تعطي متعة بصرية اعلى من رؤيتها منفصلة وقد اطلق عليها مصطلح (التعقيد البصري الاعلى) مضاداً للانفرادية .

حاول (Cullen) من خلال هذه الدراسة التعرف على فهم و ادراك المشهد المحيط من عناصر و انشطة و علاقات و تكوين صورة ذهنية متكاملة على شخصية المكان التي تساعد الانسان على الارتباط ببيئته .

و بين كولن في الدراسة الثانية عام ١٩٧١ أن التعريف على المنطقة المدركة يزداد من خلال عامل الزمن (Time) و تتابع الاحداث المرئية (Serial Vision) ففي الحقيقة ان الانسان لايدرك عناصر منفردة و لكن يحاول ربط الاشياء ببعضها في صور متكاملة و مع تكرار المشاهدة يدرك التفاصيل (Detiails) يعبر عن ذلك بقوله : ((ان اهمية كل ذلك ، انه بالرغم من ان المشاة (السابلة) يمشون خلال المدينة بسرعة منتظمة فإن مشاهد المدينة تبرز للعيان على شكل سلسلة من الهزات او الانقضاضات و هذا ندعوه بالرؤية المتتابعة)) (69 , Cullen , 1971 , P. 17) .

ان المتتابعة البصرية (Serial Vision) حسب كولن ، تتكون كما في القطعة الموسيقية او النص الادبي من اربعة اقسام رئيسة يرتبط احدها بالاخر وهي :

١. القسم الاول او (المقدمة – Inroduction) .
٢. القسم الصاعد او (التصعيد – Develop).
٣. القسم المركزي او (الذروة – Climax) .
٤. القسم المنحدر او (الخاتمة – Conclusion) .

و قد عبر كولن عن المتتابعة البصرية إذ لايتم خلاله رؤية المشهد مرة واحدة ، لذا تتم الحاجة لاخذ مسالك متباينة في سرعات متباينة ايضاً في سبيل الحصول على مشاهد ناجحة من صورة واحدة اعيد انتاجها عدة مرات ، و كل مشهد يكبر المركز للبصر الشخصي و بالتالي نحصل على عدة مناظر منفردة ، حيث ان تباين الممرات و الاتجاهات و السرعات يعطي مشهداً متسلسلاً و متغيراً و من ثم زيادة الغموض فيه . كما ان التطليعات (Projections) و الفجوات (Recessions) مثال على صفة انظمة الغموض و التعقيد في المشهد الحضري لانهما لايعملان على ايقاف المدخلات البصرية للشارع و انما على زيادة الغموض فيه .

لذلك فأن درجات اعلى من الغموض تزداد مع قلة الاستقامة في الشوارع او زيادة عدم الانتظام (Iregularity) للمخططات الافقية او الزوايا المتعرجة و النهايات المغلقة (Cul – de – sac) . (69 , Cullen , 1971 , p. 35)

وقد توصل (Cullen) في دراسته للمتابعة البصرية الى انها تتألف من التغيير في العوامل الاتية على طول المسار :

١. تشكيل الفضاء كأتساعه و ضيقه ، ارتفاع جوانب الفضاء و انخفاضه .
٢. كمية النشاط و نوعيته : تجمع الناس او عدم تجمعهم ، كثافة السيارات و تغير انواع النشاط .
٣. الاحساس بالحركة : مثل صعود الطريق او هبوطه ، استقامته او انحناؤه .
٤. المشاهد و تغير المنظر العام (Perspective) و ظهور مبانٍ مميزة (Land mark) و ضيق افق المنظر و اتساعه (Focussed & panaramic view) .

و يمكن القول انه يكون في كل من هذه العامل يكون في حد ذاته متتابعة محسوسة و يمكن تحليلها بمفردها ، الا ان المتتابعة البصرية التي يتأثر بها المشاهد العادي تنتج عن التغيرات في هذه العوامل مجتمعة و ليس بشكل مفرد .

٢-١-١ موقف طروحات كولن من المشكلة العامة للبحث :

تسند هذه الطروحات المشكلة العامة للبحث بشكل كامل إذ قامت بتحليل ادراك المدينة و مشهدها الحضري من قبل المتلقي الذي يسير بسرعات منتظمة فيها على مستوى العلاقات الموضعية و اهملت العلاقات الشمولية عن طريق استخدام المشاهد المتغير و توصلت الى ما يدعى (بالمتتابعة البصرية) الا ان ما يؤخذ على هذه الطروحات انها لم تذكر شيئاً عن معنى هذه المشاهد و لا الصفات المميزة لها .

٢-١-٢ موقف الدراسات من بنية المشكلة العامة :

اكدت هذه الدراسات على المتلقي بشكل خاص خلال سيره المنتظم داخل المدينة و سرعة ادراكه لاجزائها و اهملت جانب المعنى الناتج عن مشاهدها .

٢-١-٣ المنطلقات الفكرية للطروحات :

اعتمدت هذه الطروحات على دراسة (Lynch) عام ١٩٦٠ إذ إن عامل الوضوحية (Legibility) يشجع المشهد الحضري على ان يكون اكثر تلاؤماً بصرياً ، هذا العامل يتأتى من غنى التفاصيل المعمارية في المشهد الحضري ، الامر الذي يجعل المتلقي يؤول المشهد الذي يراه ضمن أشارات يستلمها من النسيج و علاقة المباني مع المحيط حيث ان هذه الاشارات اما تقوي او تضعف عناصر المشهد الحضري التي استنتجها (Lynch) في دراسته وهي (العقد ، الحافات ، الشواخص ، القطاعات ، المسارات) .

و يمثل الشكل (٢-٤) اهم ما جاء في طروحات كولن :

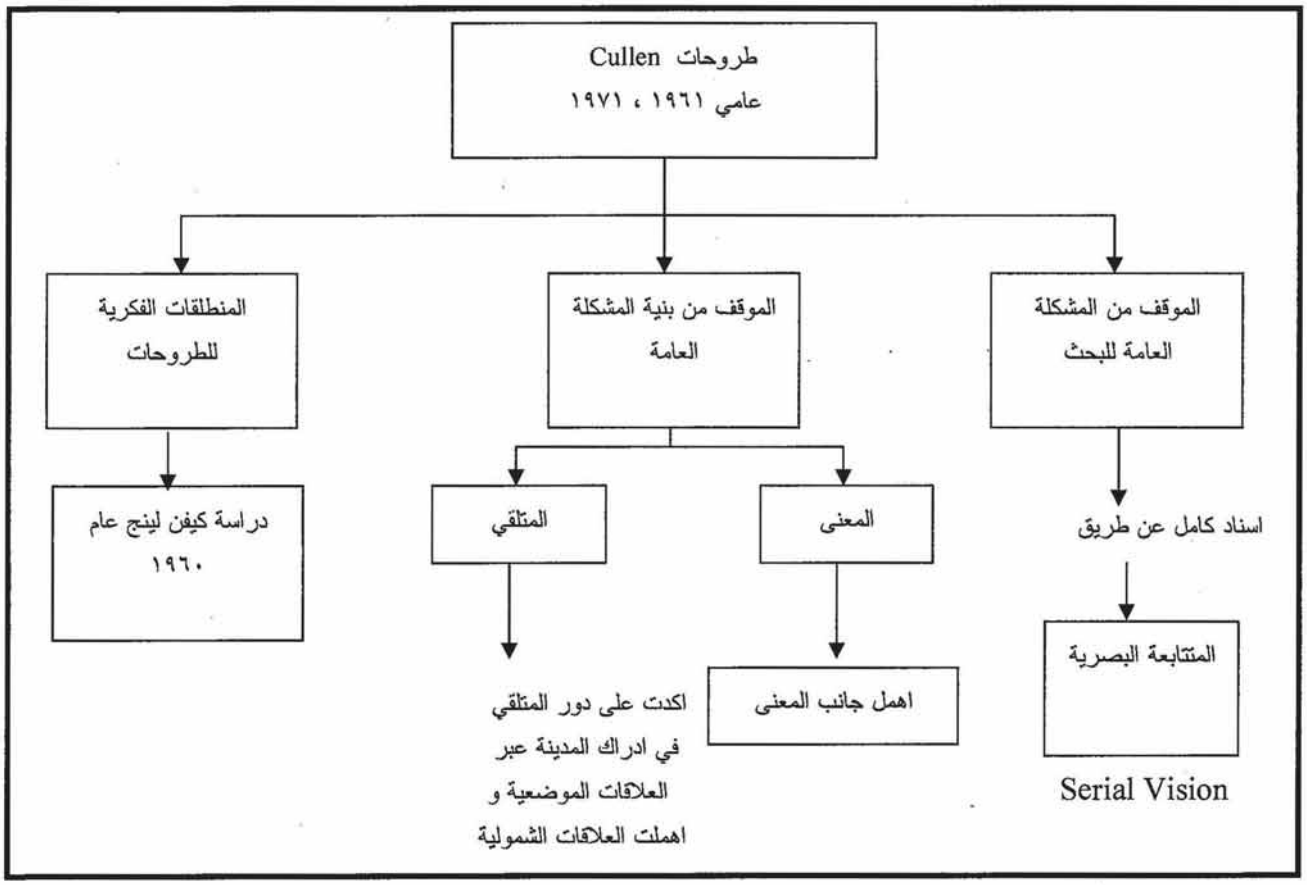

الشكل (٢-٤) يوضح اهم ما جاء في طروحات كولن عامي ١٩٦١و ١٩٧١

المصدر : (الباحثة)

٢-٢ دراسة ماكلوسكي (Jim McClusky) الموسومة (Road form & Townscape) غام ١٩٧٩ .

تناولت هذه الدراسة تحليل بنية الشارع (Road) و مسارات الحركة بوصفها احدى العناصر المهمة لتشكيل البيئة الفيزياوية للمدينة و كيف تؤدي المسارات دوراً مهماً في ادراك الاشخاص لبنية المشهد الحضري ككل .

ركزت الدراسة على وصف المشاهد الحضرية و طورت الاساس الذي اعتمده (Cullen , 1961) إذ قدم اكثر من ثلاثين عنصراً للمشهد الحضري و صنفها ضمن ست مجموعات هي :

١. التقاطعات (Junctions) :
   - الفردي T- Junction .
   - المزدوج Y – Junction .
   - المحوري X- Junction .
٢. خط المسار (Route line) :
   - محور المسار المنكسر (Angles) .
   - محور المسار بأختلاف المستويات .
٣. عرض المسار (Road Width) :
   - اتساع المسار بالتوسيع Widening .
   - اتساع المسار بالتضييق Narrawing .
   - اتساع المسار المخروطي Funnelling .
   - اتساع المسار بالاجنحة Wings

٤. الحافات (Edges)

- الحافات الصماء .
- الحافات كرواق .
- كهياكل معلقة .
- كقوس .
- الاركان .
- فضاء الباب .
- المسطبة .
- المشكاة في الحائط .

٥. الاحتوائية Space Containment

- المستقر Enclosure .
- الحركي Closure .
- غير النافذ Dead End .

٦. المعالم Features :

- الملحمي Hinting .
- الاتجذابي Enticing .
- المحدد Framing .
- العرضي .
- الممتد .
- المفصلي .

عمد ماكلوسكي الى تصنيف ووصف المشاهد الثابتة التي تتضمن البعد الثالث و التي تساعد المتلقي على تصور البيئة بشكل ادق (McClusky , 1979 , p . 112 , 91) حيث يقول في هذا المجال : ((لابد من توجيه العناصر نحو هدف مشترك في كل عمل تخطيطي عمراني فني اذ ينبغي ان تتكامل عناصر المشاهد الحضري فيما بينها و تخدم وظيفة مشتركة من خلال كل التدرجات و الحدود المتغايره مولدةً تكويناً بصرياً واحداً يحقق التأثير الحسي و الشعور المكاني الذي يهدف اليه تنظيم هذه العناصر)) .

ثانياً-٢-١ موقف الدراسة من المشكلة العامة للبحث :

تعد هذه الدراسة مكملة لما جاء في دراسة (Cullen) إذ تسند المشكلة العامة للبحث بشكل كامل و تساعد المتلقي على اعطاء الصورة الذهنية للمدينة بشكل اكثر تفصيلياً و ادق ضمن ست مجموعات مدروسة . أي التركيز على الاجزاء و توضيح العلاقات الموضعية و اثرها في تصور المدينة و ادراكها بشكل شمولي .

ثانياً-٢-٢ موقف الدراسة من بنية المشكلة العامة :

اكدت الدراسة على دور المتلقي في تكوين الصورة الكاملة للمدينة عن طريق ادراك العلاقات الموضعية لاجزائها بشكل دقيق . اما جانب المعنى فيتحقق من خلال تلك العلاقات .

ثانياً-٢-٣ المنطلقات الفكرية للدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على دراستي لينج عام ١٩٦٠ و دراسة كولن عام ١٩٦١ بوصفها أساساً في بيان دور المتلقي في ادراك مشاهد المدينة . و بين الشكل (٢-٥) اهم ما جاء في هذه الدراسة :

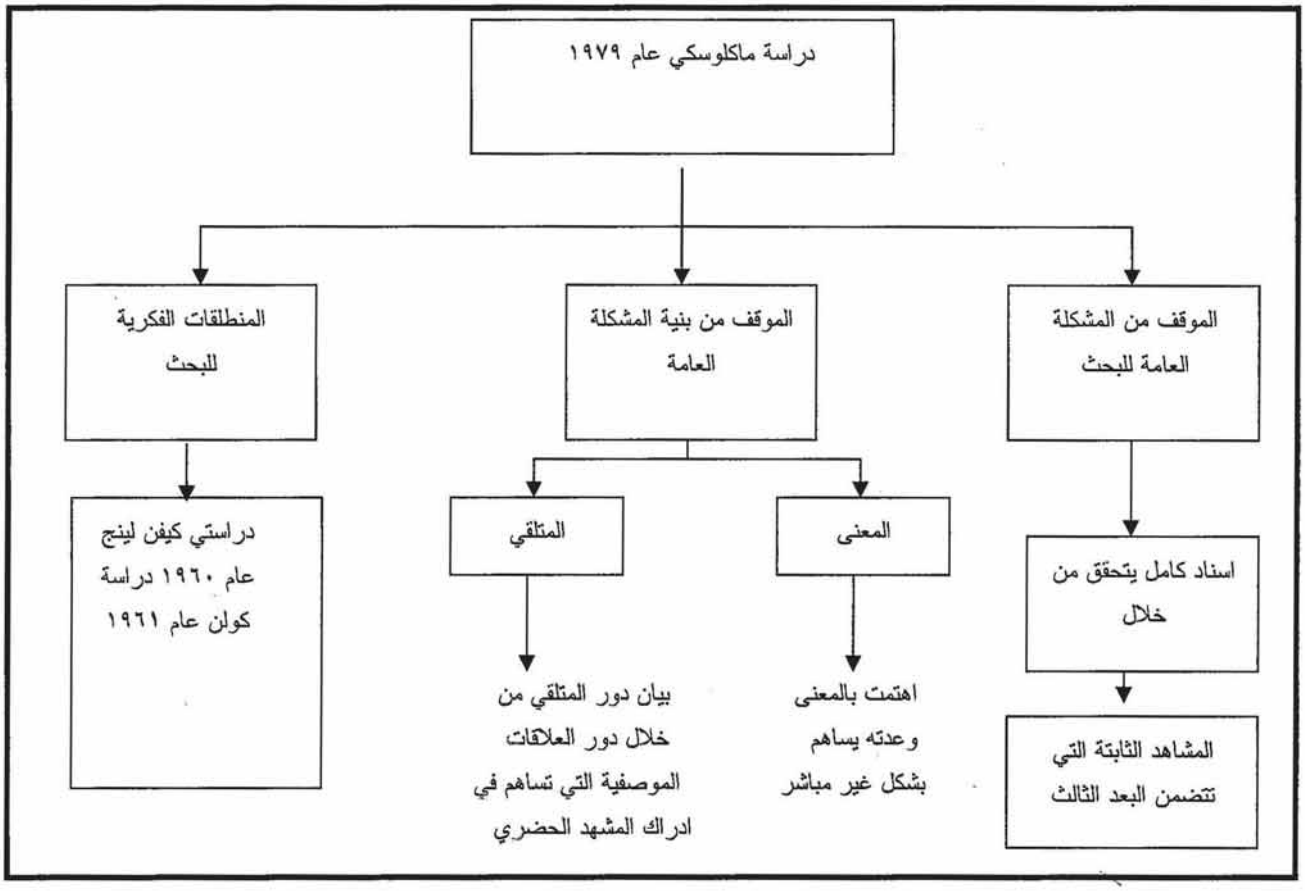

الشكل (٢-٥) يوضح دراسة ماكلوسكي عام ١٩٧٩

المصدر : الباحثة

ثانياً : ٣ . دراسة ميس (von Meiss) الموسومة (المدينة و النصب) عام ١٩٩٣ :

تعّد هذه الدراسة بحثاً في العلاقة بين الاجزاء و الكل ، تجسد الاجزاء (النصب) و الكل (المنظومة الشمولية للمدينة) حيث يفترض الباحث ان المعنى الشمولي للمدينة ينتقل من خلال تفاعل اجزائهِ الدّالة ، و تعتبر النصب اهم الاجزاء الدّالة .

يماثل الباحث علاقة النصب بالنسيج الحضري للمدينة كعلاقة العناصر فوق لوحة الخلفية ، اذ يعطي النسيج صورة لاستمرارية رسم المدينة الى ما لا نهاية ، في حين تمثل النصب عنصراً مغلقاً قابلاً للادراك ككل و لوحة الخلفية فما هي الاالنسيج الحضري او (المدينة) ، اما العناصر التي تقرأها على هذه اللوحة ما هي الا الاشكال المبنية الدّالة و التي تقابل في دراسة (Von Meiss) النصب (Giambattista Nolli) يقدم فان ميس تحليل مخطط روما المعّد من قبل (102 , Von Meiss , 1993 , p . 86) و من خلال هذا التحليل يبرز الباحث و بوضوح التكامل بين النسيج و المواضع الدّالة ، او بين المدينة و النسيج ، اذ يساعد هذا المخطط في تمييز علاقات المقياس و التنظيم الفضائي ما بين الفضاء الخارجي و الفضاء الداخلي و كتلة النسيج الحضري السكنية و الوظيفية كما يظهر المخطط ايضاً كيف تمتلك بعض

المباني القدرة على اكتساب قيمة دلالية عالية و كيف تسهم الاشكال المبنية الدّالة في تنظيم المدينة من خلال اشعاعها (Rayonnement) (102 , Von Meiss , 1993 , p. 88) .

كما يرتبط الاشعاع الموضعي بالقدرة على اكتساب الدلالة . ان فكرة لوحة الخلفية و العناصر هذه و التي يقدمها فان ميس عن طريق نقلها الى المدينة بوصفها موضوعات بأنفصالها عن النسيج الحضري فأنها تكون دلالتها الموضعية .

ركز الباحث في دراسته على ان المعنى الشمولي للمدينة ينتقل من خلال تفاعل اجزائه الدالة . كما ان قدرة الاجتداب البصري للمباني الدّالة تجعلها تنفصل عن النسيج الحضري الشمولي لتكون دلالاتها الموضعية ، فضلاً عن ذلك فأن الشكل المبني الدال يخلق حالة التوازن الدلالي بفعل الشد الداخلي مع باقي الموضوعات و التي تؤدي الى ادراك الكل كوحدة غير قابلة للانفصال . كما ربط الباحث في هذه الدراسة بين حالة الاشعاع و الاكتساب الدلالي فتحدث حالة الاشعاع عندما يكتسب الشكل المبني قدرة دلالية قوية بفعل الوظيفة التي يحتويها فيتمكن الفرد وهو يتجول في المسارات الحضرية من رسم صورة متكاملة و لاسيما و انه يعد كل موضع بمنزلة نقطة انطلاق و نقطة وصول في آن واحد .

مما سبق نستنتج ان دراسة (Von Meiss) واحدة من الدراسات التي حاولت الوقوف عند علاقة الاجزاء بالكل ، أي علاقة النصب كمجموعة من الاشكال المبنية الدّالة بالمنظومة الشمولية للمدينة .

٣-١ موقف الدراسة من المشكلة العامة للبحث :

تسند الدراسة المشكلة العامة للبحث وفق علاقة الجزء بالكل و تأثير تلك العلاقة في رسم الصورة الذهنية الشمولية للمدينة .

٣-٢ موقف الدراسة من بنية المشكلة العامة :

٣-٢-أ حددت الدراسة موقفها من المتلقي : حيث ان الفرد المتلقي عند تجواله في المسارات الحضرية يستطيع ادراك المدينة و رسم صورة متكاملة لها و لاسيما و انه يعد كل موضع بمنزلة نقطة انطلاق و نقطة وصول في آن واحد .

٣-٢- ب اما الموقف من المعنى : فقد ركزت الدراسة على ان المعنى الشمولي للمدينة يتحقق من خلال تفاعل أجزائه الدّالة و ان هذه الاجزاء تنفصل عن المدينة لتكون دلالاتها الموضعية .

٣-٣ المنطلقات الفكرية للدراسة :

تنطلق الدراسة من علاقة العناصر فوق لوحة الخلفية و هي احدى مبادئ نظرية الكشتالت .

و الشكل (٢-٦) يبين اهم ما جاء في هذه الدراسة .

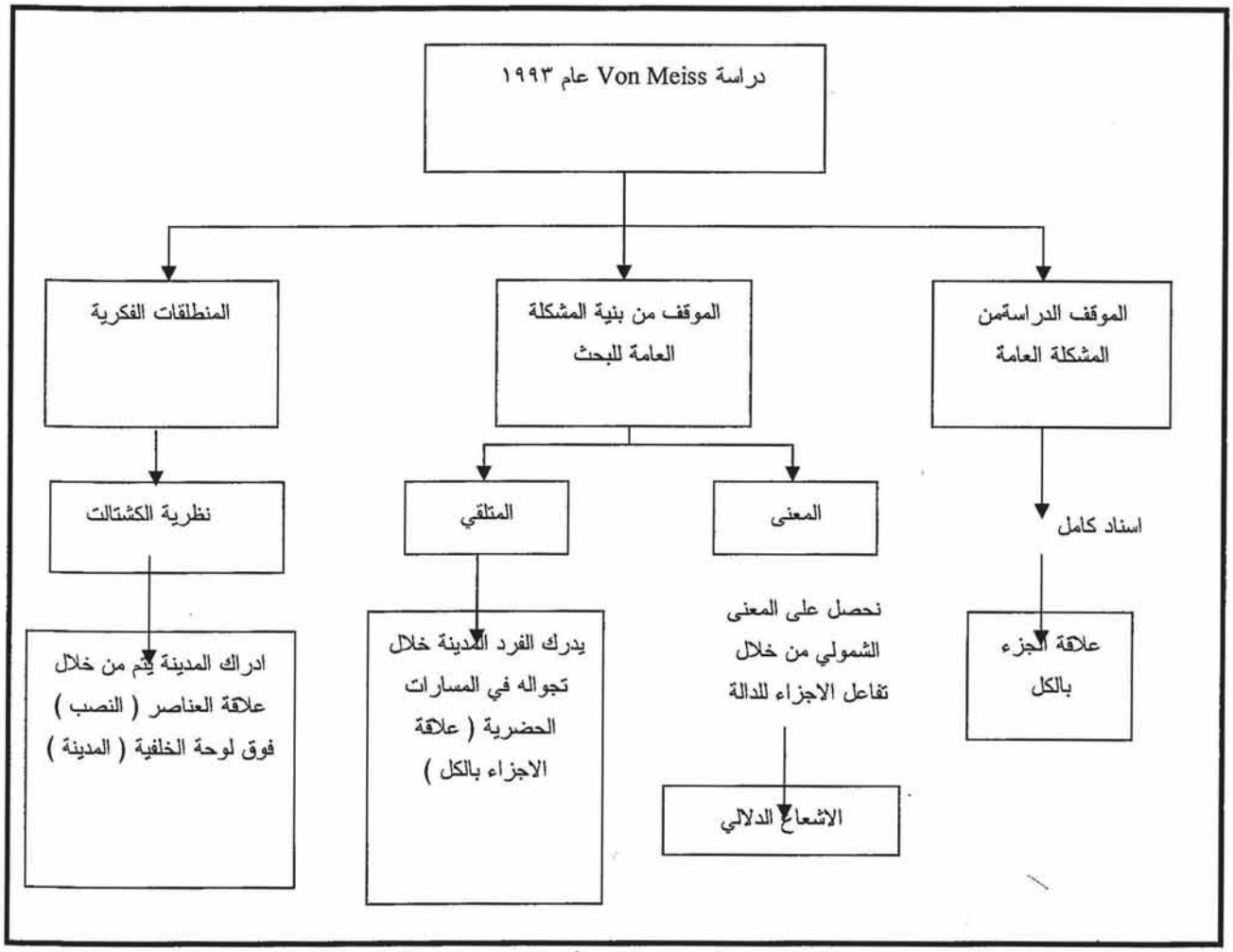

الشكل (٢-٦) يوضح دراسة فان ميس عام ١٩٩٣

المصدر : الباحثة

أ- ثالثاً : الدراسات التي تناولت المدينة كنظام دلالي ((من ضوء نظرية الدلالة و علم الاشـــارات)) و هي :

أ- ثالثـــاً -١. دراســـة امبرتوايكـــو (Eco) الموســـومة (Function & Sign the semiotics of Architecture) عام ١٩٨٠ .

تناول الباحث (Eco) العمارة من خلال النظرة السيمائيـــة [٢] علـــى ان العمـــارة ظـــاهرة حضـــارية (Cultural Phenomenon) مبنية على الاتصال . عبر ثلاث محاور رئيسة هي (66 , Eco , 1980 , p. 35) :

١. العمارة و الاتصال Architecture & Communication .
٢. الاشارة المعمارية The architectural Sign .
٣. الاتصال المعماري و التأريخ Architectural Communication & history .

حيث تناولت هذه المحاور مفهوم الاشارة المعمارية من خلال نوعين من المعنى :

---

[٢] المفهوم السيمائي : و هو مفهوم (الاشارة) وضعه الباحث (De saussure) تعتبر من اهم القضايا التي طرحها العقل الانساني حيث تكون حسب رايه ككيان ذي جزئين مكون من الدال (Signifier) و المدلول (Signified) اللذين يتحدان شكلياً و تكون العلاقة بينهما اعتباطية (الباحثة) .

أ . **معنى ابتدائي :** وهو ذلك الاتصال الحادث بين المرسل و المتلقي و الذي يؤدي الى فهم مباشر لمعنى الرسالة وهو ما يدعى بالادراك المباشر .

ب . **المعنى الثانوي :** وهو ذلك الاتصال الذي لايفهم مباشرةً و انما يحتاج الى استثمار الخزين الفكري لتحقيق عملية الفهم و هو الادراك الضمني .

تبنت الدراسة مفهوم الحافز (Motavition) إذ يقسم الى نوعين مباشر و غير مباشر حيث يوضح الشكل (٢-٧) انواع (الحوافز) المدركة من قبل المتلقي .

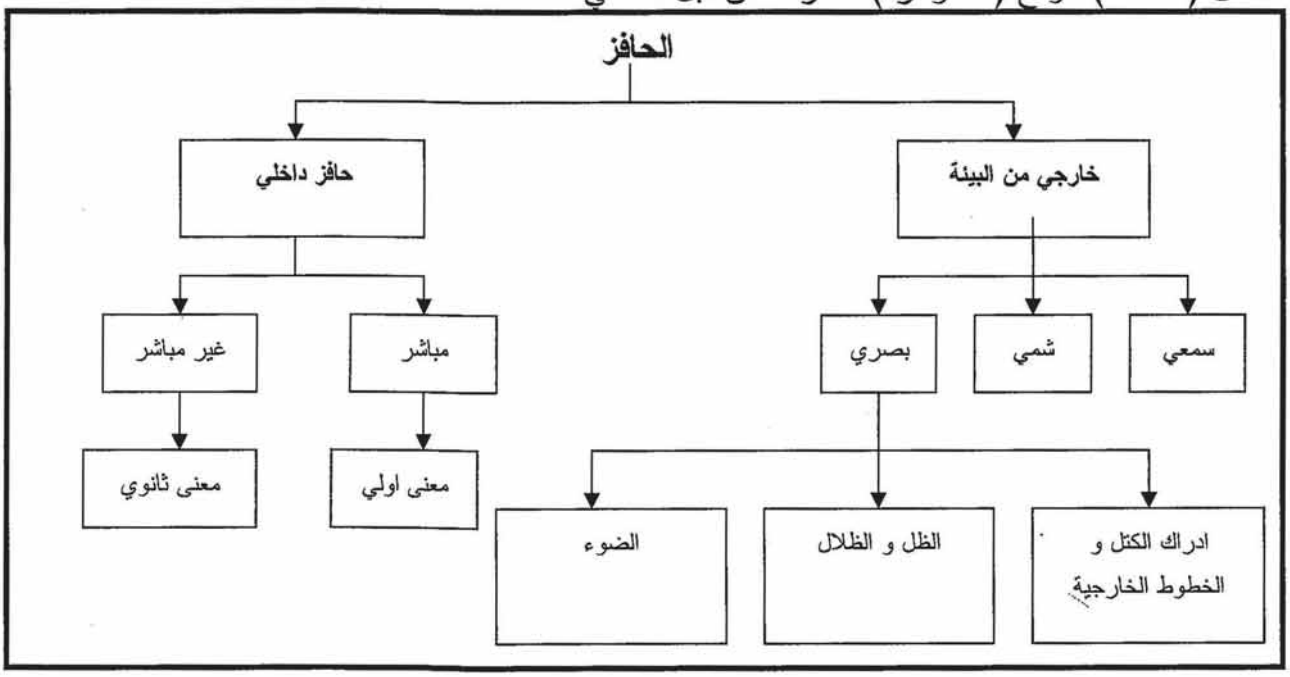

الشكل (٢-٧) يوضح انواع الحوافز المدركة حسب دراسة ايكو عام ١٩٨٠

المصدر : الباحثة

٢-٣-١ موقف الدراسة من المشكلة العامة للبحث :

تسند الدراسة المشكلة العامة بشكل كامل عن طريق عَدّ علاقة المتلقي بالاجسام المعمارية على انها علاقة تواصل (و هذا يشير بدوره الى استمرارية عملية التواصل بين طرفين و بأتجاهين فليس هناك تعريف دائم للمرسل و المتلقي و لكن كل من طرفي الاتصال يتبادلان هذين الموقعين و هي دليل (عملية الادراك المستمر) .

٢-٣-٢ موقف الدراسة من بنية المشكلة العامة :

١. **النظرة الى المعنى :** يرى (ايكو) في طروحاته ان مفهوم المعنى يعد اساسياً في العمارة من خلال عدها نظاماً للاشارات و هي تشخص نوعين من المعنى : **معنى ابتدائي** يدرك مباشرة و يمثل الجانب الوظيفي النفعي ، و **معنى ثانوي** : يدرك بشكل غير مباشر عبر استثمار الخزين الفكري للمتلقي .

٢. **النظرة الى المتلقي :** يهتم (Eco) في هذه الدراسة بموضوع المتلقي إذ ان العمارة تدرك بوصفها ظاهرة حضارية و تشير الدراسة بشكل ضمني للمعاني التركيبية للظاهرة و المتمثلة بالنمط (Type) و النموذج و الخاصية كما تبنت مفهوم الحافز الذي يؤكد دور المتلقي في عملية الادراك .

٢-٣-٣ المنطلقات الفكرية التي اعتمدتها الدراسة :

تنطلق الدراسة من منطلقين يتمثلان في عدّ العمارة نظاماً للاشارات ، و في كونها تمثل ظاهرة حضارية . و الشكل (٢-٨) يمثل اهم ما توصلت اليه الدراسة .

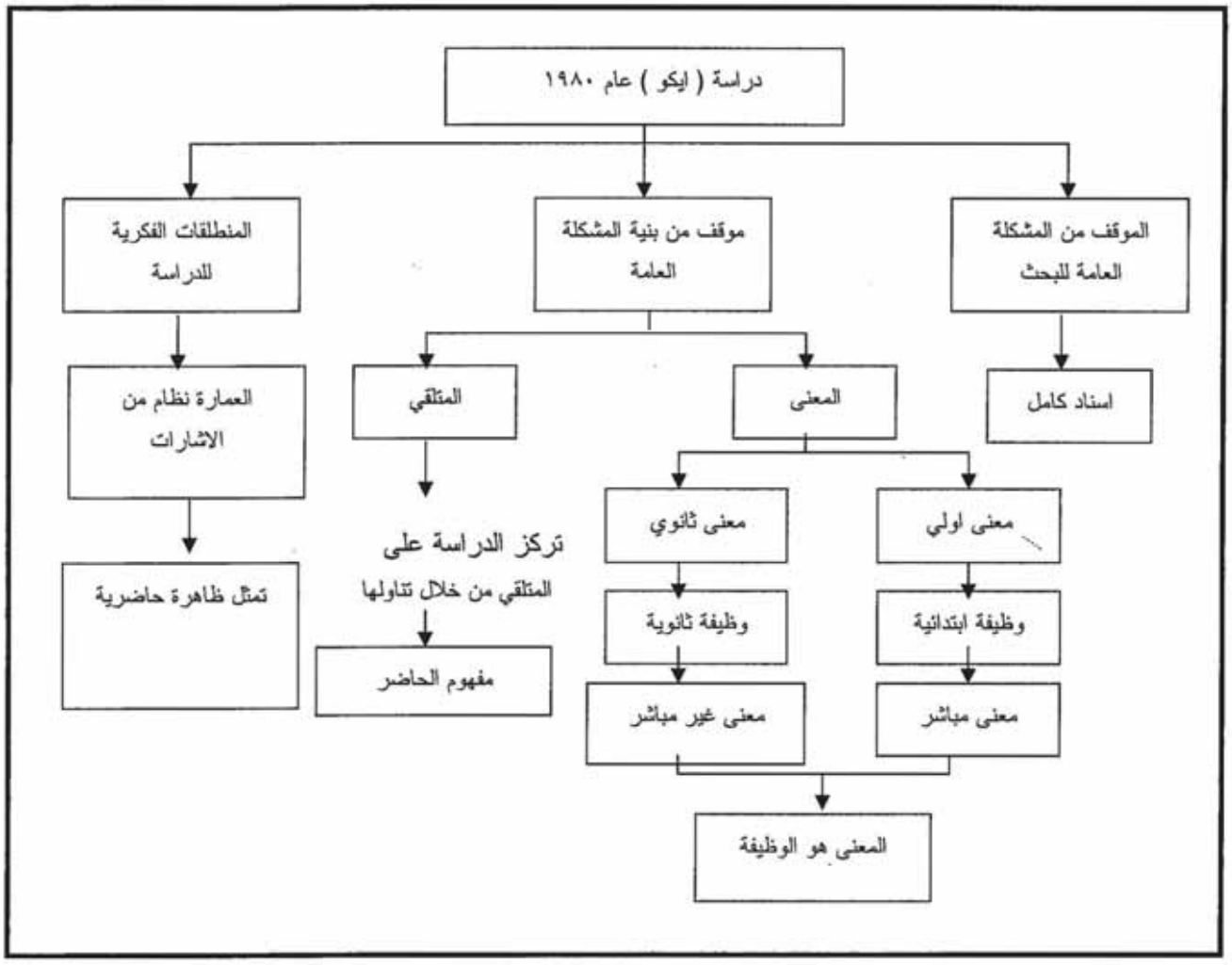

شكل (٢-٨) يوضح طروحات ايكو عام ١٩٨٠

المصدر : الباحثة

أ- ثالثاً -٢ : دراسة خوان بابلو بونتا (Bonta)عام ١٩٧٩ [٣] و الموسومة ((العمارة و تفسيرها) (Architecture and its interpretation) .

يتوجه البحث الى دراسة الاشارة المعمارية من خلال السيمائية (Semiotics) و يركز على طروحات بيوسن (Buyssens) في هذا المجال تناول بونتا في هذه الدراسة اللغات التعبيرية في العمارة الحديثة و عمارة ما بعد الحداثة و عدّها لغات و انظمة و اشارات سابقة عبر من خلالها المجتمع عن افكاره و معانيه ،

[٣] تمت ترجمة هذا الكتاب في سنة ١٩٩٦ من قبل د. سعاد عبد علي بنفس العنوان (العمارة و تفسيرها) .

يقول الباحث في هذا الصدد : ((أن اللغات في تطور مستمر ، و هناك نوعان من القوى التي تؤثر عليها : القوى المحافظة تحاول الابقاء على سلامتها ، في حين أن القوى الثورية تدفعها في اتجاهات جديدة تزيحها نحو حدودها القصوى ... فالقوى المحافظة تحاول تحويل المؤشرات من دلائل الى دلائل مقصودة و من دلائل مقصودة الى اشارات هذه القوى ينتج عنها ثبات المعنى مع اضمحلال الشكل ... اما القوى الثورية فهي تحاول العمل على استحداث معان جديدة ... فأذا كان المعنى الجديد معنى ملحقاً او مضافاً كأن يكون في سياق استخدام الاشارة فأن العملية تؤدي الى تحويل الاشارة الى دليل (Index) و هذه القوى قد تحول الاشارات الى اشارات اخرى و قد تؤدي الى قراءة الاشارات على انها دلائل لمعانٍ اخرى)) . (63 , Bonta , 1979 , p. 12) . و يمثل الشكل (٢-٩) فكرة (بونتا) اعلاه .

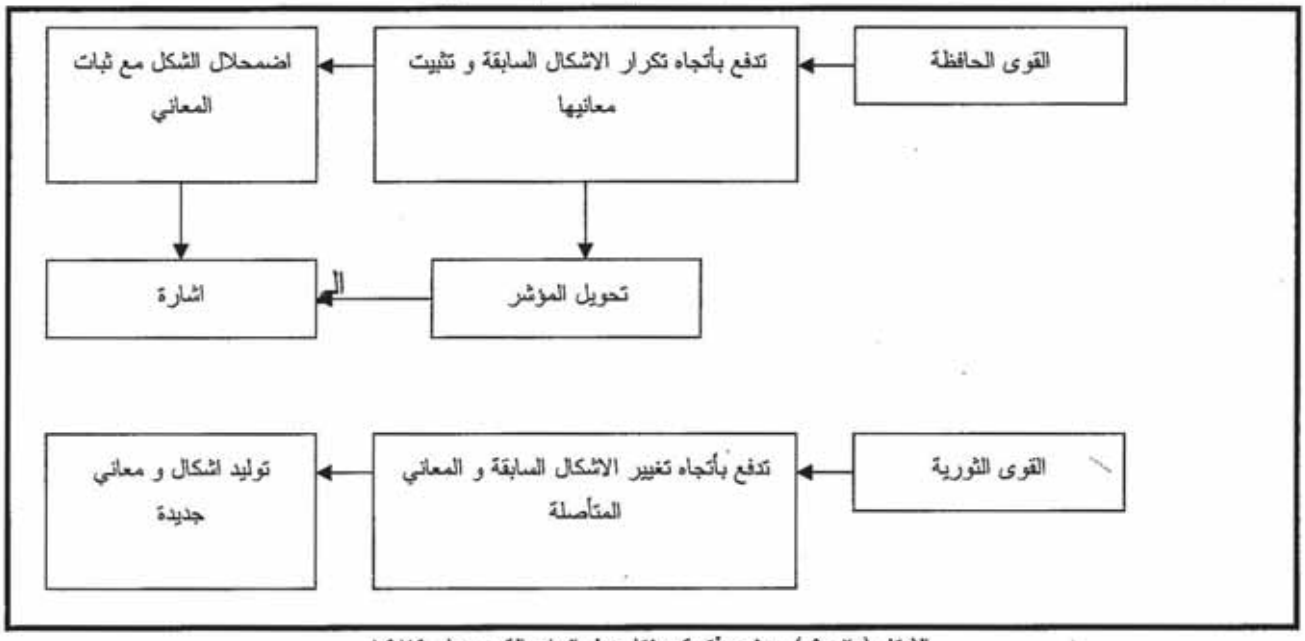

الشكل (٢-٩) يوضح فكرة بونتا حول انواع القوى عام ١٩٧٩

المصدر : الباحثة

و قد عرف بونتا النمط الاول (بالاشارة الرمز / Symbol) و الذي يسند الى اشكال خاصة مرتبطة بمعاني خاصة . اما النمط الثاني فعّرفه بونتا (بالاشارة / المؤشر Index) و الذي يستخدم اشكالاً مرتبطة بمعانٍ عامة للتعبير عن معانٍ عامة مجردة .

وركز بونتا في طروحاته على دور الاشارة الرمز في تحقيق المعنى مشيرةً الى انه عندما يبتعد العمل عن النماذج الراسخة حضارياً ، فأنه يحتاج الى جهد جماعي لادراكه . كذلك ركز بونتا على دور الاشكال المرتبطة بعرف سائد في مجتمع ما و التي يحكم الاتفاق على معناها تمثل اشارة رمزية تستثمر في التعبير عن الهوية لقدرة الناس على فهمها و التعرف عليها .

٣-ب. ١ موقف الطروحات من المشكلة العامة للبحث :

تتفق الدراسة و اهمية المشكلة العامة للبحث من خلال عدّ العمارة لغة تحمل معنى خاصاً من خلال تطبيق نظرية الدلالة على مجال العمارة من قبل بونتا [٤] .

٣-ب -٢ موقف الدراسة من بنية المشكلة العامة :

١. **النظرة الى المتلقي :** تشير الدراسة الى وجود نوعين من أدراك المتلقي الى العمارة هي :

- ادراك مباشر : حيث يدرك المعنى مباشرةً من خلال مؤشرات غير قصدية تدعى الدلائل .
- ادراك غير مباشر : حيث يبنى هذا النوع من المعنى على احداث تدرك بشكل غير مباشر ان المؤشر من نوع الدليل Index يستثمر اشكالاً ترتبط بمعان عامة لاتستند الى الخزين الفكري او عرف سائد في عملية الفهم . اما المؤشر من نوع الاشارة Signal فيستثمر العرف السائد في المجتمع إذ لايتضح المعنى الا من خلال العرف .

٢. **النظرة الى المعنى :** توضح الدراسة نوعين من المعاني هما :

- المعنى المباشر : و الذي يدرك بشكل مباشر و يتم نقله عبر مؤشرات من نوع الدليل Index وهو ينشأ من الحقائق و الدليل هنا يؤشر الى معنى .
- المعنى غير المباشر : و هذا يدرك بشكل مباشر من خلال الاشارات Signals إذ تحمله هذه الاشارات و توصل المعنى و لاتشير اليه فالمعنى هنا قصدي ينشأ من باعث معين و ليس من الحقائق .

٣-ب-٣ المنطلقات الفكرية للدراسة :

أعتمدت الدراسة نظرية الدلالة و طبقتها على العمارة بعدها نظاماً تعبيرياً يتكون من مفردات تتمثل بالمؤشرات بنوعيها (الدليل و المؤشر) حيث ترتبط هذه المفردات فيما بينها بعلاقات يحكمها الجانب الحضاري .

الشكل (٢-١٠) يوضح اهم ما ورد في هذه الدراسة .

---

[٤] ان نظرية الدلالة (Theory of Signification) بالاساس مقتبسة من علوم اللغة و قد قام الباحث بونتا بتطبيقها على العمارة و خرج منها بأطار واسع و شامل يعطي تصوراً واضحاً لعلاقة الشكل بالمعنى فهو يعتبر العمارة هي سلسة من الاشارات (Sets of signs) ، الا ان المهم في هذه النظرية هو معالجتها لمسالة الشكل و المعنى فهي تعتبر ان الشكل محدد بعدد من الظواهر (Phenomenan) وهذه الظواهر هي الخصائص (Features) و ان هذه الخصائص يقابلها عدد من القيم (Values) و ذلك بمعدل قيمة واحدة او اكثر لكل خاصية ، و انه بمجموع هذه القيم يتكون المعنى . فأذا كان الشكل ثابت فأن خصائصه ثابتة لاتتغير و بذلك ستكون القيم التي تقابل هذه الخصائص ثابتة ايضاً أي سيكون المعنى ثابت . و لكن المتغير هو دلالة فأن دلالة الشكل تتغير من ظرف الى أخر وفق محددات تشرحها نظرية الدلالة بالتفصيل حيث توضح بأن مقابل كل شكل ثابت هناك شكل دلالي يتغير حسب دلالة الشكل بالنسبة للمتلقي و مقابل كل معنى ثابت يوجد معنى دلالي يتغير حسب تغير الشكل الدلالي (63 , Bonta . Juna Pablo , 1979 , Architecture and its interpretation , London , p. 15) .

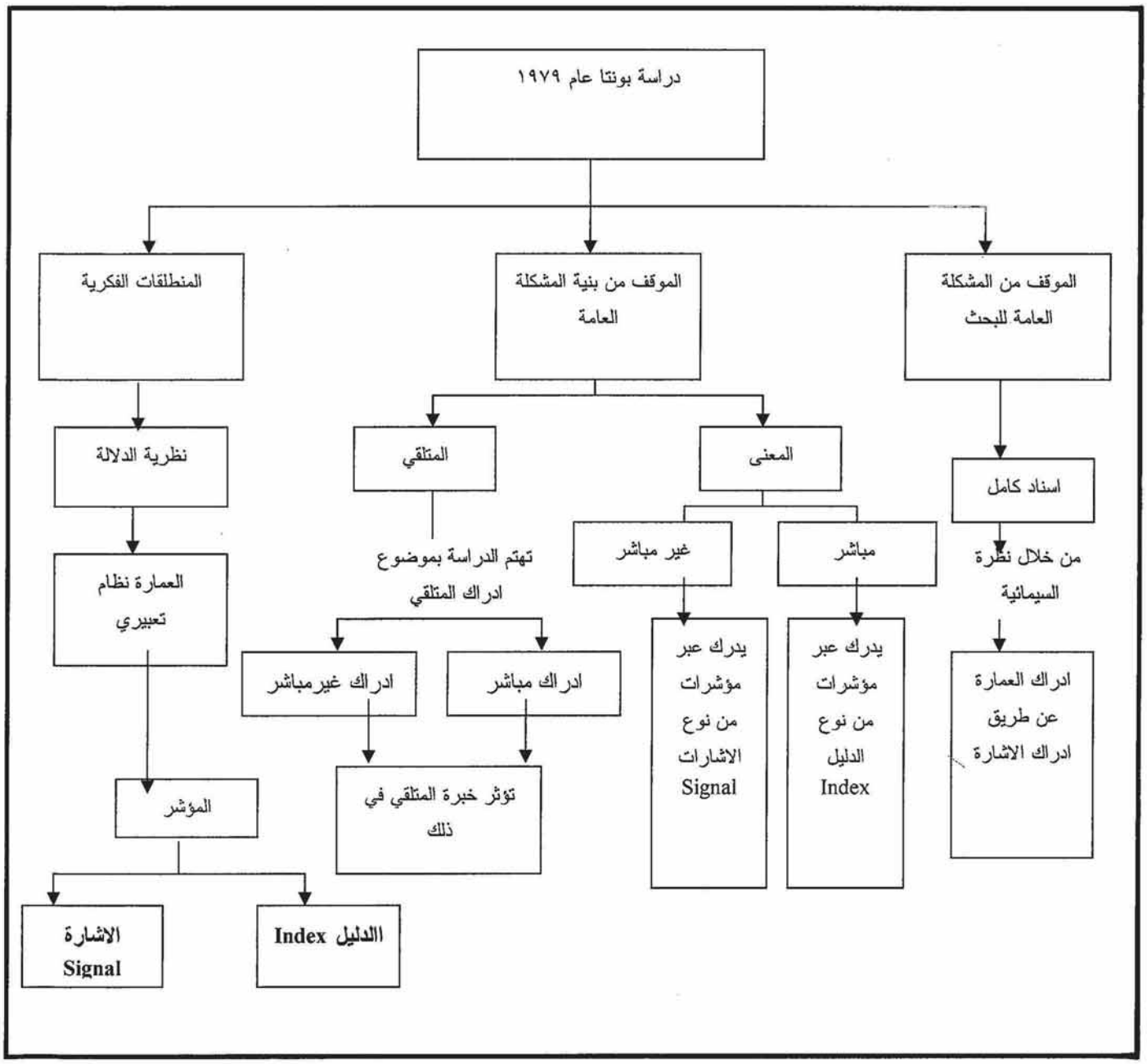

الشكل (٢-١٠) يبين اهم ما ورد في دراسة بونتا عام ١٩٧٩

المصدر : الباحثة

٣-جـ . مقالة لبرودبنت (Geoffey Broadbent) من كتاب (Sign , Symols and Architecture) عام ١٩٧٧ بعنوان : دليل الانسان الواضح الى نظرية الاشارات في العمارة (A Plain Mans guide to the theory of sign) .

يقدم برودبنت تصوراته حول نظرية الاشارات في العمارة فيرى أن العمارة نظام للاشارات تقوم بنقل المعاني ، و يحدد (Broadbent) جانبين يتم من خلالهما نقل المعنى و هما الجانب الدلالي و الجانب التركيبي . ان برودبنت يقدم المفكر الدانماكي هلمسليف و أحد رواد مدرسة كوبنهاكن البنيوية ضمن مناقشته لافكار سوسير (Saussure) و اوكدن (Ogdan) . كما في الشكل (٢-١١) :

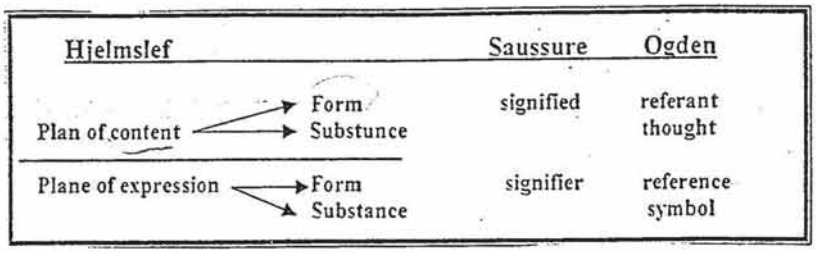

الشكل (٢-١١) يوضح تحليل برودبنت للاشارة المعمارية

المصدر (65 , Sign , Symbols , 1977 , p. 40)

نلحظ من الشكل السابق ان برودبنت يناقش هذه الافكار و كأنها هي بدائل لتفسير الاشارة اللغوية إذ ترى أن فكرة اوكدن تمثل التوسع في الافكار السيميائية المبنية عن فكرة سوسير و هي بذلك تقدم المقدمات لفكرتي السيمانتيكية (Semantic) و الاتصال (Communication) من خلال فكرة المرجع التي لم يتطرق اليها سوسير . عد برودبنت ان (Plane of content) تقابل (Signified) و (Plane of substance) تقابل (Signifier) و يرى برودبنت ما يطرحه سوسير من ان العلاقة بين الدال و المدلول (كلمة و فكرة) بأنها علاقة عرفية . كما ان المعنى ينتقل بشكل مستويين ، المستوى الاول (Denotation) و هو يشير الى المعنى الذي يملكه الشكل لكل من يستعمله . اما المستوى الثاني (Connotation) وهو يشير الى الظلال الخاصة للمعنى ، تلك الظلال المبنية على اسس عاطفية و ذلك من خلال ما يثيره المبنى من معانٍ لمستعمليه كل على انفراد . كما اشارات طروحات برودبنت الى فكرة بيرس (Perice) السيمائية من خلال تشخيصه لثلاثة مستويات من الاشارة تمثلت في الاشارة المثلية (Icon) [١] و المؤشر (Index) والرمز (Symbol). و في الجانب الدلالي ايضاً يؤكد برودبنت على فكرة المرجع فلايمكن التوصل الى المعنى الا من خلال المرجع و يحدد برودبنت (الاعراف – Convention) كونها تمثل ذلك المرجع .

---

[١] Icon : كان اصل كلمة Icon يمثل الصورة او التمثال او التكوين المينفسائي الذي يمثل شخصاً مقدساً في الكنائس الا انها تستخدم هنا للدلالة على نوع من العلاقة السيمائية الخاصة (الباحثة) .

٣-جـ -١ موقف الدراسة من المشكلة العامة للبحث :

تسند الدراسة المشكلة العامة للبحث بشكل كامل إذ ان اشارة (Broadbent) الى مستويين من المعاني تؤكد ، و بشكل واضح على أن النوع الثاني من المعاني يكتسب طابعاً فردياً مما يشير الى تأثر هذا النوع من المعاني بالخصائص الفردية للمتلقي .

٣-جـ-٢ الموقف من بنية المشكلة العامة :

أ- **النظرة الى المتلقي :** تؤثر الخصائص الفردية للمتلقي على ادراكه للمعنى الثاني و هي تختلف بأختلاف عمر المتلقي و خبرته الشخصية و جنسه .

ب- **النظرة الى المعنى :** هناك مستويان للمعنى مشخصان بالدراسة ، هي احدهما (Denotation) و الآخر يهتم بالخصائص الفردية للمتلقي (Connotation) من خلال ما يثيره المبنى من معانٍ لمستعمليه كل على انفراد .

٣-جـ-٣ . المنطلقات الفكرية للبحث :

يتبنى الباحث نظرية الدلالة التي وصفها دي سوسير و كذلك افكار هلمسيلف التي تستند على النظرة السيمائية و افكار بيرس . و الشكل (٢-١٢) يوضح اهم ما ورد في هذه الدراسة :

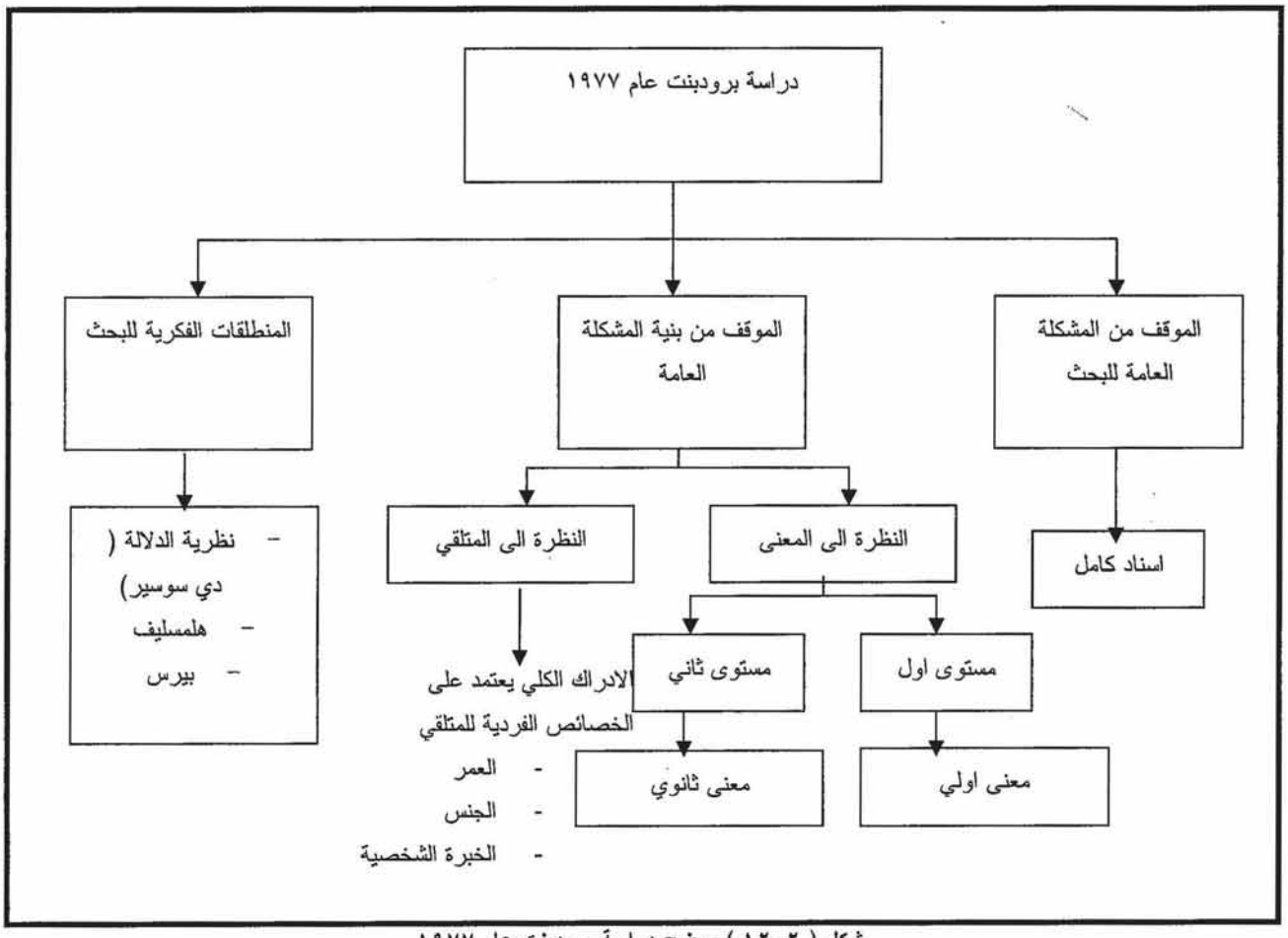

شكل (٢-١٢) يوضح دراسة برودبنت عام ١٩٧٧

المصدر : الباحثة

: دراسة جارلس جينكس (Charles Jencks)الموسومة (The Architectural Sign)عام ١٩٨٨ .

يقدم جارلس في هذا البحث ، وباسلوب برودبنت نفسه ، فكرة (Hielmslef) هلمسليف [٢] على انها البديل لافكار سوسير في تحليل الاشارة المعمارية التي يسميها (Double Partition) و كما في الشكل (٢-١٣):

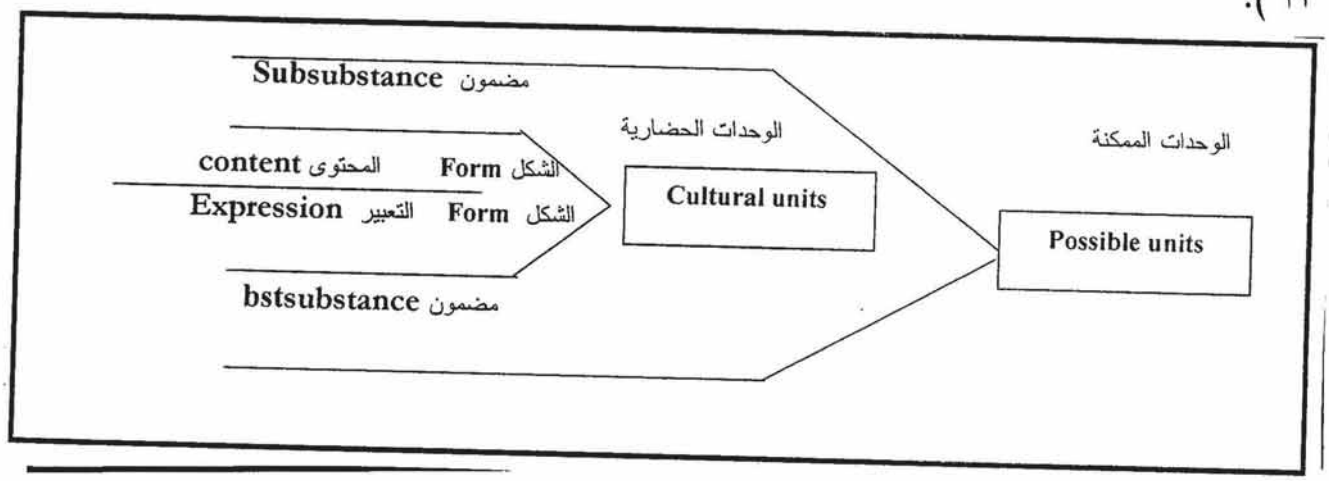

الشكل (٢-١٣) تقديم جنيكس لفكرة همسليف

المصدر : الباحثة عن (80 , Jencks , 1988)

نلحظ من الشكل السابق ان (جينكس) و بناء على تحليل الاشارة المعمارية على ان (المضمون او المحتوى Content) هو المدلول و (التعبير او Expression) هو الدال و حسب الشكل (٢-١٤) :

	First Level	second Level
Signifiers (expressive codes)	Forms space surface volume etc. suprasegmental properties: rhythm colour texture	noise smell tactility kinesthetic quality etc.
Signifieds (content codes)	Iconography intended meanings aesthetic meanings architectural ideas space concepts social/ religious beliefs functions activities way of life commercial goals technical systems etc.	Iconology betrayed meanings latent symbols anthropological data implicit functions proxemics land value etc.

الشكل (٢-١٤) يوضح تحليل جينكس للاشارة المعمارية

المصدر (82 , Jenkes , 1980 , p. 74)

٣-ب-١. موقف الدراسة من المشكلة العامة للبحث : تسند هذه الدراسة المشكلة العامة بشكل جزئي من خلال عدّ العمارة لغة تحمل إشارة و هذهِ الاشارة لها شكل و مضمون .

[٢] كانت فكرة هلمسليف هي اعتبار العمارة كلفة مكونة من (شكل مضمون) كبديل عن (الدال و المدلول) التي نادى بها دو سوسير كذلك تركز على مفهوم النص (Text) الذي هو مجموعة من الاشارات مجتمعة في نظام معين تحكمه علاقات .

٣-ب-٢ موقف الدراسة من بنية المشكلة العامة :

١. **النظرة الى المتلقي :** تتبنى الدراسة فكرة سوسير في اعتبار اللغة المعمارية حاوية على دال (التعبير او المعنى) و مدلول (المضمون) فالمضمون هو و المعنى بنيتان مختلفتان ، حيث ان الاولى ترتبط بالنص و الثانية ترتبط بالقاريء او المتلقي كفعل من افعال القصد بحسب الاعراف المتواتره لدى المتلقي .

٢. **النظرة الى المعنى :** يشير الباحث ان النتاج المعماري لا معنى له بالاشارة الى فعل من افعال المتلقي و يكون بمستويين ، المعنى المباشر و المعنى غير المباشر .

٣-ب-٣. المنطلقات الفكرية للطروحات : تبنى جينكس أفكار (هلمسليف) المستندة الى افكار سوسير في عد العمارة بوصفها نصاً له شكل مضمون . و الشكل (٢-١٥) يوضح اهم ما ورد في الدراسة :

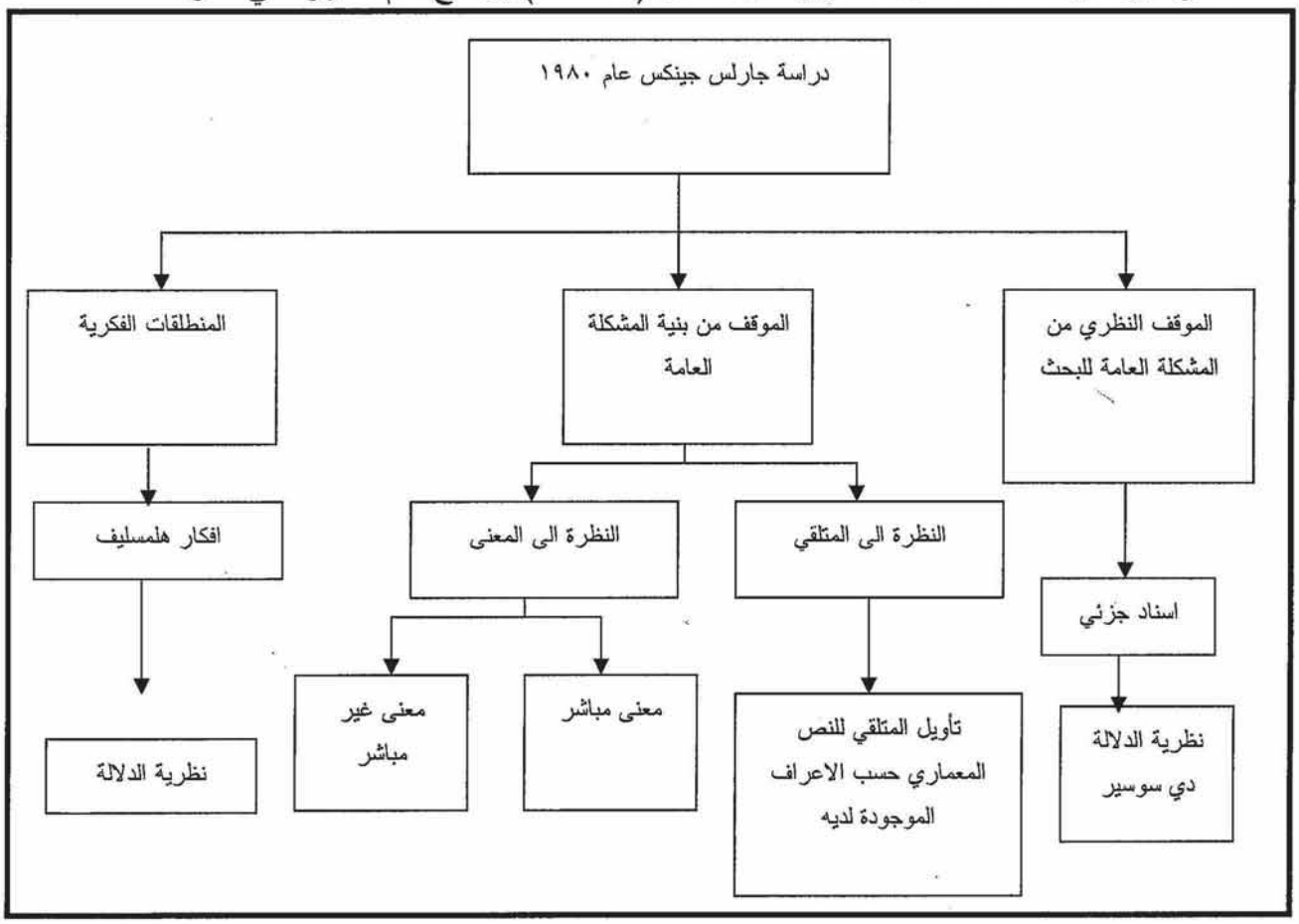

الشكل (٢-١٥) يوضح دراسة جارلس جينكس عام ١٩٨٠

المصدر : الباحثة

٣-د – دراسة شولتز (Chirtian Norberg – Shultz) عام ١٩٦٥ الموسومة : القصد في العمارة (Intention in Architecture) .

نلحظ في دراسة شولتز هذه ان الباحث ميز بين عملية الفهم و المعنى في العمارة إذ يقول في هذا الصدد ((ان كل شخص مستقل في رؤيته للبيئة المحيطة به و له طريقه الخاص في اختراق هذا الكم الهائل من الاشياء التي تصادفه كما ان له فهمه و حكمه الخاص به على تلك الاشياء)) . (97 , Schultz , 1966 , p.27)

ان هذه الدراسة تستند الى تفسير العمارة من خلال المبدأ الظاهراتي (Phenomenolgy) حيث يعرف الشكل بأنه مكون من خصائص (Properties) هي الظواهر (Phenomena) لها حضور و لا وجود لها . في حين ان الشكل (الجسم) موجود (97,Schultz,1966,p.28) و هذا المدخل الذي اختاره شولتز للوصول الى موضوع القصد (Intenstion) و به يحدد الفرق بين كل من قصد المصمم و المعنى و قصد المتلقي (Reciever's Inten .) و هنا نجد ان الشكل المعماري له شكل ثابت مكون حسب قواعد اللغة المعمارية من مفردات (Vocabulary) التي تتكون بدورها من عناصر اولية مثل الخطوط و الالوان فأذا كانت الاشكال تحمل خصائص تقابلها قيم (Values) و هذه القيم ثابتة بثبوت الخصائص و تتغير بتغيرها نجد ان المعنى ثابت بثبوت الشكل .

و درجة الاختلاف تكون حتماً في عملية الفهم (Understanding) فكل متلقٍ مقدار وعي مختلف عن غيره و هو مختلف ايضاً بأختلاف الزمان و المكان و الحالة النفسية ... الخ أي ان للمعنى الواحد امثلة قصد مختلفة . و هذا ما يدعى بنظرية القصد (Inentionalty) التي افرزت لنا احد ابرز المتغيرات في عملية الادراك و اكثرها تأثيراً (وهو الوعي (Conscionsness) . و الشكل (٢-١٦) يبين لنا نظرية القصد (Intentionalty) حسب مفهوم شولز .

نلحظ من الشكل (٢-١٦) ان الوعي متغير باختلاف الاشخاص فهو عملية سايكولوجية تتغير مع الحالة النفسية للانسان و من انسان الى آخر و من مستوى اجتماعي لمجموعة بشر الى مجموعة اخرى . و حيث ان الوعي اذا كان مختلفاً بين مجموعة البشر التي تمثل (المتلقي) فهو بلا شك مختلف بين المرسل و المتلقي سواء في حالة القراءة بين المؤلف و القاريء كأطراف لفعالية القراءة التي تمثل فعالية اتصال او في حالة العمارة بين المصمم و المتلقي كأطراف لفعالية التصميم المعماري التي بدورها تمثل فعالية اتصال .

نستنتج ان مقدار الوعي يعتمد على مقدار التمكن من اللغة و خصائصها (المعرفة اللغوية) أي انه يتناسب طردياً مع المعرفة اللغوية (التمكن من اللغة و مفرداتها و قواعد تركيبها) كذلك فأن للمعرفة المعمارية (التمكن من اللغة المعمارية و مفرداتها و قواعد تركيبها) أثراً كبيراً على فعل الوعي في عملية الادراك المعمارية .

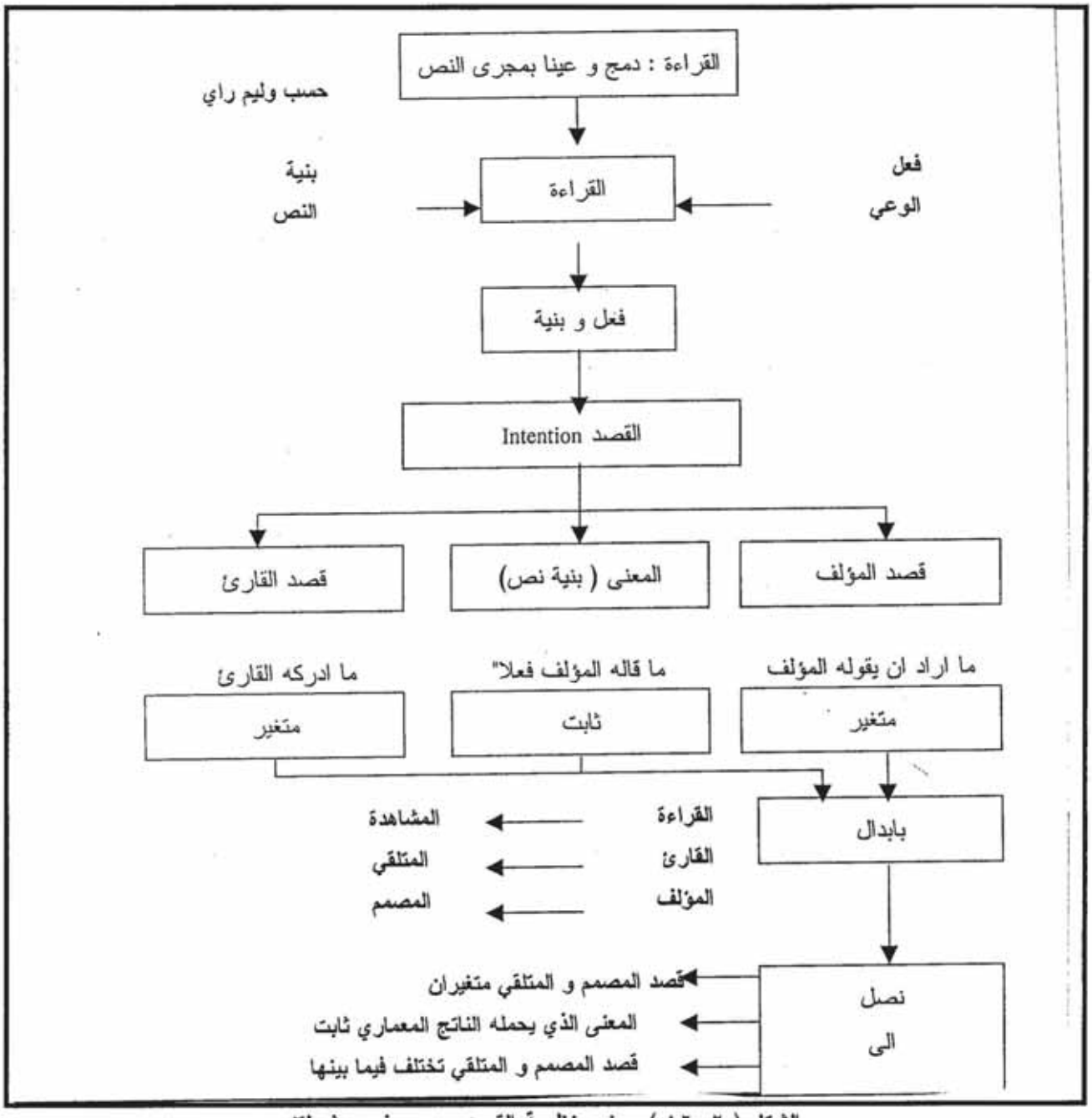

الشكل (٢-١٦) يوضح نظرية القصد حسب مفهوم شولتز

المصدر : الباحثة

٣-د-١ . موقف الدراسة من المشكلة العامة للبحث :

تتوافق طروحات شولز في هذه الدراسة مع المشكلة العامة للبحث حيث اعتبر ان الوعي و الادراك بين الافراد يختلف من خلال رؤية الافراد للظاهرة حسب قصدية كل منهم .

٣-د-٢ موقف الدراسة من بنية المشكلة العامة للبحث : أ . <u>النظرة الى المعنى :</u> اكد شولز على مسألة القصد في المعنى إذ ان المعنى ثابت و اعتمد في ذلك على كون الانسان يفهم العالم بوصفه ظاهرةً و ليس بوصفه موضوعاً (Object) فالظاهرة هي كل شيء يختبر و يتمثل لنا (Schultz .abit , p.12 , 97) .

ب . **<u>النظرة الى المتلقي :</u>** اشارت الدراسة الى مسألة قصدية المتلقي ، إذ انها متغيرة و تختلف بـأختلاف مستوى الفرد و قابلياته الادراكية أي التمكن من المعرفة الذاتية المعمارية أي التمكن من اللغة المعمارية و مفرداتها و قواعد تركيبها التي تؤثر على الوعي بشكل كبير .

٣-د-٣. المنطلقات الفكرية للدراسة : تعتمد الدراسة المبدأ الظاهراتي (الذي سبق تناوله في الفصل الاول) كون الصور الذهنية المتكونة لدى المتلقي عبارة عن ظواهر . كذلك افكار بياجيه (القصدية في الفهم) . و الشكل (٢-١٧) يبين اهم ما ورد في هذه الطروحات .

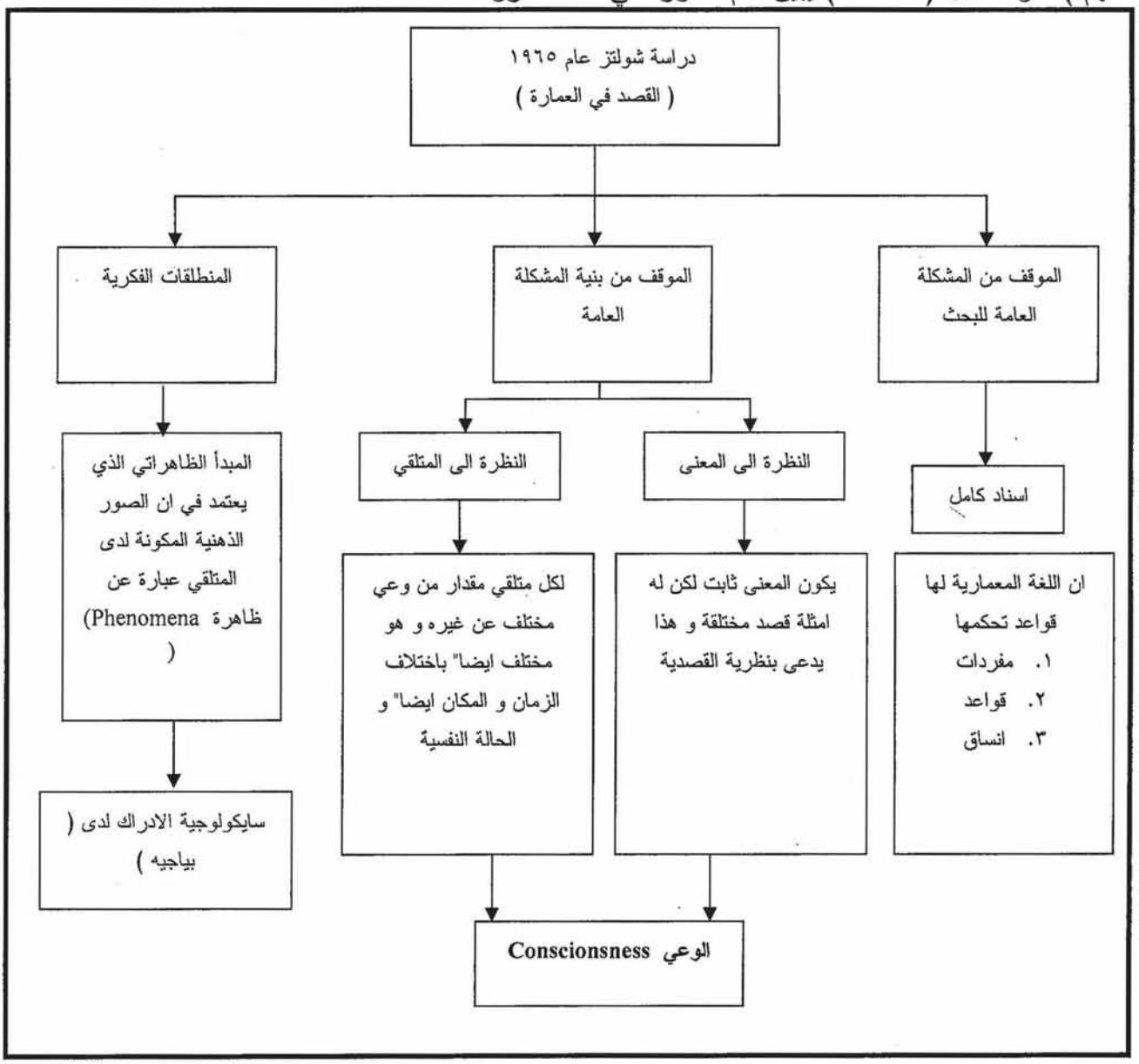

الشكل (٢-١٧) يوضح دراسة شولتز عام ١٩٦٥

المصدر : الباحثة

ب. دراسات ادراك الشكل :

ب-١. دراسة هاريسون (Harrison) عام ١٩٨٠ [٣] .

تناول الباحث في دراسته التصور الذهني لدى المتلقين اذ عدّها عملية بناء المحيط الفيزياوي الموجود في الواقع بذهن المتلقي بشكل اقرب الى الصورة المثالية و اشار في دراسته الى خصائص السياق الحضري البصرية و ادراجها تحت عنوان المركبات الفيزياوية (Physical Components) و صنفت الى :

١. عمر الابنية (Age) : وهي تمثل الفترة الزمنية التي مرت بها البناية .
٢. تناسب حجوم الابنية : وهي تمثل العناصر التي توصف بالعلاقة مع الحجم الفيزياوي أي انها تتضمن وصفاً عاماً لنسبة الصغر و الكبر في الكتل و حجومها .
٣. الالوان (Color) : التي تميز الابنية عن سواها .
٤. التصميم المميز (Design) : وهو النمط التصميمي الذي يميز العنصر .
٥. الشكل و الحجم و النموذج (Pattern , Form , Shape) : و تمثل شكل العنصر و حجمه و نمطه .
٦. المواد البنائية (Construction materials) : و تمثل المظهر البصري لمواد البناء المكونة له معمارياً او هندسياً من خلال المواد التي لها اعتبارات هندسية معينة .

و ايضاً فان هناك المركبات الحضارية (Cultural componot) التي تشمل المعنى و التداعيات . ان هاريسون من خلال هذه المركبات قد عبر (عن ادراك شكل العنصر) من قبل المتلقي إذ اكد على اهمية المعنى بوصفه عنصراً مهماً من عناصر تركيب الصورة و اكد على ان المتلقي يعيد بناء الهيكل الفيزياوي الموجود في الواقع بذهنه نسبة لرؤيته الخاصة و ليس لما هو موجود فعلاً .

ب-١-١ موقف الدراسة من المشكلة العامة للبحث :

تسند هذه الدراسة المشكلة العامة للبحث من خلال ادراك الشكل ذاته من قبل نوعين من المركبات :

- الفيزياوية : و تشمل المظهر الخارجي للبناية و الموقع الذي تحتله البناية .
- الحضارية : و تشمل المعنى و التداعيات .

ب-١-٢ موقف الدراسة من بنية المشكلة العامة :

ان الدراسة تناولت ادراك الشكل و اكدت على نقطتين هما موضع الابنية في المشهد (Location) و مظهر الابنية (Appearance) و هما تؤثران في المتلقي إذ انه يعيد بناء الهيكل الفيزياوي في الواقع بذهنه نسبةً الى رؤيته الخاصة و ليس كما هو موجود فعلاً . كما اكد الباحث على اهمية المعنى و التداعيات.

ب-١-٣ المنطلقات الفكرية للدراسة :

أعتمدت الدراسة على دراسة الخصائص البصرية و الشكلية للعناصر و الشكل (٢-١٨) يبين اهم ما جاء في دراسة هاريسون عام ١٩٨٠ .

---

[٣] أخذت هذه الدراسة من المصدر : (64 , Broadbent , G , " Meaning and Behavior in the built Environment " John Wily and Sons . Ltd . 1980)

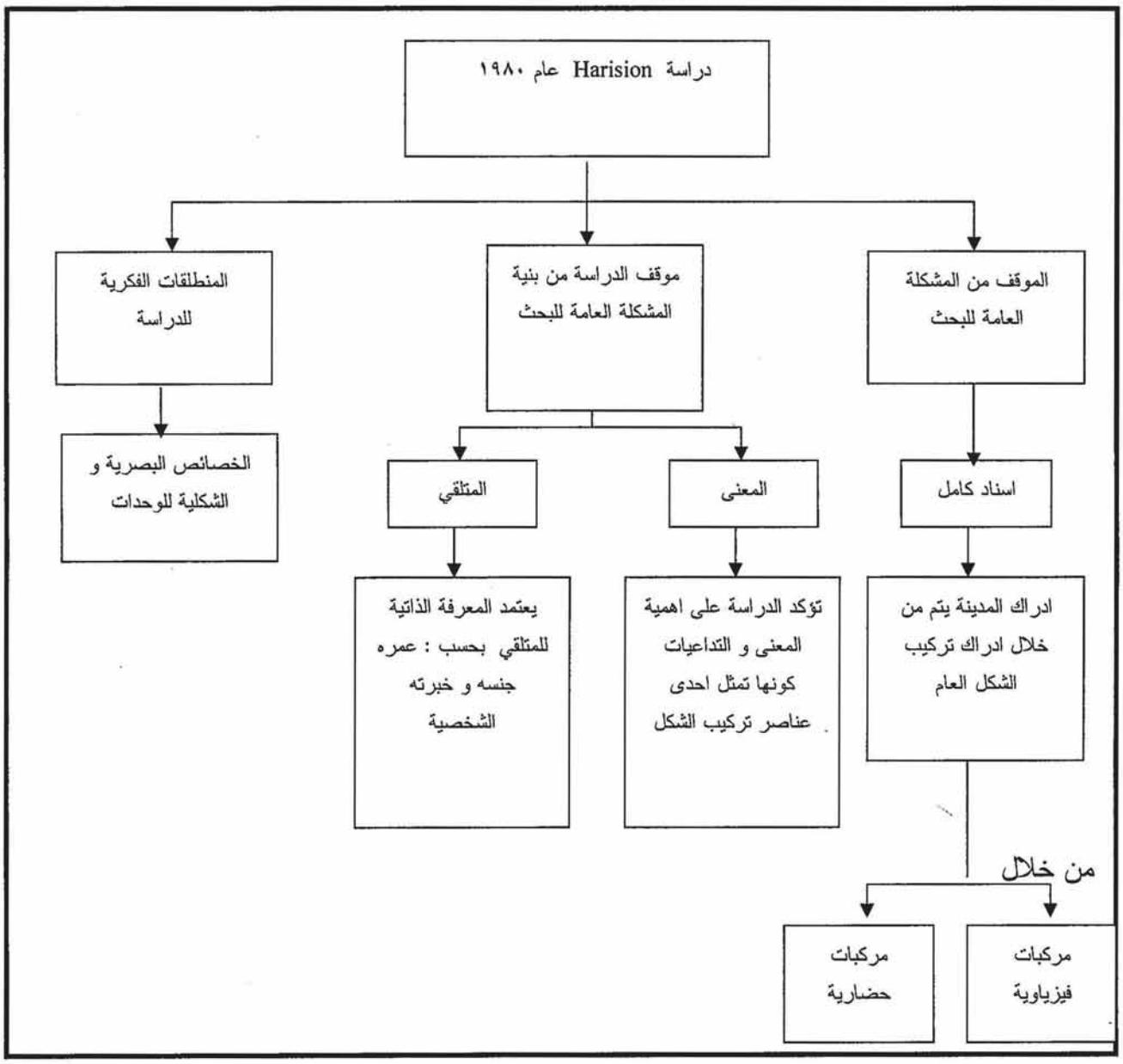

الشكل (٢-١٨) يمثل اهم ما جاء في دراسة هاريسون عام ١٩٨٠

المصدر : الباحثة

ب-٢ دراسة (Brent C. Brollin) الموسومة (Architecture in Contex) عام ١٩٨٠ .

تميزت هذه الدراسة بتحليلها لمبانٍ من اوربا و الولايات المتحدة الامريكية لتمثل حالات من تطبيقات المبادئ البصرية العامة ، و يرى الباحث انه برغم كون هذه المبادئ عامة ، الا ان كل موقع يتطلب اهتماماً خاصاً ، و الذي قد ينجح في سياق معين قد يكون غير ملائم في سياقات اخرى و ان كانت تبدو متشابهة و يرى (Brollin) إن هنالك طرقاً عديدة لتصميم مبنى جديد ليكون متجانساً مع سياقه اهمها ما يأتي :

١. الاستنساخ الحرفي لكل العناصر المعمارية من المحيط او المجاورات .
٢. استخدام اشكال جديدة يتم اتساقها مع مجاوراتها من خلال :
   - الربط (Link) .

- الزيادة (Add) .

و طرحت الدراسة مجموعة من الخواص العامة (General Attributes) لتنظيم شخصية المشهد الحضري و تمثلت في (الارتداد عن الشارع ، الفراغات البينية ، الكتلة ، الارتفاع ، نسبة الواجهة و الاتجاهية ، الهيئة و الصورة و الظلية و مركز الابواب و الشبابيك ، و حجم و نسب فتحات الابواب و الشبابيك و المواد و اللون و المقياس)) (68 , Brollin , 1980 , p. 152) .

نلحظ ان هذه الخصائص البصرية تكون مألوفة لمعظم الناس و هي تعطي الاحساس بالارتباط بالنسيج الاصلي . كما نلحظ ايضاً ان هنالك مبادئ عامة تنظم عملية الادراك البصري مع المباني الموجودة في الموقع و التي يمكن حصرها بما يأتي :

- التعامل الحجمي مع المجاورات و يشمل الارتفاع و الخطوط الافقية (التقسيمات) و البعد الثالث (العمق) .
- التعامل مع خصائص اللون .
- التعامل مع الفتحات و نسبها .

أي ان مراحل الادراك البصري حسب مفهوم (Brollin) تتم كما يأتي :

١. ادراك الشكل بوصفه كلاً و يمثله الهيئة و الحجم و اللون و المادة .
٢. ادراك التفاصيل و تمثلها المعالجات الشكلية و حجم الفتحات .
٣. ادراك العلاقات و تمثلها التقسيمات و السطوح .

أي ان المتلقي يشاهد الشكل المعماري دفعة واحدة في البداية ثم يحاول تحليل اجزائه و ربطها بعلاقات مع بعضها و بعد ان يتم ذلك يكون المتلقي قد اتم ادراك الشكل المعماري .

ب-٢-١ موقف الدراسة من المشكلة العامة للبحث :

تتوافق هذه الدراسة مع توجهات المشكلة العامة للبحث من خلال تبيان أثر تركيب الشكل على المتلقي بشكل مراحل ثلاث

ب-٢-٢ موقف الدراسة من بنية المشكلة العامة :

أ . **النظرة الى المتلقي :** يتم ادراك الشكل المعماري عن طريق ثلاث مراحل حسب هذه الدراسة . الشكل بوصفه كلاً ثم التفاصيل ثم العلاقات ، أي ان المتلقي يشاهد الشكل المعماري دفعة واحدة في البداية ثم يحاول تحليل اجزائه و ربطها بعلاقات مع بعضها .

ب . **النظرة الى المعنى :** اهملت الدراسة موضوع المعنى .

ب-٢-٣ المنطلقات الفكرية للدراسة :

اعتمدت على الدراسات المعمارية التي تهتم بخصائص الشكل و ادراكه .

و الشكل (٢-١٩) يوضح اهم ما ورد في هذه الدراسة .

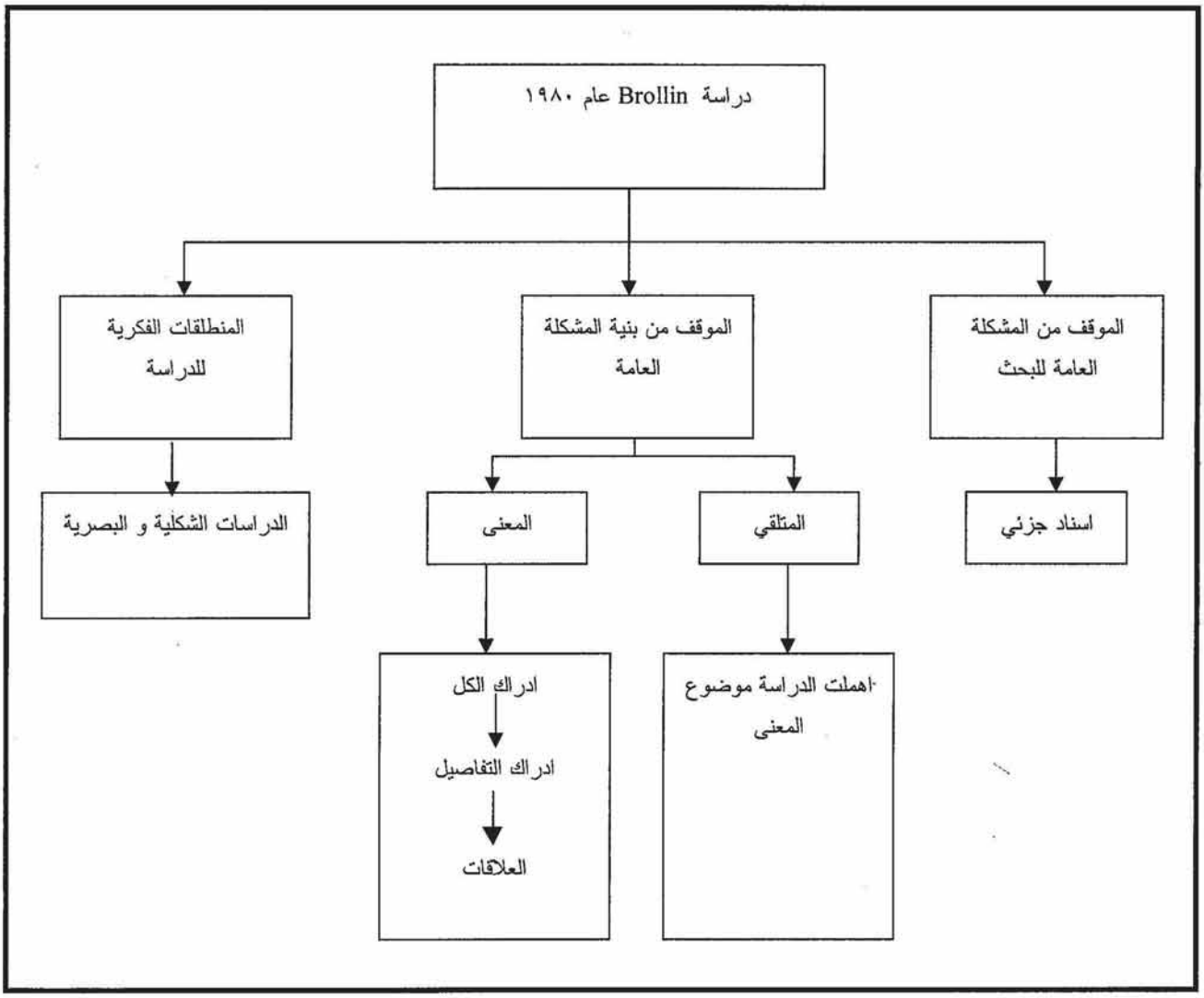

الشكل (٢-١٩) يوضح دراسة **Brollin** عام ١٩٨٠

المصدر : الباحثة

ب-٣ دراسة الكبيسي الموسومة (الصورة المستوحاة في السياق الحضري) عام ٢٠٠٠ .

تناولت الباحثة دراسة تركيب الشكل استناداً الى عاملين رئيسين :

احدهما : دراسة الخصائص الشكلية البصرية (Phenotype) لسطوح العناصر سواء كانت منفـردة او ضمن السياق .

الاخر : دراسة العلاقات الرابطة لعناصر الشكل (Genotype) سواء كانت على مسـتوى العنصـر او ضمن السياق .

و ركزت الدراسة على الخصائص البصرية الظاهرية لانها الاكثر عرضـة للتغييـر لتعـدد و تنـوع متغيراتها و تكمن اهميتها بدورها الكبير في توليد الاثارة و المعلومات للمتلقي و اشارت الدراسة الى وجود نوعين من الخصائص البصرية الظاهرية للشكل بمعزل عن السياق ، و هما :

النوع الاول – خصائص تهتم بالمعنى الذي تعكسه طبيعة تكوين الشكل مثل (المربع ، المثلث ، الدائرة) .

النوع الثاني – خصائص تهتم بالهوية للشكل و خصائص السطح لذلك الشكل مهما كان تكوينه .

و ان الاشكال في النوع الاول تكتسب المعاني المعبرة عن الحركة او الاستقرار عن طريق التشكيل الخطي لحدود الشكل الخارجية ، فهي تمثل المثير الاكثر جذباً للانتباه و هو الذي يعطي الهوية لتلك الاشكال .

اما النوع الثاني من الخصائص البصرية للسطح فتحدد هوية الشكل منها الانتظامية و الاتجاهية و الملمس و اللون و الاتزان البصري و هيمنة الشكل و نسبة الكتلة الى الفراغ .

ب-٣-١ موقف الدراسة من المشكلة العامة للبحث :

تسند هذه الدراسة المشكلة العامة للبحث على أن الادراك يتم من خلال ادراك الشكل عن طريق دراسة الخصائص البصرية للشكل و العلاقات بينها .

ب-٣-٢ موقف الدراسة من بنية المشكلة العامة للبحث :

أ . **النظرة الى المتلقي :** ركزت الدراسة على الخصائص البصرية الظاهرية بوصفه أحد الجوانب الاساسية لاي موقف او منظر ثابت ضمن السياق ، لان حاسة البصر اكثر الحواس فاعلية في تلقي الرسائل و المعلومات المرئية هذا فضلاً عن ان الخصائص الظاهرية اكثر عرضة للتغيير نتيجة تعقد متغيراتها و تنوعها . أي ان الدراسة ركزت على الجوانب الادراكية التي تخص المتلقي من ناحية و التي تخص الشكل المعماري و العلاقة بينهما من ناحية اخرى .

ب . **النظرة الى المعنى :** تناولت الدراسة موضوع المعنى الذي تعكسه طبيعة تكوين الشكل مثل (المربع و المثلث و الدائرة) .

ب-٣-٣ المنطلقات الفكرية للدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة الى (دراسة هاريسون) حيث تناولت الخصائص البصرية السطحية للشكل ضمن السياق إذ صنفت بالاستناد الى (هاريسون) الى :

(عمر المبنى ، و تناسب حجوم المباني و الالوان السائدة ، و التصميم المميز أي النمط التصميمي الذي يميز العنصر و الشكل و الحجم و التقسيمات و المواد البنائية)

و الشكل (٢-٢٠) يوضح هذه الدراسة :

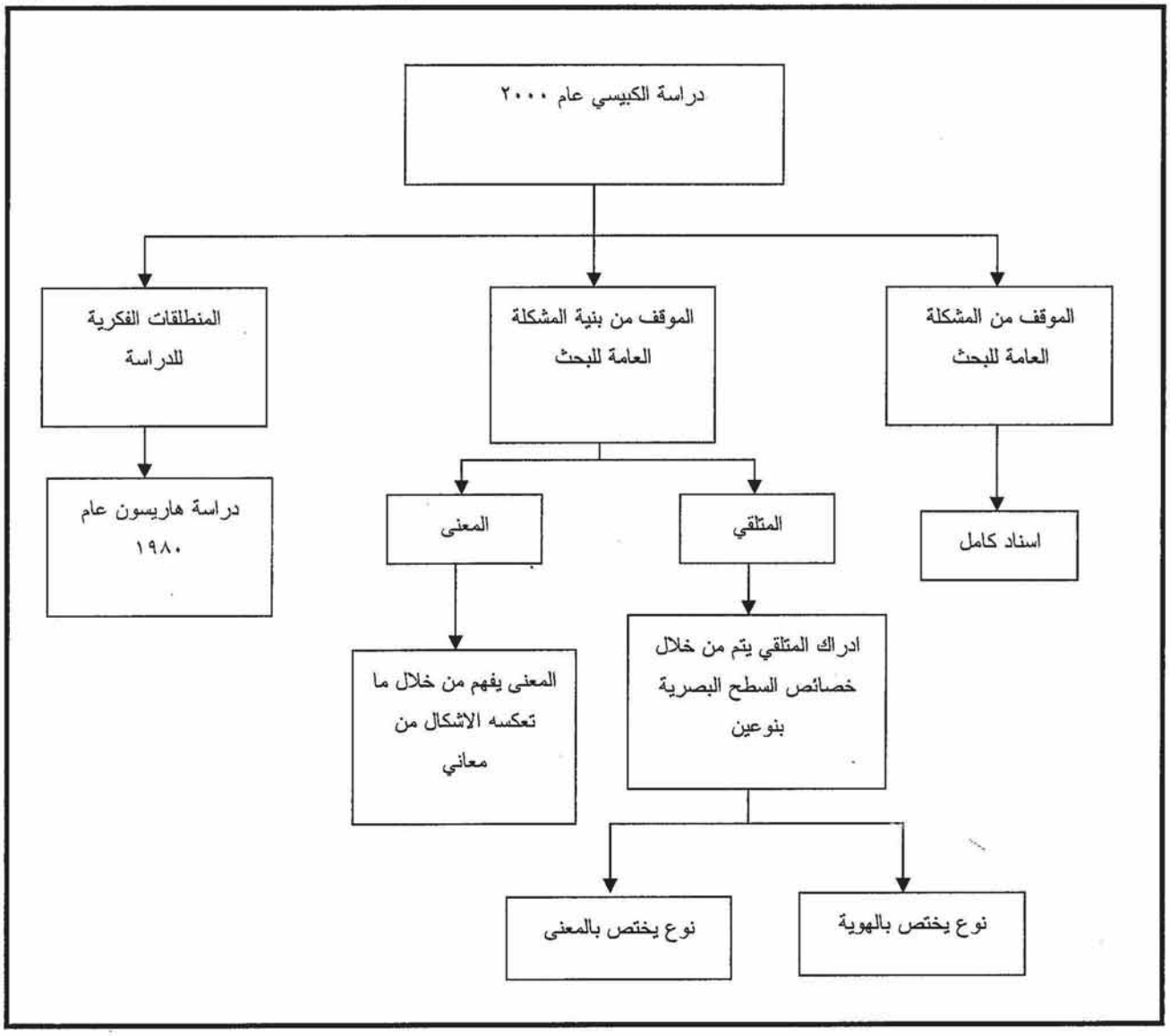

الشكل (٢-٢٠) يوضح دراسة الكبيسي

المصدر : الباحثة

خلاصة تحليل الدراسات السابقة :

من خلال ما استعرض من الدراسات السابقة يمكن الخروج بتوجهين رئيسين :

احدهما : الدراسات التي تناولت التمثيل الذهني للمتلقي و قد تم تقسيمها الى ثلاثة محاور :

الاول : من خلال دراسة المحور الاول لهذه الدراسات و المتمثل بادراك المدينة بوصفها كلاً نلحظ ان هناك خمسة عناصر حددها لينج في دراسته لادراك المدينة و هي : الممرات ، الحافات ، القطاعات ، العقد ، الشواخص . و ان و ضوح صورة المشهد الحضري تظهر من خلال تنظيم تلك العناصر بثلاث مكونات تظهر سويةً مكونةً الصورة الكلية له و هي : الهويةِ و البنية و المعنى .

اما شولز فقد اعتبر ان صورة المدينة تتشكل بثلاثة عناصر رئيسة هي المسارات و الاماكن و الشواخص ، في حين ان (الكسندر) توصل الى ان ادراك المدينة يطالب المتلقي بهيكلية عقلية ذاتية و هي تختلف بأختلاف الخبرة الشخصية من متلقٍ الى اخر .

الثاني : اكد هذا المحور على ادراك المدينة ، و يتم على وفق علاقة الاجزاء بالكل و يتبين ذلك من طروحات (كولن) إذ اكد على نقطتين مهمتين لادراك المشهد الحضري و تكوين صورة ذهنية متكاملة عنه و هي : السرعة (Speed) و المقياس كذلك التباين ضمن النمط (Pattern) .

اما (فان ميس) فقد اكد على ان المعنى الشمولي للمدينة ينتقل من خلال اجزائها الدالة (و في هذا تأكيد على العناصر الدلالية و الشواخص في المدينة)

الثالث : اكد هذا المحور على عدّ المدينة نظاماً دلالياً حيث يدرك المتلقي المدينة بوساطة اشارات مقصودة، و اهمية تلك الاشارات في تحقيق المعنى حيث بين (بونتا) نوعين من الادراك هما : **ادراك مباشر** من خلال مؤشرات غير قصدية تدعى الدلائل و **ادراك غير مباشر** من خلال مؤشرات قصدية تدعى اشارات .

اما جارلس جينكس فيؤكد على ان ادراك المتلقي للنص المعماري يتم حسب الاعراف الموجودة لديه و يؤكد برودبنت على ان العمارة نظام من الاشارات تقوم بنقل المعاني و هناك جانبان لنقل المعنى برأيه هما الجانب الدلالي و الجانب التركيبي و ان الادراك الكلي يعتمد على الخصائص الفردية للمتلقي و هي : (العمر ، الجنس ، الخبرة الشخصية) في حين يؤكد شولز على ان ادراك المدينة من قبل المتلقي يتم بمقدار وعي يختلف عن غيره و هو مختلف بأختلاف الزمان و المكان أي ان للمعنى امثلة قصد مختلف .

و الآخر : الدراسات التي تناولت ادراك الشكل :

طرحت الدراسات مجموعة من الخواص العامة لتنظيم شخصية المشهد الحضري و حددت مراحل الادراك بأدراك الشكل ككل ثم التفاصيل ثم العلاقات .

مما تقدم نلاحظ بأن هذه الدراسات فيها بعض الفجوات المعرفية فيما يخص بالتأثير الادراكي الذي يتركه مبنى معين على المتلقي مما يستلزم اللجوء الى حقل معرفي آخر غير العمارة لتغطية تلك الفجوات لتحديد المشكلة البحثية و هي (**تأثير شكل المسجد الجامع على المتلقي ادراكياً**)

الفصل الثالث

المشكلة البحثية الخاصة

محتويات الفصل الثالث

مقدمة
٣-١ مبررات التوجه نحو الدراسات الادبية .
٣-٢ الدراسات و نقدها
٣-٢- ١ : دراسة د. صلاح فضل ١٩٨٥ .
٣-٢- ٢ : دراسة ايزيمان ١٩٩٣ .
٣-٢- ٣ : دراسة بوم (Bohm) ١٩٨٩ .
خلاصة الفصل الثالث

مقدمة :

بعد ان تطرقنا في الفصل الثاني الى المشكلة العامة للبحث فأننا نتحدث في هذا الفصل عن الدراسات المتخصصة في حقل آخر و هو حقل اللغة فضلاً عن الدراسات المعمارية من وجهة نظر نقدية لتقليص المشكلة البحثية .

و بذلك يستهدف هذا الفصل ، ابراز جوانب القصور المعرفي في هذه الدراسات وصولاً الى المشكلة البحثية المعرفية من جهة و اجراء سلسلة من العمليات البحثية لاستكشاف الاطر الكافية في الطروحات السابقة و من ثم بلورة طروحاتها في مفردات اكثر دقة و شمولية .

٣-١ مبررات التوجه نحو الدراسات الادبية :

هناك خيوط اتصال بين العمارة بوصفها لغة بليغة للتعبير عن الافكار و المعاني ، و بين الادب ، إذ اشار (د. الدليمي) في دراسته للصورة في التشكيل الشعري الى علاقة البنية الشعرية بالبنية المعمارية حيث ذكرت الدراسة ((بأن البنية تنطوي على دلالة معمارية ترتد الى الفعل الثلاثي (بنى ، يبني و بناء و بناية))) (١٤ ، د. الدليمي ، ١٩٩٠ ، ص ١٢٠-١٢١) و اكدت طروحات المعماري , 56) (Antoniades / 1990 في كتاب (poetics of Architecture)على استثمار معماري ما بعد الحداثة لاساليب التعبير الشعرية و لاسيما تلك المرتبطة بالغموض و الاستعارة و التعبير المجازي و هي تؤكد على ضرورة التوغل في دراسة الشعر .

مدخلنا في الادب و اللغة يقوم برصد كيفية أدراك المعنى في النص و هذا يقتصر على النصوص المتميزة بالتوظيف المكثف للمعطيات البصرية من قبل المصدر ، ان النص يمكن ان يصبح مولداً للمعاني و الدلالات حيث أن العلاقات بين العناصر هي التي تكون التنظيم النصبي . إذ نجد ان اهتمام (J. Pierre Balpye) كان منصباً بالاساس على القراءة بوصفها فعالية لتلقي النص الشعري ، إذ يفترض على القارئ ان يقبل رؤية لغته بشكل مغاير و يتنبه الى كونها تكتنز امكانات لاتنضب و الى انه ذاته كائن لغوي .

من الدراسات التي سوف نتناولها في هذا الفصل :

١. دراسة د. صلاح فضل الموسومة (علم الاسلوب ــ مبادئه و اجراءاته) عام ١٩٨٥ م (وهي من الدراسات اللغوية النقدية) .
٢. دراسة ايزمان (Eisenman) المعمارية عام ١٩٩٣م (وهي من الدراسات اللغوية) .
٣. دراسة بوم (Bohm) الموسومة (Science , Order and Creativity) عام ١٩٨٩م (وهي من الدراسات الحضرية) .

٣-٢ الدراسات و نقدها :

٣-٢-١ دراسة د. صلاح فضل الموسومة (علم الاسلوب ــ مبادئه و اجراءاته) عام ١٩٨٥ :

يعرف د. فضل في دراسته اللغة على انها نظام من الرموز المخصصة لنقل الفكر وهي اداة توصيل ، فضلاً عن كونها مادة صوتية لكنها ذات أصل اجتماعي ، و ميز د. فضل بين اللغة الحرة الخلاقة للفرد و اللغة الثابتة المعقدة للجماعة و اوضح انه من خلال اللغة و لتحقيق الاتصال يجب التوصل الى المعنى .ولادراك المعنى تبنى د. فضل فكرة الدال و المدلول التي تستند الى طروحات سوسير كحدين ثنائية اساسية تربطهما علاقة إعتباطية على الدوام ، ان الابداع الادبي من وجهة نظر د. فضل هي لحظة التشكيل الداخلي للمدلول و تكييفه مع الدال ، فالدال برأيه يمثل الشكل الخارجي للنص اما المدلول فيمثل شكله الداخلي . و الشكل (٣-١) يبين ذلك .

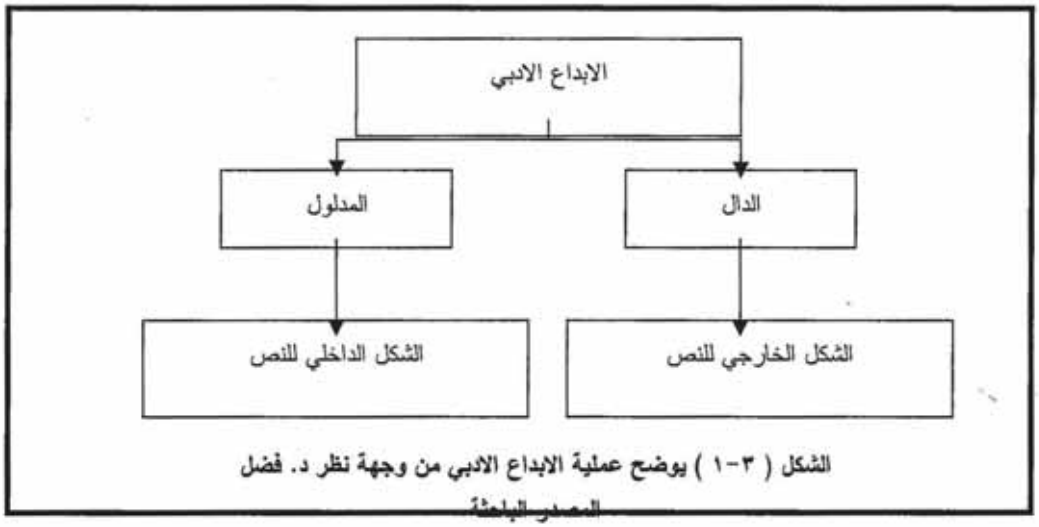

الشكل (٣-١) يوضح عملية الابداع الادبي من وجهة نظر د. فضل

المصدر الباحثة

ان تحليل الجانب العام من اللغة يؤدي الى نحو يساعد في توليد جملٍ جديدة ، اما الجانب الخاص (الاسلوب) فيؤدي الى اكتشاف الخصائص الفردية المميزة لنص ما من خلال الاختلاف . و الشكل (٣-٢) يبين ذلك .

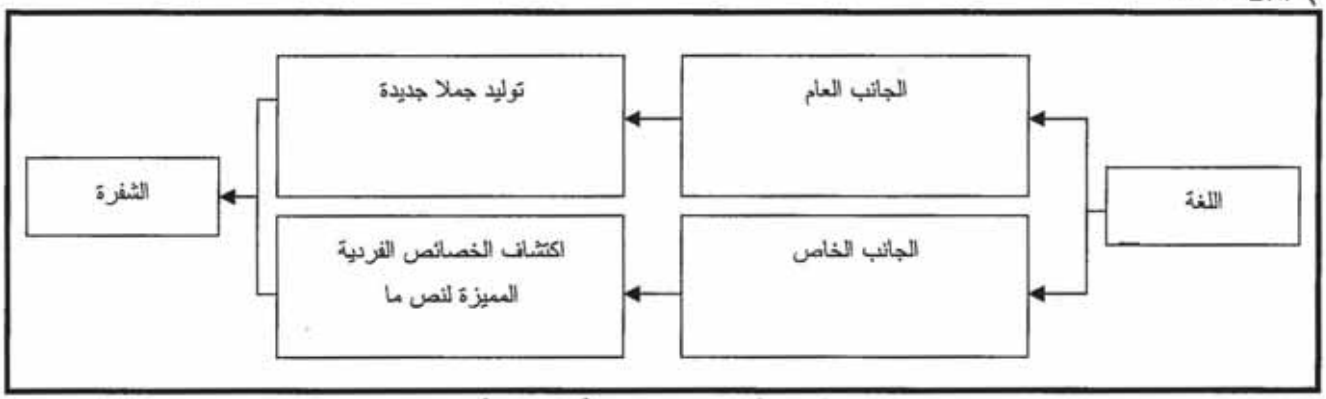

الشكل (٣-٢) يوضح مفهوم اللغة حسب د. فضل

المصدر : الباحثة

نلحظ من الشكل السابق ان اللغة بمستوييها العام و الخاص تمثل الشفرة التي يجب ان يكون متعارف عليها ليتحقق ادراكها عن طريقين هما الاختيار و التركيب (٤٥ ، د. فضل ، ١٩٨٥ ، ص ١١٩)فكل متلقٍ يعيد بناء

النص (تركيبه) وفقاً لاختياراته بين بدائل ممكنة لعملية البناء و ذلك بموجب معرفة مشتقة من تجربته الشخصية و هذا الامر يوحي للكثيرين بان ذلك سوف يؤدي الى سيادة النزعة الفردية و يؤكد العلماء ان اعادة بناء النص من قبل المتلقي لاتتم بشكل متعسف بعيد عن المنطق و انما ترتكز على قوانين الاختلاف و ملامح التشابه و التضاد في النص (٤٥ ، د.فضل ، ١٩٨٥ ، ص ١١٥) .

ان الاختلاف ، الذي يتم ملاحظة الاجراء الاسلوبي تبعاً له ، يحظى باهتمام بالغ في دراسة د. فضل فهو يحدد بان فاعلية ذلك الاختلاف تتوقف على مدى توقعه من قبل المتلقي ، و ان الاحساس بذلك الاختلاف هو الذي يجعلنا نعزل العناصر التي حدث الاختلاف عنها (٤٥ ، د. فضل ، ١٩٨٥ ، ص ١٦٨) ان هذه العناصر تشكل ما يشير له د. فضل (بالسياق الاصغر) .

فالسياق الاصغر هو ذلك السياق الذي يسبق المفردة التي تحدث الاختلاف . ان تحديد سياق اصغر من قبل د. فضل يقتضي وجود سياق اكبر حيث يتبنى د. فضل نموذجين للسياق الاكبر :

i. ان النموذج الاول للسياق الاكبر يتألف من سياق أصغر فمنطقة اختلاف فالعودة الى السياق الاصغر نفسه .

ii. أما النموذج الثاني فيتشكل عندما يؤلف كل من السياق الاصغر و منطقة الاختلاف سياقاً جديداً ممهداً لاختلاف قادم أن هذا النموذج يتحقق عندما تكون منطقة الاختلاف واسعة ، بمعنى أن الاختلاف لا يتم من خلال مفردة واحدة و انما يتحقق عبر مجموعة من المفردات .

نرى مما تقدم إن السياق الاكبر يعد السياق الذي يبرز الاختلاف المعبر عن المعنى الخاص للنص .

هناك ما يدعى بالسياق الدلالي الذي اشار اليه د. فضل في دراسته و الذي يتكون من السياق الاصغر و الاكبر و العلاقة بين الاجراءات الاسلوبية ان السياق الدلالي يحد من تعدد المعاني في النص و يوضح مقاصد المؤلف (٤٥ ، د. فضل ، ١٩٨٥ ، ص ١٦٩) يمكن أن نستشف من دراسة د. فضل إن أسلوب نص ما هو ليس سوى مركب الاحتمالات السياقية للعناصر اللغوية و هو كذلك لسببين :

١. ان المفردة في نص ما انما تكتسب دلالتها الاسلوبية من تجاورها مع الكلمات الاخرى .
٢. ان دراسة الاسلوب يجب ان لاتبقى قاصرة على الملاحظات البصرية الدلالية و التركيبية بل ينبغي ان تعتمد على ملاحظات قائمة مختلفة هي مستويات السياق و بجانب ذلك فأن د. فضل يقدم اصطلاحاً آخر هو سياق الموقف وهو سياق يشمل سياق المرسل و سياق المتلقي و سياق المجاورات و (هو الجانب العام للنص) .

اما الجانب الخاص انص فيشخص د. فضل ثلاثة مستويات من السياق تتعامل مع النص نفسه و هي السياق المباشر و السياق المتراكم و السياق الشامل . و الشكل (٣-٣) يبين ذلك .

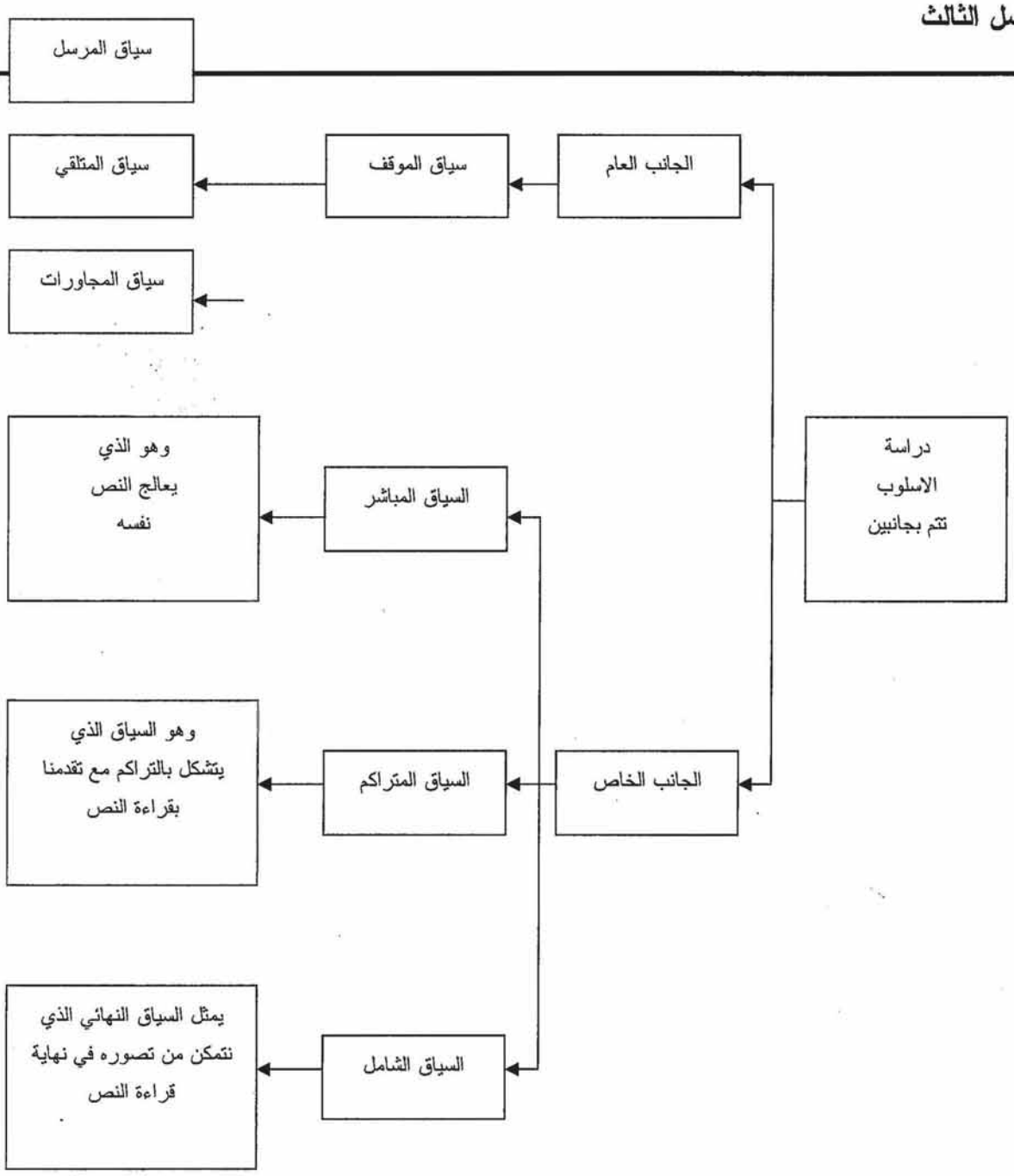

الشكل (٣-٣) يوضح دراسة الاسلوب من وجهة نظر د. فضل

المصدر : الباحثة

فضلاً عن تناوله موضوع السياق ، فأن د. فضل تناول موضوع الشفرة و قسمه على قسمين :

الجزء العام من الشفرة يقوم بنقل المعنى العام من خلال تشابه مفردات الشفرة مع التجارب السابقة . هذا التشابه الذي يوفر قاعدة تمهد للاختلاف و تقع ضمنه دراسة الاسلوب وهو من العناصر المحايدة .

الجزء الخاص من الشفرة هو ما يعبر عن المعنى الخاص الذي يتضمنه النص وهو المؤشرات الاسلوبية للنص .

أن مفردات الشفرة قد تكون عناصر او علاقات ، و ان الاختلاف في التعامل مع هذه العناصر هو ما يشير اليه د. فضل (بالمثير الاسلوبي او المفتاح) إذ يمثل نقطة التحول من المعنى العام الى المعنى الخاص

من خلال الاختلاف نرى ، مما تقدم ، إن المعنى لا يمكن الوصول اليه الا من خلال السياق و يجب ان يكون السياق شاملاً او أنه يمثل مجموع السياقات أو يتألف من سياق خارجي و داخلي لذا نرى ان التعمق في موضوع السياق كان ضرورياً لتاسيس أطار نظري بأتجاه ادراك المعنى .

أهم ما توصلت اليه دراسة د. فضل و الذي ممكن توظيفه في البحث لسد النقص المعرفي هو :

١. تقدم الدراسة عدة مستويات للسياق يتضمن اولهما السياق الاصغر و السياق الاكبر فيما يتضمن الثاني السياق المباشر و السياق المتراكم و السياق الشامل ان كل التصنيفات السابقة للسياق تقع ضمن سياق النص بصفته دالاً و قد اشارت الدراسة بشكل ضمني الى اهمية سياق آخر هو سياق المدلولات و اكد د. فضل على اهمية المدلول الذي يمثل الشكل الداخلي و بأن لحظة التشكيل الداخلي لذلك المدلول هي لحظة الابداع و التوصل الى معنى النص ، و الذي يتم من خلال ادراك المتلقي للسياق لابد ان لا يكتفي بالعودة الى سياق النص بصفته التزامنية لدراسة علاقات التجاوز و الخصائص المكانية و انما يجب الاستعانة بالقاعدة المتشكلة من السياقات الاخرى للتوصل الى المعنى و ذلك ما يشير اليه د. فضل بالخبرة الشخصية ، و هي تعكس الجوانب الفردية الذاتية .

٢. تناولت الدراسة موضوع الشفرة الذي يتألف من جانبين : الجزء العام الذي يقوم بنقل المعنى العام من خلال تشابه مفردات الشفرة مع التجارب السابقة و الجزء الخاص هو ما يعبر عن المعنى الخاص الذي يتضمنه النص . و يمثل المثير الاسلوبي نقطة التحول من المعنى العام الى المعنى الخاص من خلال الاختلاف .

٣. لم تشر الدراسة الى علاقة المعرفة الموضوعية بالسياق و قد اضفى هذا بعض الغموض الى هذه الدراسة .

٣-٢-٢ دراسة ايزيمان (Eisenman) المعمارية الموسومة (Re-Working) عام ١٩٩٣ :

تناول ايزمان موضوع العمارة التفكيكية من خلال ثلاث نقاط :

اولاً : العمارة بوصفها صورة :

ناقشت هذه الدراسة عدة مفاهيم من خلال تناولها للغة العمارة التفكيكية إذ اوضحت بأن الصورة يمكن تمييزها في النص من خلال أربعة جوانب اساسية هي :

الجانب الاول :

وهو مرتبط بطبيعة النصوص المعمارية . فالنصوص تبرز خصوصيتها في كونها تحتوي دائماً شيئاً آخر يمثل محاكاتها و مقاربتها لموضوع او حدث معين . وهي بذلك لا تمثل او ترمز لذلك الموضوع فحسب او ذلك الحدث ، ولكنها تحاول اظهار و تقليد و تمثيل بنيته و هيكله . (73 , Eisenman , 1993 . P . 19)

الجانب الثاني :

مرتبط بخصائص المعنى ووظيفته التحديدية ، التمثيل وفقاً لايزيمان هو نص كاذب يقترح نوعاً من العلاقة الحقيقية بين الموضوع المعماري (الشكل) و ما يدل عليه ، وبهذا سيكون للموضوع معنى واحد و تتمثل مباشرةً في حضوره . و بالتالي فإن فكرة الحضور و تمثيل الحضور تقمع كافة التأويلات الاخرى الممكنة . (73 , Eisenman , 1993 . P . 21) .

تبرز خصوصية النص بكونه يولد معاني غير محددة و غير منتهية ، لايعدّ النص شيئاً مكملاً اغلق و اكمل ، بل يعد شبكة من الاختلافات التي تشير بصورة غير منتهية الى شيء آخر . فالنص بطبيعة بنيته يضم افكاراً متعددة (معمارية و غير معمارية) وهي بذلك لاتقود بأتجاه دلالة احادية مفردة فكل شيء يظهر و كأنه يعني اكثر من شيء آخر ، فالنص المعماري لايمكن عدّه عملاً منتهياً من جانب و لا هو عمل ما وراء اللغة من جانب آخر . (73 , Eisenman , 1993 , P . 19)

الجانب الثالث :

مرتبط بنمط المعاني من إذ اسلوب توليدها حيث ميز ايزيمان مخططين مختلفين من انماط المعاني :

احدهما : المعنى الاستعاري (Melaphor meaning) ، ويمكن تعريفه بأنه المعنى الناتج بفعل استخدام اشارات تعمل على وصف الشيء الغالب و(المعني) استحضاره فهي تحل محله لتعمل على استحضاره وغالباً ماتعتمد علاقة التشابه بين تلك الاشارات والمعنى الذي تعبر عنه .

والاخر : المعنى البيئوي (Structural meaning) : وهوالمعنى الناتج بفعل الاختلافات المتعددة بين الاشارات وليس بفعل التمثيل .

الجانب الرابع :

وهو الجانب المرتبط بنمط الاشارة المتعددة و ميز ايزيمان هنا نمطين من الاشارة المتعددة هي :

احدهما : الاشارة الرمز (Symbol) : وهي اشكال استعارية تمثل و ترمز لموضوع و معنى آخر (73 , Eisenman , 1993 , p. 11) .

والاخر : الاشارة التناصية (Textual element) : وهي الاشارة التي تعتمد على المقارنة بين العلاقات التركيبية بوصفها وسيلةً لتحديد الاختلاف بين عنصر و آخر مستبعدة العمليات القائمة على تحديد الفروقات الشكلية الاستعارية كما عرفت الاشارة التناصية بأنها اشارة الاختلاف و أثر الحضور (73 , Eisenman , 1993 , p . 11) .

كما ميز ايزيمان بين الشكل التمثيلي و الشكل البلاغي فقد عرف الشكل التمثيلي (Representational) وهو الشكل الذي يعبر في حالة وجوده عن معنى غائب و متواجد خارج تلك الاشارة التي تعمل على استحضاره و جلبه ، اما الشكل البلاغي (Rhetorical figure) وهو الشكل الذي يعبر عن غياب المعنى في حالة تواجده و حضوره الفيزياوي فهو يحتوي و يضم نهاياته المفتوحة (73 , Eisenman , 1993 , p . 11) .

ثانياً: العمارة بوصفها من حيث كونها نصاً :

اشار ايزيمان الى ان العمارة نتاج لموضوع أو معنى معين لذلك يمكن تسميتها بالنص (text) فالنص يختلف عن الموضوع لكونه يمثل قراءة وتحليل لموضوع اخر فالنص يمكن ان يكون موضوعاً ولكن ليس بالضرورة ان تكون كل الموضوعات نصوصاً (Eisenman , 1993 ,P. 11 , 73) .

وبذلك فقد ركز ايزيمان على توظيف الاشارات التناصية والرموز البلاغية التي اكتسبت خصائص جديدة بفعل عمليات تشكيلها ، فالرموز البلاغية فقدت صيغتها التحديدية فهي لم تعد تشير الى شيء محدد . فالاشكال والعناصر جردت من معطياتها الاساسية (شكلها ومعناها) وهي لم تعد تشير الى معنى محدد (ثقافي ، تاريخي ، زمني ، مكاني ، مقياس ، فضاء) لذا فهي تشير بصورة غير مباشرة الى المعنى ويرتبط مفهوم النص في العمارة التفكيكية مع مفاهيم اخرى منها مفهوم النصوصية ومفهوم المابين (البيئية) سنتطرق الى مفهوم النصوصية .

النصوصية : يتظافر هذا المفهوم وهو ما يدعى بالنصوص المتداخلة (Inter textually) ، مع نظرية الاشارات الحرة في العمارة المعاصرة لتسمح للابداع لكي يكون ابداعاً في النص نفسه أي حتمية الشكل . ونظر للشكل فيها على انه موروث رشيق الحركة من نص الى اخر ، وله القدرة على الحركة ايضاً بين المدلولات بحيث يقبل تغيير هويته ووجهته حسب ما هو فيه من سياق (سياق المضيف له) . ان المعماري هنا لا يعطي الشكل معنى جديد له و انما يضعه في سياق جديد من صنعه هو يتضامن مع الشكل لايجاد فضاء النص و رصيده الموروث يمكنه من فتح ايحاءات متعددة المضامين ، وهذا يفتح المجال للشكل لكي يكون قادراً على الدلالة على أي شيء يتخيله المتلقي حتى لكأنه يدل على كل شيء او يدل على شيء أبداً .

و في ذلك فان النصوصية تمثل علاقة النص بما سبقه و بذلك يبرز مفهوم التداخل بين النصوص و انعكاسات احدها بالاخر استناداً لفكرة الاصل و الاثر و ارتباطهما بفكرة التصميم فهي نصوص (texts) يمكن عدّها مصادر اولية اصلية في حين تمثل النصوصية (Textually) الظاهرة للنص التي يمكن تعريفها بأنها حالة للآخرية (Otheries) او الثانوية .

ثالثاً : مفهوم العمارة كما هي ــ كرسالة ــ بوصفها صورة تخيلية :

برزت هذه المفاهيم في الدراسة التي قدمها ايزيمان يعبر من خلالها عن طبيعة الموضوعات التي تنقلها العمارة ، فمفهوم العمارة كما هي (Architecture as is it) يشير الى ان العمارة التي اعتمدت في لغتها التعبيرية اشارات يكون فيها الشكل و المعنى و الدلالة اشياء متطابقة و دلالة الشكل تأتي مباشرةً من المعنى المتجسد في الاشارة نفسها مثل استخدام (شكل البطة كبناية) ، و هي بشكل عام عمارة تعبر عن موضوعات مختلفة غير معمارية (Eisenman , 1993 , P . 254 , 73) .

اما مفهوم العمارة بوصفها رسالة (Architecture as amassage) فيشير الى ان العمارة التي تعتمد في لغتها الاشارية : اشارات تعبر عن قيم (Values) لا هي وظيفية و لايمكن عدّها نمطية و انما تمثل عمارة اخرى سابقة ، وبشكل عام فأن معنى الرسالة شيء غير متوارث في الاشارة نفسها . (Eisenman,1993,p. 25 , 73)

في حين يشير مفهوم العمارة بوصفها صورة تخيلية (Architecture as a fiction)الى العمارة التي لاتعبر عن قيم خارجية و انما تعبر عن قيمتها الخاصة و تجربتها الخاصة . (73, Eisenman , 1993, p . 28)

اهم ما توصلت اليه طروحات ايزيمان و التي من الممكن توظيفها في البحث لسد النقص المعرفي :

١. يؤكد ايزيمان في طروحاته على اهمية السياق في تحقيق ادراك المعنى كونه المرجع الذي يحال اليه المتلقي في عملية الادراك . فضلاً عن انه يشير الى تعدد التأويلات للمتلقي الواحد الامر الذي يشير الى السياق ضمنياً مرة أخرى ، الذي لابد ان يخضع الى التغيير بموجب اختلاف الزمن .
٢. على الرغم من ايزيمان يتبنى العمارة التفكيكية التي تعني الانقطاع عن ما قبلها من الاعمال المعمارية، فانه يشير الى اهمية الاشارات التي يكون فيها الشكل و المعنى و الدلالة اشياء متطابقة . و دلالة الشكل تأتي مباشرةً من المعنى المتجسد في الاشارة نفسها .
٣. تنطلق دراسة (ايزيمان) من خلال نقد الاشارة (Critique of the sign) إذ ان معنى النص هو معنى غير محدد و لا نهائي و حيث ان هناك جوانب ذاتية جديدة يجب أخذها بعين الاعتبار من خلال اشتراك المتلقي و هذا ما يوضح اهمية دور الحوار في عملية الادراك ، و بالتالي تحقيق عملية الاتصال عن طريق الجانب الدلالي أو التركيبي أي انه يشير و بشكل ضمني الى اهمية السياق مرة اخرى ، من خلال تبنيه لفكرة كون الاشارة لا تتكون فقط من دال و مدلول بل ان الدال يعتمد على العديد من الدوال المجاورة و التي تشكل سياقاً للدال ، كذلك يؤكد على فكرة الاختلاف من خلال الاشارة و هي فكرة اساسية في عملية التلقي حيث ان المتلقي له القدرة على تمييز الدال بموجب اختلافه عما يجاوره .

٣-٢-٣ دراسة بوم (Bohm)الموسومة (Science , Order and Greativity) عام ١٩٨٩ :

يوضح (بوم) في دراسته مفهوم النظام (Order)من خلال كون التصور العام للنظام فهو يؤدي دوراً متميزاً في التفكير العام للانسان ، وردود افعاله و عملية تغيير النظام جذرياً ينتج عنه تغيير جذري في عموم النظام المجتمع و فهمنا لنظام المجتمع يمكننا من ادراك كيفية تسيير ذلك المجتمع و ادارته و تخطيط مدنه و نظام الحركة فيه (107 – 105 . P , 1989 , Bohm , 61) فالنظام برأيه هو معروف ضمنياً (implicate order) اكثر من كونه بيّناً واضحاً (explicate) ، و الفرد يشعر بوجود نظام في وعي البشرية و حضارتها ضمن بنيته التحتية اللامرئية ، فالحضارة تعادل درجات من (النظام البين) عالية جداً وهذا ما يجعل الثقافات التي لا تعرف من الكتابة ، تبدو أقرب الى نوع من الادراك الضمني للاحداث و التفاعلات التي تجري بين بعضها و بعضها الآخر من الثقافات المتحضرة او المتطورة (111- 107 . P , 1989 , Bohm , 61) ، لكن هذا الادراك يتم ضمن بنية الكل ، و تتحدد خواص الجزء في الكل من خلال العلاقات البينية بين الاجزاء ، وفهم الجزء الذي يعني فهم الكل و يعمم (بوم) وجود النظام الضمني في كل نواحي الحياة من لغة و فكر و موسيقى ... الخ ، فيمثل اللغة

مثلاً" على انها خارطة تفصيلية على درجة عالية من التطور لانها تصور العالم بوصفه أجـزاء منفصـلة ، مستقرة تنتظم ضمن النظام الكلي بالمعرفة .

يشير (بوم) الى سمات النظام : (الاستمرارية ، و النمو و التطور من خلال عملية التراكم مع مـرور الزمن) ، و يمكن اعتبار تخطيط مدينة روما في القرن (١٦) شكل (٣-٥) فهماً للنظام البين الذي كانت تعتمد عليه روما في القرون الوسطى و التي كانت تضم فضاءات متداخلة و شوارع متعرجة تجعلها صعبة الادراك (تعتمد على الذاكرة) مما يقربها من النظم العشوائية (Chaotic order) و من خلال فهـم النظـام البين الذي قامت عليه ، أنتخب البابا أسكستوس الخامس (pope sixtuse V) نقاطاً بؤريـةً (Focal point) رئيسة في المدينة متمثلة بالمباني العامة و الساحات و النصب و قام بشق الشوارع بينها فمثلت هذه الخطوة (النظام المولد) ، الذي نمت و توسعت على اساسه و بموجبه مدينة روما ، كما مثلت النظام المحسوس الذي نفهم من خلاله نظام الحركـة فـي المـدينـة فهـو قد فـرض نظـاماً فيـزيـاوياً علـى نظامـها الـذهنـي (mental order) (61 , Bohm , 1989 , p . 141) .

و يذهب (Bohm) الى ابعد من ذلك بالحديث عن النظام المولـد (Generative order) حيـث يبـين (بوم) انه بواسطة تحليل الانظمة الى عناصرها الاولية و معرفة خواصها و التنبؤ الصحيح بنظامها الضمني يمكن توقع احتمالاتها المستقبلية ، و يمكن ايجاد وحدة مولدة تستعمل الى انظمة اكثر تعقيداً أو قد سمى ذلك النظام المولد الذي يمثل نظاماً لا يهتم اساساً بالمظهر الخارجي و لكن بالنظام الداخلي الاعمق الذي يمكن ان تتجسد من خلاله اشكال الاشياء ابداعياً . (61 , Bohm , 1989 , p . 153) ولايضاح فكـرة النظـام المولـد يستخدم بوم تحليل (فوربيه) * للموجات الى منحنيات جيبية بسيطة شكل (٣-٤)

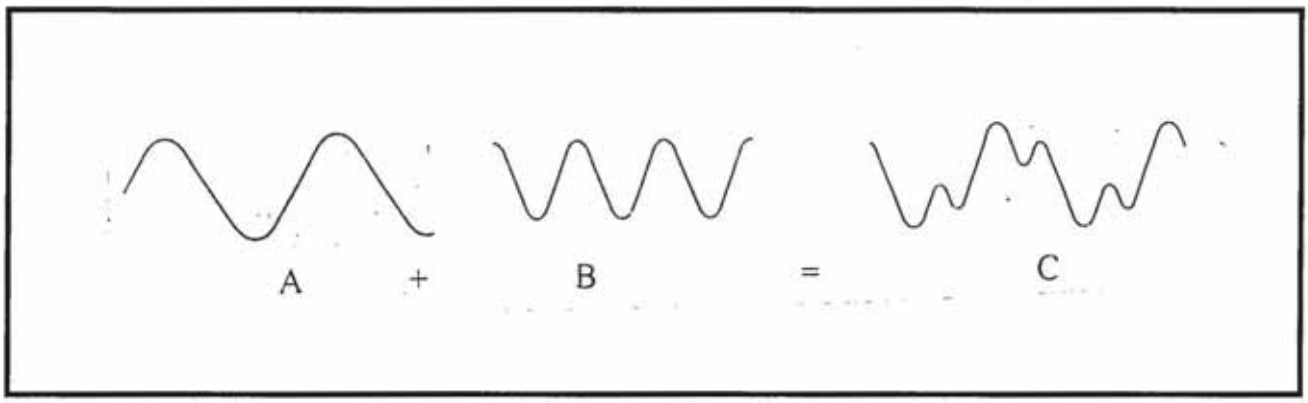

شكل (٣-٤) تحليل فوربيه للموجات الى منحنيات جيبية بسيطة
الباحثة عن المصدر (Bohm , 1989 , p. 160)

نظام موجة (A) يمثل نظاماً عاماً متكرراً ، اما موجة (B) فذات ذبذبة هي ضعف ذبذبة موجة (A) و قد جمع هاتين الموجتين وفقاً لمعادلة فوربيه الرياضية ينتج شكل (C) و الذي يمثل النظام المولد .

* فور ، يه (Jean Fourier) : عالم رياضي ، فرنسي ، باحث في مجال النظريات الحرارية عرف بطريقة تحليله للموجات الى المنحنيات الجيبية البسيطة التي تمثل مجموع اشكالها سلسلة فوربيه اللامنتهية و هي : ½ a0 + a I cos x + b I sin x + ...

أ-روما في العصور الكلاسيكية

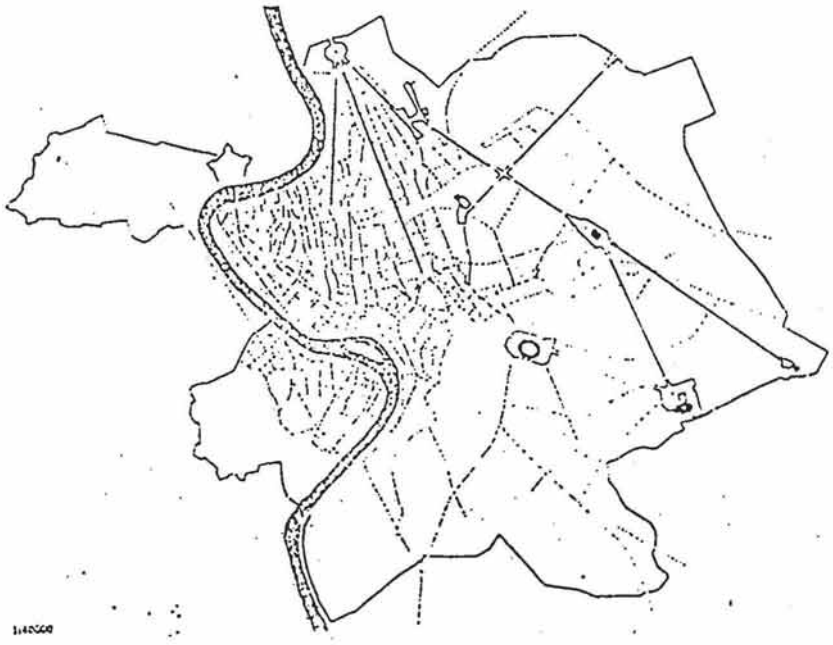

ب- روما في العصور الوسطى

الشكل (٣-٥)

تطور مدينة روما من خلال فهم نظامها الفهمي وترجمته فيزياوياً

الباحثة عن المصدر (Bohm , 1989 , p68)

يمكن تكوين نظام موضعي معقد بالاعتماد على النظام المولد الذي يقيم علاقات بين الموجات ذات الذبذبات المتسلسلة حسب سلسلة فوريه ، و بهذا يمكن توليد أي شكل معقد لاعطاء تسلسل من الثوابت التي تحدد طبيعة العلاقة بين الموجات ذات النظام العام المتعارف عليه . (61 , Bohm , 1989 , p . 16)

ان كل عمل فني يبدأ من فكرة عامة غير واضحة تتحول بالتدرج الى صورة واضحة و يمكن للمصمم (عالماً كان او فنان) ان يعتمد النظام المولد لـ (Bohm) في توليد أي شكل فعندما يضع فكرة فأنه يبدأ بفكرة عامة او سطور يتضمن كل الناتج النهائي ، ثم يبدأ بأدراك المشهد العام و من ثم يضع تخطيطات اولية بالاعتماد على ربط شعوره بالتصورات الذهنية (التي تكون مرتبطة و متأثرة بحياة المصمم و بيئته و ثقافته و دراسته لتأريخ بيئته) وهذه الصورة لاتثبت لانها فكرة عامة تتعرض بشكل مستمر للمحددات الفيزيائية و الامكانات الجديدة و التقنيات الحديثة ، مع ذلك تبقى هذه الصورة ضمن حدود الفكرة العامة التي تتكشف الى الشكل الفيزياوي النهائي لها خلال المراحل اللاحقة (61 , Bohm , 1989 , p . 157) و يمكن تبعاً لفكرة النظام المولد اعلاه ان يضع المصمم الحضري واجهات المباني المكونة للمشهد الحضري بأستنتاج علاقة تسلسلية ثابتة خطية تجمع كل مبنى مع ما يجاوره (وهذا الرأي يدعم فكرة السياق الشامل التي تحدث عنها د. صلاح فضل) ان هذه العلاقة التسلسلية تستنتج من حياة افراد المجتمع (المتلقين) ، ثقافتهم و تأريخهم حتى يكونوا قادرين على فهمها و استنتاجها و استيعابها .

<u>اهم ما توصلت اليه الدراسة و التي يمكن توظيفها في البحث لسد النقص المعرفي :</u>

١. لجعل المشهد المديني مقبولاً بصرياً عند زيادة مبنى او تأثير مبنى معين عليه يتطلب فهم نظامها الظاهر و نظامها البين حتى يتم ادراكها و استيعابها و يتم ذلك وفقاً لنظام مولد يستنبطه المصمم الحضري من واقعها الاني و هيئتها المدركة .

٢. عملية ادراك المشهد الحضري تتم عن طريق استنتاج علاقة تسلسلية ثابتة خطية تجمع كل مبنى مع ما يجاوره هذه العلاقة التسلسلية تستنتج من حياة افراد المجتمع (المتلقين) .

٣. تبعاً لـ (بوم) يتم ادراك و استيعاب النظام في بيئة ما من خلال تصنيف المتشابهات عن المختلفات اما بالاختيار (Selection) او بالجمع (Collection) و بطريقتين :

أ . اما بالتصنيف بالاختلاف عن الخلفية (Background) مثل تمييز مباني ذات صفات عن مجموعة ابنية متشابهة بصفات أخرى

ب . أو بالتصنيف بأنتقاء بعض الاشياء في المجموعة لاختلافها عن الاخرى مثل : فصل مجموعة ابنية تجمعها نفس الصفات الى انواعها (Bohm , 1989 , P . 111 – 113) و بعد تصنيف المختلفات عن المتشابهات تشكيل انظمة جديدة للمتشابهات و المختلفات تُفسر وفقاً للفروقات المتشابهة و المتشابهات المختلفة .

٤. يتم ادراك النظام بوصفه كلاً من خلال النقاط البؤرية و هي تمثل المعالم . النصب . الساحات الرئيسة في المدينة .

خلاصة الفصل الثالث :

بعد قراءتنا للطروحات المتخصصة التي تناولت مشكلة البحث الرئيسة قراءة نقدية صار بالامكان تشخيص العديد من الثغرات التي تضمنتها الاطر النظرية التي قدمتها تلك الطروحات و التي ممكن تلخيصها بالنقاط التالية :

١. ان ادراك المتلقي لمعنى مبنى معين يتطلب منه وضع ذلك المبنى في سياقه بوصفه مفهوماً يساعد في عملية ادراك النص قيد التلقي وهذا الامر يستدعي دراسة متعمقة لهذا المفهوم للتعرف على الاجزاء المكونة لذلك الكل الشامل .

٢. ان عملية الادراك لاتستبعد موضوع الشفرة التي تتألف من جانبين ، اولهما : الجانب العام الذي يقوم بنقل المعنى العام من خلال تشابه مفردات الشفرة مع التجارب السابقة ، والاخر : الجانب الخاص وهو ما يعبر عن المعنى الخاص الذي يتضمنه النص .

٣. عملية ادراك المشهد الحضري تتم عن طريق استنتاج علاقة تسلسلية ثابتة خطية تجمع كل مبنى مع مايجاوره وهو مايستدعي دراسة السياق في الفصل القادم .

الفصل الرابع

الاطار النظري لمفهوم السياق

محتويات الفصل الرابع

المقدمة .
٤-١ مفهوم السياق .
٤-١-١ السياق لغوياً .
٤-١-٢ السياق اصطلاحاً .
٤-٢ التعريف المعتمد للسياق في البحث
٤-٣ الشفرة (Code)
٤-٣-١ مستويات الشفرة
٤-٤ خلاصة الفصل الرابع .

مقدمة :

كما اوضحنا في الفصل السابق ، فقد تناولت الدراسات السابقة سواء كانت من حقل العمارة أو الادب (السياق) من زوايا مختلفة الامر الذي اوجد معاني عديدة و متداخلة لهذا المفهوم ولتحقيق فرضية البحث الرئيسة (ان السياق هو المرجع الذي تحال اليه عملية الا دراك) مما يستدعي فرش المعلومات بالنسبة لهذا المفهوم . و تم تخصيص هذا الفصل لتناوله بشكل شامل ليكون اطاراً نظرياً لهذا المفهوم .

٤-١ مفهوم السياق :

٤-١-١ السياق لغةً :

ورد مصطلح السياق (context) بمعنى المحيط العام او المحتوى العام حيث يقال سياق الكلام بمعنى محتوى الكلام (٤ ، البعلبكي ، ٨٣ ، ص : ٢١٢) و عرفه (عبد الرزاق ، ١٩٩٦) بأنه ظاهرة لغوية دلالية لها اهمية بارزة في تفسير النصوص و تحديد معالمها (٢٦ ، الكبيسي ، ٢٠٠٠ ، ص ٣١) .

اشار تشومسكي الى مفهوم السياق في اللغة بقوله : ((ان عملية التخاطب تتكون من خمسة أركان رئيسية و هي : المرسل و المستقبل و الرسالة و القناة و السياق)) (٢٧ ، يوسف ، ١٩٩٠ ، ص ٣١٦) .

٤-١-٢ السياق اصطلاحاً :

تم تناول السياق في عدة مجالات كالادب و العمارة و الفن ، على النحو الاتي :

ففي مجال الادب : عرف عبد القاهر الجرجاني السياق في كتابه (دلائل الاعجاز) بأنه ((نقطة البدء التي وجود كيان التعبير الامن خلاله و حينئذ من الواجب رصد السياق اولاً تم البحث عن الالفاظ و علاقاتها فيه ثانياً)) (١١ ، الجرجاني ، ١٩٥٠ ، ص ٥٣٩) .

اما الدكتور صلاح فضل فقد عرفه ((بأنه ذلك الكل الذي يتضمن مجموعة من الاجزاء و الرموز المختلفة في الوظائف وهي على الاقل ثنائية تقوم بين افرادها علاقة من التكيف المتبادل)) . (٤٤ ، د . فضل ، ١٩٨٧ ، ص ٤٥٥) ، وقسم د. فضل علاقات السياق الى نوعين الاولى : العلاقات التركيبية السياقية و تقابلها علاقة التجاور ، و الثانية : العلاقات الدلالية و تقابلها علاقة التشابه و قصد بالعلاقات التركيبية هي العلاقات التي تحكم ترتيب الكلمات و تسلسلها في الكلام و توقيعها و علاقاتها مع بعضها و قد شبهت بتسلسل العناصر التي تقع في الابنية مثل الارضية و علاقاتها و علاقة الاعمدة بالسقوف و هكذا (٤٤ ، د. فضل ، ١٩٨٧ ، ص ٣٦) .

اما العلاقات الدلالية فهي تمثل المستشارات الذهنية التي تثير كلمات معينة في ذهن المتلقي فتكون الكلمة هي الدالة على صورة ذهنية تمثل المدلول (٤٤ ، د. فضل ، ١٩٨٧ ص ١٤٩) . لذا يعد السياق في الادب الكل الذي يضفي المعنى على الكلمات لانه لاقيمة للكلمة بلا سياق ترد فيه فهي تستمد معناها منه و يظهر معناها من خلال علاقة تلك الكلمة بالكلمات التي قبلها و التي قبلها بحيث تكون قطعة ادبية كاملة المعنى . (٤٤ ، د. فضل ، ١٩٨٧ ، ص ١٥٠) .

اما في الفن تناولت الباحثة (Langer) مفهوم السياق بوصفه عنصراً مؤثراً في فهم العمل الفني و ادراكه ، و اشارت كذلك الى ان السياق الذي يضم أي عمل فني يتضمن عناصر ذلك العمل و جميع العلاقات التي تربطه بالاضافة الى التشابهات و الاختلافات التي تمييزه عن ما يحيط به (88 , Langer , 1973 , P . 50) .

اما في العمارة عدّ جينكس (Jenckes , 1987), أي بناية عبارة عن سياق متكامل و ان اجزاء ما ترتبط فيما بينها بعلاقات مكونة بذلك سياقاً خاصاً و قد قسم تلك العلاقات الى نوعين :

١. العلاقات التركيبية : التي تربط أي جزء مع بقية الاجزاء الاخرى .

٢. العلاقات الدلالية : وتمثل ما يوحيه ذلك التركيب من تصورات و دلالة . (80,Jenckes , 1987, P.47)

كذلك تم اعتبار العمارة سياق خاص (بحد ذاته) و ان استعارة أي عنصر من سياق عمارة معينة يؤدي الى حضور صورة معينة لدى المتلقي تختلف عن الصورة المتكونة لدى شخص أخر عند استعارة أي عنصر من عمارة اخرى ، فمثلاً استعارة عمود من العمارة الكلاسيكية يختلف في الصورة التي يوحيها عن العمود الذي ينتمي الى العمارة البغدادية على سبيل المثال (٢٩ ، اليوسف ابراهيم ، ١٩٩٨ ، ص ١٣٠) .

اما برودبنت (Broodbent , 1980) فقد اشار الى ان السياق يمثل مجموعة من المعالم الشكلية الفيزياوية التي تتكون من اجزاء مرتبطة بعلاقات و ان أي تحول يطرأ على تلك المعالم يؤدي الى تغيير المعنى و السياق و تعديلهما .

و تبعاً لذلك فقد قسم السياق الى قسمين (64 , Broodbent , 1980 , p . 297) :

١. السياق الموضعي (positional context) : وهو موقع العنصر نسبة الى مجاوراته .

٢. السياق النسقي او النظامي (The systematice context) : وهو موقع العنصر نسبة الى النظام بوصفه كلاً و العلاقات التي تربط العنصر مع النظام .

حدد بونتا (Bonta , 1981) وجود مستويين يتم التعامل مع السياق من خلالهما : احدهما : هو مستوى الدال (Signifier plane) ، و الآخر : مستوى الدوال (Signified plane) . كما قدم تصنيفاً للسياق في مستوى الدال بأنه يتكون من السياق الترتيبي او الموقعي (Positional context) و السياق النظامي (Systematic contex) (62 , Bonta , 1981 , p. 302) .

اما ايكو (ECO , 1980) فقد تناول السياق من وجهة نظر اخرى اذ ركز على سياق الموقف الذي يضم الحدث و الذي يؤثر على المتلقي في استقبال صورة البناية و تفسيرها حيث يشمل ذلك السياق الظروف المحيطة المتحكمة بوصول الصورة و تقسم الى نوعين :

أ .عوامل ملموسة : مادية مثل الهيكل الفيزياوي الذي تمثله البناية و الفضاء الذي يضم المتلقي و الحدث .

ب . عوامل غير ملموسة : مثل الاصوات التي يضمها المكان و الاضاءة المسلطة على الابنية و الظل و الظلال الساقطة عليها (64 , Broodbent & Etal , 1980 , p . 13) .

كذلك عدت العمارة سياقاً خاصاً (بحد ذاته) و ان استعارة أي عنصر من سياق عمارة معينة يؤدي الى حضور صورة معينة لدى المتلقي تختلف عن الصورة المتكونة لدى شخص آخر عند استعارة أي عنصر من عمارة اخرى ، فمثلاً عند استعارة عمود من العمارة الكلاسيكية يختلف عن الصورة التي يوحيها عن العمود الذي ينتمي الى العمارة البغدادية على سبيل المثال (٢٩ ، اليوسف ، ١٩٩٨ ، ص ١٣٠) .

اما في التصميم الحضري : اشار ستيرن (Stern , 1990) الى ان السياق الحضري يمثل المحتوى الذي يضم الابنية الموجودة في المشهد الحضري و التي تشاهد جزءاً من كل اكبر و هو عبارة عن محيط اكبر و اقوى يحيط بالبناية و يوفر امكانيات ضمن الشكل تجعل البناية ترتبط اكثر بالمجاورات عن طريق الارتباط بالالوان او المقياس او الملمس او ... الخ (Broodbent , 1990 , p.253 , 67) .

اما رابوبورت (Rapoport , 1977) فقد عرّف السياق الحضري بانه سلسلة من العلاقات بين العناصر المادية و الانسان و ان هذه العلاقات تكون على مستويات وكما يأتي :

١. العلاقة بين الانسان و عناصر السياق الحضري (علاقات دلالية) .
٢. العلاقة بين عناصر السياق الواحدة بالاخرى (علاقات تركيبية) .
٣. العلاقة بين الانسان و الانسان الذي يكون بذلك جماعات تسكن السياق الحضري و بذلك توصل رابوبورت الى ان السياق الحضري هو مجموعة الظروف الخارجية المؤثرة على الفرد و النظام (Rapaport , 1997 , p. 9 , 95) .

طرح توماس شوماخر في كتابه السياقية عام ١٩٩٦ ان : ((البانور اما الحضرية (Ur ban Scene Familiar _) و المتكونة من تتالي (Sequences) لابنية متساوقة مشكلة سلسة درامية تتألف فيما بينها (رغم تناولت الحقب الزمنية التي تنتمي اليها بمعالمها الخاصة و طرزها المعمارية و المقياس و العرض و الارتفاع و اخيراً اللغة المعمارية التي تتواصل بها مع مجمل الكل المتألف المرتبط بآصرة نظم بينية و ضمنية حتى في حالة تمييز بعض المباني كأجزاء ذات حضور قوي الا أنه غير مهمين على الكل الذي يعزز مفهوم الاحساس بالوحدة في حضور نمط بصري مدرك (Strong visual patten) يشكل السياق الجمعي للمباني)) في اشارة واضحة للسياق المتكون من عناصر و علاقات (٦ ، البلوري ، ١٩٩٦ ، ص : ٣٩) .

كما اشار شولتز (Schultz , 1980) الى ان السياق الحضري يمثل البنية الحضرية التي تتمثل بخواص شكلية معينة من العلاقات ، فمعنى اي جزء لايظهر الا من خلال علاقته بالاشياء الاخرى التي تمثل سياقه المباشر الذي قسمه الى :

١. المكان المحدد الذي تتجسد فيه طبيعة احساس المتلقي بكيفية انسجام عناصر المكان و مكوناته و الذي يمثل المشهد الحضري .

٢. مستوى المدينة بوصفه كلاً والذي يتمثل بالتوجه الزماني و المكاني في المدينة او في أي قطاع فيها ، الامر الـذي يستـدعي معـرفـة كيفية ارتباط موقع المتلقي المكاني و الزماني مع باقي الامـاكن و الازمنة (97 , Schultz , 1980 , p . 16) .

٤-٢ . التعريف المعتمد للسياق في البحث :

من كل ما سبق يتبين ان السياق مفهوم يطلق على محتوى معين يضم نوعين من العلاقات :

١. العلاقات التي تربط البنايات فيما بينها مكونة بذلك مورفولوجية المشهد الحضري ((و سيتم أعتمـاد قوانين الكشتالت التي ذكرت في الفصل الاول لتبيان تلك العلاقات مثل التوازن ، التجـاور ، قـانون الشكل الحسن ... الخ)) .

٢. العلاقات الدلالية ترتبط بتصورات معينة لدى المتلقي ناتجة عن تشكل العلاقات الفيزياوية للمشـهد و هي نوعان :

أ . التطور التتابعي للتصورات الذهنية .

ب . التطور التزامني للتصورات الذهنية .

إذ ان التطور التتابعي للتصورات الذهنية يسمى **بالتجربة الآنية للمتلقي** [١] و يقوم المتلقي يقـوم بلـم شتات الموضوع خلال اعطاء علاقات الربط بين الاجزاء لايجاد الكل الموحد له و عليه يصبح دور المتلقي هو :

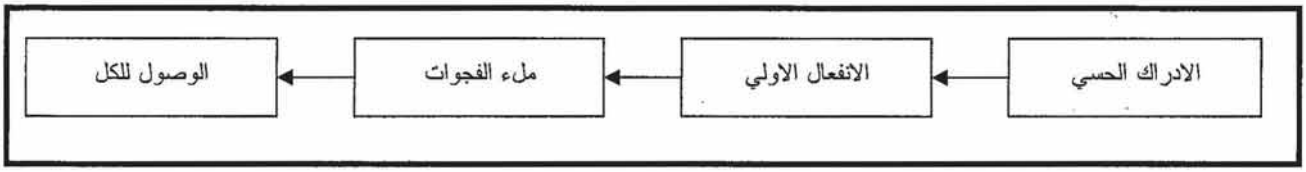

اما التطور التزامني للتصورات الذهنية فيمثل تجربة المتلقي مع المبنى وهو أخذاً بنظر الاعتبـار أرتباطـه تأريخياً مع ذلك المبنى و قد اطلق على هذا النوع (**التجربة التأريخية للمتلقي**) (٩ ، الجبوري ، ١٩٩٨ ، ص ٧٤) و من هنا اصبح للمتلقي نوعان من التجارب في الاستقبال :

١. التجربة الانية : التي تتحقق بالتطور التتابعي للتصورات الذهنية .

٢. التجربة التاريخية : التي تتحقق بالتطور التزامني للتصورات الذهنية .

بعد ان حددنا دور المتلقي عند كل من التجربتين الآنية و التاريخية لابد ان نذكر ان المعنـى لعمـل لا ينتج عند المتلقي في التجربتين بصورة منفصلة بل ان المعنى ينتج من اتحاد التجربتين ، و يـرى يوسـف الحاج ان معنى العمل هو نتيجة اتحاد عنصرين هما : (١٤ ، الحاج ، ١٩٩٥ ، ص ١٧)

١. منظومة التشفير الاولي : تقابل الماضي الذي يمثل الافق التأريخي الذي يستدعي العمل .

[١] لمزيد من المعلومات انظر المصدر التالي : ٩ ، الجبوري ، بديعة على " اثر التغير التركيبي في الشكل المعماري على المتلقي مستقبلا" ، رسالة ماجستير ، ١٩٩٨ ، ص ٧٢ .

٢. منظومة التشفير الثانية : تقابل الحاضر الذي يمثل افق التجربة التي يلح عليها المتلقي . و سنتعرض الى مفهوم (الشفرة) بشكل موسع لمعرفة هذين العنصرين عن كثب .

٤-٣ الشفرة (Code) :

تعدّ الشفرة ، و وفقاً للدراسات السابقة ، هي اللغة الخاصة بالسياق فقد تناولت الطروحات المختصة بحقل الاتصال موضوع الشفرة تناولاً مسهباً فالشفرة يجب ان يكون متعارف عليها بين المرسل و المتلقي و هي قابلة للتجدد عبر المتغيرات الحاصلة نتيجة للتحولات التي تتعرض لها الشفرة [٢] .

ان اجماع الطروحات ذات العلاقة على ما تؤديه الشفرة من دور في التعبير يجعل الاهتمام ينصب على كيفية تحقيق هذه القدرة التعبيرية و القادرة على تحقيق اتصال كفوء بين المرسل و المتلقي .

تعتمد القدرة التعبيرية للشفرة على كفاءة صياغة مفرداتها من عناصر و علاقات و ذلك من خلال بناء نص جديد وقوتها تتأثر بالمستويات التي يتم من خلالها بث المعاني المراد التعبير عنها (Meaning Layers) حيث ان تعدد مستويات المعنى هو ما يمنح القدرة التعبيرية للشفرة (الاستمرارية) ، و بعكسه فأن الشفرة لا تستطيع الاحتفاظ بقوتها الى امد غير محدد . و حينئذ تقع في حيز الاهمال نتيجة لفقدانها قوتها التعبيرية و اقتصارها على التصور البسيط (٤٥ ، د. صلاح فضل ، ١٩٨٥ ، ص ١١٠) .

يشبه (برودبنت) لغة العمارة بالشيفرات (Codes) و تعدُّ هذه الشيفرات المعمارية معقدة و من الصعب تثبيتها لانها تخضع لمزاج المتلقي و ثمة نوعان من الاشارات (Signs) هما (67 , Broodbent , 1981, p. 36) :

١. اشارة دلالية (Denotative) .

٢. اشارة ضمنية (Connotative) .

ان الغرض من الشفرات المعمارية هو لتمييز الملامح في الظاهرة من خلال أرجاعها الى لغة أخرى مرجعية ، فعند تقويم مبنى ما نستخدم اللغة العامية الدارجة للمتلقي وفق شفرات تحليلية (Analytic) مثل مصطلحات (جميل ، قبيح ، بسيط ، غريب ، مختزل ... الخ) ثم ترتبط باللغة التصميمية وفق شفرات تركيبية (Synthtic) بأرجاعها الى ظاهرة معمارية شبيهة او المقارنة مع حالة مدروسة أي هناك فرق بين تقويم المبنى و بين تقويم تصميم المبنى و بين تقويم المبنى هيكلياً او شكلياً و بين تقويمه رمزياً او معنوياً .

نستنتج مما سبق أن هناك نوعان للشفرة هما :

١. الشفرة الدلالية : و تعني الشفرة الداخلية التي تهتم بالدوال و تشمل ثلاثة مستويات دلالية هي المثلية (Icon) و المؤشرية (Index) و الرمزية (Symbol) .

---

[٢] لمزيد من المعلومات انظر المصدر رومان ياكوبسن ، نظرية التواصل ، ص ١٢٠ ، هولنشتاين ، المار . رومان ياكوبسن او البنوية و الظاهرتية ، ترجمة عبد الجليل الازدلي ، الدار البيضاء ١٩٩٩ .

٢. الشفرة التركيبية : و تعني الشفرة الخارجية التي تعني بالمدلولات التي بالامكان ان تشير الى معان من داخل حقل العمارة أو من خارجه و تشتمل على ثلاثة تصنيفات من العلاقات التركيبية من نوع النمط (Type) و النموذج (Model) و الخاصية (Character) . (٣٠ ، بني ، كمال ، ١٩٩١ ، ص ٢٥)

و الشكل (٤-١) يوضح انواع الشفرة و التي عن طريقها تتحدد منطقة المعنى المقصودة من تلك الشفرات و التي تؤدي الى فهم السياق و ادراكه .

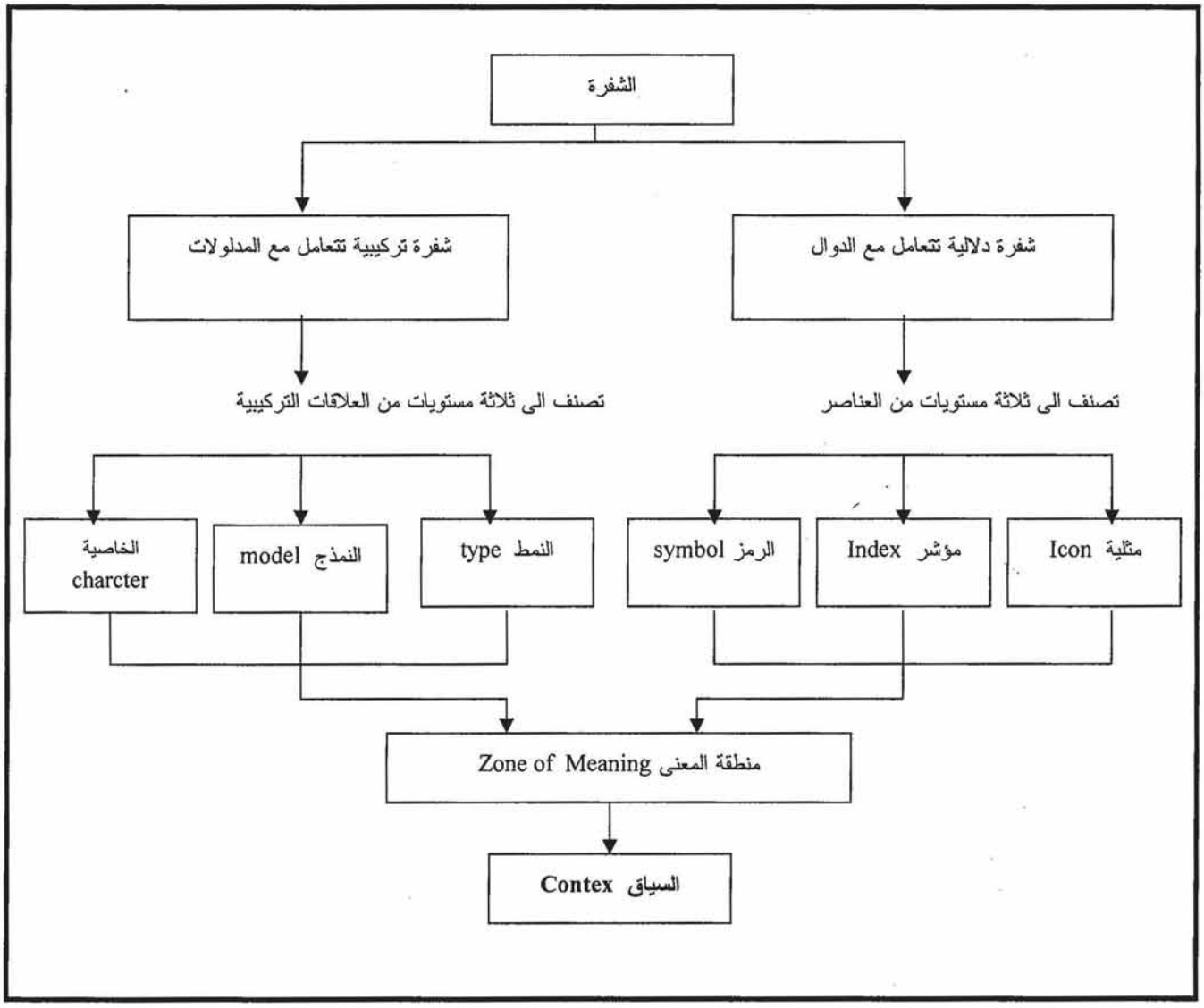

الشكل (٤-١) يوضح انواع الشفرة

المصدر : الباحثة

٤-٣-١ مستويات الشفرة : يمكن تشخيص مستويين للشفرة بصورة عامة :

أ . المستوى الخاص : هو المستوى الذي تبرز فيه شفرة الاختلاف بما يعكس الموقف الخاص لصاحب النص ، ذلك الاختلاف الذي يتحقق عبر تفرد العنصر الممثل لمفردة الشفرة او عبر تفرد العلاقة القائمة بين تلك العناصر في النص حيث يتحدد نمط الاختلاف في تلك العلاقة عبر متغيرين هما معدلات التكرار و مناطق التحولات التي ينتج عنها الاختلاف . (٢٢ ، الطه ، احمد ، ٢٠٠٢ ، ص ٨٧)

ب . المستوى العام : وهو المستوى الذي تعبر فيه الشفرة عن التشابه مع ما سبق ، بمعنى ان مفردات الشفرة في مستواها العام تقع ضمن الاتفاق العام (وهو المسؤول عن تحقيق الاتصال بين المرسل و المتلقي) إذ تكون مفردات الشفرة ضمن هذا المستوى متعارفاً عليها بموجب الاتفاق العام .

٤-٤ خلاصة الفصل الرابع :

وضع في هذا الفصل اطار نظري لمفهوم السياق بشكل عام و التوصل الى مفهومه من وجهة نظر البحث و التطرق الى انواع التطور في التصورات الذهنية للمتلقي و منظومة التشفير التي يتعرض لها في اثناء عملية ادراكه للعناصر و العلاقات من خلال السياق الذي عدّت الشفرة هي لغته التي يفهمها المتلقي و يستطيع بوساطتها التعرف على الاشارات المرسلة من قبل السياق و التوصل الى انواع الشفرة التي يستطيع المتلقي بوساطتها التوصل الى المعنى و أدراك السياق و التفاعل معه .

الفصل الخامس

الدراسة التطبيقية

محتويات الفصل الخامس

مقدمة

المبحث الاول : أولاً الاساس النظري الذي استندت اليه الدراسة الميدانية .

٥-١-١-١ العلاقة بين الشكل و المعنى

أ . المسألة المورفولوجية .

ب . المسألة السمانتيكية .

٥-١-١-٢ الحل السمانتيكي (مقياس التباين السمانتيكي)

٥-١-١-٣ ملائمة اداة المقياس

٥-١-١-٤ الدراسات السابقة التي اعتمدت المقياس السمانتيكي

٥-١-١-٥ الاختبارات و القياس

المبحث الاول : ثانياً : خطوات اجراء الدراسة التطبيقية و تحليل النتائج

مقدمة

٥-١-٢-١ ترتيب استمارة الاستبيان

٥-١-٢-٢ بنية المقياس

٥-١-٢-٣ المساجد الجامعة المختارة و نوعية اللقطات

٥-١-٢-٤ تحليل نتائج الدراسة و الإستبيان

المبحث الثاني : دراسة المساجد الجامعة الثلاثة بأعتبارها نصاً معمارياً (Text)

مقدمة

٥-٢-١ تطبيق الحالة على المساجد الجامعة الثلاثة

٥-٢-١- أولاً : التشابهات مع المساجد السابقة

٥-٢-١- ثانياً : الاختلافات مع المساجد السابقة

٥-٢-٢ المعنى العام للنص المعماري

٥-٢-٣ خلاصة المبحث الثاني

المقدمة

يهدف هذا الفصل الى اختبار فرضيات البحث التي استخرجت من الاطار النظري لمفهوم السياق في الفصل السابق .

يضم هذا الفصل مبحثين : تناول الاول منها ((مقياس التباين السمانتيكي)) عبر مرحلتين الاولى الاساس النظري الذي أستند عليه هذا المقياس لاجزاء الدراسة التطبيقية و المرحلة الثانية : خطوات اجزاء الدراسة الميدانية و تحليل نتائجها .

اما المبحث الثاني فقد درست المساجد الجامعة بوصفها نصاً معمارياً (Text) و حسب الدراسات المعمارية اللغوية التي درست في الفصول السابقة و تعد الباحثة (متلقية) لهذا النص و تستخدم الية (التناص) في نقد هذا النص .

المبحث الاول : اولاً : الاساس النظري الذي استندت اليه الدراسة الميدانية

٥-١-١-١ العلاقة بين الشكل و المعنى

اعتمدت نظرية الاستقبال (Reception Theory) بشكل كلي تقريباً على المنهج الظاهراتي . الا أنها توصلت الى تشخيص يتسم بالعمومية بشأن العلاقة بين الشكل و المعنى الذي يدل عليه ، و الى طريقة تحليلها بشكل يسهل التعامل معها فالوصول الى المعنى يتطلب تحديد القيم التي يتكون منها . و لتحديد هذه القيم يجب تحديد الخصائص التي تحدد و تؤثر فيها و للوصول الى هذه الخصائص الشكلية يستوجب التمعن في الشكل ذاته . و في هذه الحالة هناك نوعين من الخصائص :

I. مورفولوجية (شكلية) تخص الشكل ذاته .

ب. سمانتيكية (دلالية) تختص بمل يحمله الشكل من دلالات .

أ . المسألة المورفولوجية :

و هي تحديد الخصائص الفيزياوية للشكل (Features) و يتم ذلك بطريقة بديهية وصفية و ذلك بتحديد معالمه ، كالمعالم الهندسية (Gometric) مثلاً تتحدد بخاصية واحدة كما في الامثلة الاتية :

١. الدائرة تعرف بنصف قطرها .
٢. القرص الدائري يعرف بنصف القطر و السمك .
٣. المكعب يعرف بطول الضلع .

و بعد تعريف الشكل و خصائصه الهندسية يمكن تعريف بقية الخصائص بالطريقة الوصفية نفسها و يمكن ان نصل بهذه الخصائص الى عدد كبير ليس له حدود ، و لكن المسألة المهمة لنا في أي شكل او تركيب هو المعنى او الدلالة و هنا يجب اللجوء الى المسألة الثانية و هي المسألة السمانتيكية . نحتاج الى طريقة (Semantic Method) للتوصل الى اهداف البحث .

ب . **المسألة السمانتيكية :**

مما تقدم وجدنا لكل جزء من المبنى له معنى و تدل كل خاصية من خصائصه على قيمة معينة ، و تبرز في هذه الحالة المسألة السمانتيكية دلالية لغرض تحديد الخصائص التي تكون الشكل الدلالي (Significant Form) .

و للوصول الى ذلك وجد العلماء عدة طرق ، منها ما يسمى بـ (Commutation) و هذه العملية تتم بأجراء تحوير على احد خصائص الشكل و ملاحظة فيما اذا كان المعنى سيتغير ام لا و تحديد أي من قيم المعنى (Values) قد تغيرت و من ثم تحديد مجموعة الخصائص التي تؤثر على مجموعة القيم التي تكون معنى معيناً ، لكن هذه الطريقة مطولة و تدخلنا في دوامة الشكل و المعنى و ايهما يحدد الآخر ، في حين ان هناك طريقة اخرى سمانتيكية (دلالية) تجري من خلال تجسيد المعنى الفعلي و الاستعاضة عنها بصفات (Adjectives) يمكن من خلالها التعرف على مدى تطابق دلالات الاشكال عند مجموعة من الناس و هو (مقياس التباين السمانتيكي) .

٥-١-١-٢ الحل السمانتيكي مقياس التباين السمانتيكي (Semantic Difrentialscale)

و يتسم هذا المقياس بأستخدام صفات قطبية (Polar Adjectives) لتكون بديلاً للمعنى إذ يتم تحديد المعنى الفعلي و الاستعاضة عنه بالدلالة لدى مجموعة من الناس ثم قياس مدى تطابق النتائج و قد يكون هذا الاختبار على الالفاظ او الاشكال او الالوان .

وهذه الطريقة استعملت في علوم اللغة و الاجتماع حيث طورت عنها جداول تحتوي صفات قطبية عديدة كل منها تناسب الموضوع أو الغرض الذي اعدت له .

و قد قامت مجموعة من الباحثين بقيادة (Asgood Aasi , Temmen Bawel) بتطوير هذا الاسلوب ليتطابق مع المواضيع الفنية و المعمارية المختلفة و ذلك بأخذ مجموعة الصفات القطبية من قبل الباحثين في الموضوعات المختلفة و اختيار الصفات التي تتطابق مع المواضيع الفنية و المعمارية .

اعتمد (Asgood) الانتقال اللغوي في الاحاسيس من خلال الاستعارة المجازية للصفات ووصف البيئة المحيطة بأستخدام صفتين متناقضتين ووضع تدريج من سبع درجات بينهما و يمكن لعينة الافراد وضع الدرجة الملائمة لصفة المبنى المراد تقويمه بعدة اسئلة على شكل مجموعة صفات قطبية ، تعكس مشاعر و احاسيس و ردود افعال الافراد النفسية و الاستجابية تجاه المشاهد المرئية في البيئة الحضرية و على هيئة استمارة (استبيان ــ Questionnair) .

و الشكل (٥-١) يبين الدرجات السبع للصفات القطبية .

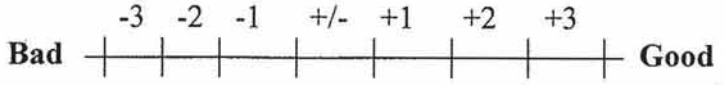

شكل (٥-١) يبين الدرجات السبع للصفات القطبية

٥-١-١-٣ ملائمة اداة القياس :

في ضوء ما تقدم يعد مقياس التباين السمانتيكي تقنية لقياس معدل ارتباط معاني الاشياء بالاطار العالم للاشياء نفسها و قد طور هذا المقياس من قبل العديد من الباحثين و صدرت قوائم للصفات القطبية و اهمها تلك القوائم المعدة من قبل كل من :

One. Osgood and Succi .
Two. Lowei thehac and David .
Three. Shaper Alwood L.

و قد استعملت القائمة (١) في عدة بحوث ، و بما انها الاقرب من موضوع البحث ، فقد استخدمت بعض صفاتها في البحث و الجدول (٥-١) يبين هذهِ القائمة . ان كل اداة قياس عند اختيارها لقياس مسألة معينة يجب ان تختبر من حيث ملائمتها للغرض الذي تستعمل لاجله و بالنسبة الى مقياس التباين السمانتيكي فقد نوقشت بشكل تفصيلي في كثير من المصادر و على اساسها اعتمدت لقياس معدل ارتباط المعاني بالاشكال على النحو الاتي :

أ . المصداقية (Validity) :

و هي تعني التحقق من ان اداة القياس تقيس فعلاً ما هو مطلوب منها قياسه او بمعنى آخر هل ان الشخص الخاضع للاختبار يحب الاجابة المطلوبة أم لا و يمكن أختبار مصداقية أداة القياس اما بمقارنة النتائج بنتائج أداة قياس اخرى معتمدة لنفس الموضوع او موضوع مشابه او بمقارنة النتائج بقيم ثابتة معتمدة أصلاً .

و من هذه الناحية قام الباحثون (Seaton Collins , Osgood) بتجارب واقعية على مقياس التباين السمانتيكي ووجدوا انه مناسب لقياس ارتباط المعاني بالاشكال .

ب . الاعتمادية (Reliability) :

و هي تعني مدى استجابة اداة القياس لاعطاء نتائج متشابهة او متطابقة في ظروف مختلفة و بالنسبة لهذا المقياس فأنه يمكن ان تختلف اجابات الاشخاص الذين يجري عليهم الاختبار اختلافاً طفيفاً بتغير الظروف و قد قام (Collins , Seaton) بأعادة الاختبارات للاشخاص انفسهم بظروف مختلفة و اوقات مختلفة ووجدوا ان التفاوت طفيف مما يجعله مناسباً لقياس ارتباط المعاني بالاشكال .

ج . الملاءمة :

اثبتت الدراسات ملاءمة هذا هذا المقياس للتعبير عن المعاني في النواحي المعمارية حيث يعطي نتائج متقاربة او متطابقة في اجابات العنية تحت ظروف متباينة ، كما ان استمارة الاستبيان المستخدمة في هذا الاختبار تلائم الشخص المستجيب و الباحث . (الجمالي ، سومر ، ١٩٩٧ ، ص ٩١)

P3	P2	P1	Polar Adjectives		P1	P2	P3
			Complex معقد	بسيط Simple			
			Ugly قبيح	جميل Beautiful			
			Active فعال	خامل Passive			
			Weak ضعيف	قوي Strong			
			Intuitive حدسي	عقلاني Rational			
			Common اعتيادي	متميز Unique			
			Clear واضح	غامض Ambiquous			
			Calming مهدىء	مثير Exciting			
			Ornate مزخرف	غير مزخرف Plain			
			Boring ممل	ممتع Intresting			
			Specialized خصوصي	عمومي Generalized			
			Spacious غير محدد	محدد Confined			
			Kugged بشع	رقيق Delicate			
			Bad رديء	جيد Good			
			Controlled متقصد	عفوي Accidental			
			Closed مغلق	مفتوح Open			
			Cheerful مسر	محزن Gloomy			
			Profound عميق	سطحي Superficial			
			Temporary مؤقت	دائمي Permenant			
			Forbidding منفر	مرحب به Welcoming			
			Ordered منتظم	فوضوي Chatoic			
			Confortable مريح	غير مريح Uncomfortable			
			Timid غير جريء	جريء Bold			
			Broken متقطع	مستمر Continous			
			Reactionary انفعالي	ثوري Revolutionar			
			Dreadful مريع	ممتع Delightful			
			Arbitrary عشوائي	معتبر Considered			
			Loose رخو	مشدود Tight			
			Pleasing مرضي	مزعج Annoing			
			Radictory متناقض	مباشر Straightforward			

الجدول (٥-١) قائمة الصفات القطبية لمقياس التباين السمانتيكي

المصدر : (الجمالي ، سومر ، ١٩٩٧)

٥-١-١-٤ الدراسات السابقة التي اعتمدت المقياس السمانتيكي :

أ . دراسة تطبيقية قام بها (Suen Hesselgren , 1975) :

من خلال عرض سلسلة لقطات مرسومة على هيئة (Sketches) على مجموعة مستجيبين و قد عرضت اللقطات فكانت كل لقطة توضح حالتين تصميمتين متعاكستين لوضع معين من المشهد البيئة الحضرية ، يقيمها المستجيبون وفق مقياس الفروق السمانتيكي لغرض استخلاص الحالة المثالية إذ ان اللقطة التي حصلت على التقويم الايجابي الاكثر هي الحالة المفضلة في المشاريع الحضرية فالمقياس هنا استخدم لبيان الافضليات (Preferences) مثل : (76 , Suen , 1975 , p. 201)

(طريق مستقيم ، طريق مستدير) ، (منظور عميق للشارع ، منظور سطحي) ، (فضاء وسطي محدد بأبنية عالية الارتفاع ، فضاء وسطي محدد بأبنية عالية الارتفاع ، فضاء وسطي محدد بابنية واطئة الارتفاع) ... الخ . شكل (٥-٢) يوضح هذه الدراسة ، و تم اجراء الاختبار بأعتماد (٣٤) زوجاً من الصفات القطبية و مقارنة المخططات البيانية الناتجة لكل حالتين تصميمتين متعاكستين و استنتاج الحالة المفضلة .

ب . دراسة الاستجابة الجمالية للاشكال الهندسية في العمارة (Aesthetic Response to Geometry in Architecture)

و اجريت في الولايات المتحدة في تكساس عام ١٩٧٩ من قبل (Ahmet Vefik ALP) و اعتمدت هذه الدراسة على ان الشكل الهندسي (Geometric form) في العمارة يترك معنى او يكون معنى معيناً لدى المستعمل او المتلقي و أختبر على شكل الفضاء المعماري بأستعمال مقياس التباين السمانتيكي . فالشكل الهندسي يمثل في اغلب الاحيان خطوطاً او اشكالاً تمثل جزء من شكل كامل (Gestatt) و لاسيما بالنسبة للعمارة ، فمثلاً شكل المستطيل يمثل تجريداً (Abstraction) للعديد من العناصر المعمارية : (باب ، شباك ... الخ) و هنا يمثل الشكل الهندسي أحد مقومات الشكل الفيزياوي (Physical form) للعنصر المعماري . و قد يكون احد مقومات الشكل الدلالي و من هنا فالعنصر المعماري يمكن ان يمثل شكلاً كاملاً قابلاً للادراك حسب نظرية الكشتالت .

ج . دراسة (Rikard Kuller)

هو اول من حاول ايجاد نظام لوصف العمارة و البيئة المبنية من خلال انظمة للتعابير الادراكية إذ اجرى دراسة شملت (٢٥٠) صفة قطبية و على بيئات متعددة و اجرى اختباراته على اشخاص من كلا الجنسين ، و من اعمار و مهن مختلفة . و قد طلب منهم تقويم مشاعرهم في مواقف واقعية و مواقف تصورية حيث استنتج اربعة ابعاد تبرز العواطف المتنوعة التي يشعر بها الانسان و يمارسها و هي : الفاعلية (Activation) و الانتباه (Attention) و التقويم (Evaluation) و السيطرة (Control) .

و حدد كولر ثمان صفات قطبية (سواء التي تصف التنظيم المظهري الملموس او المعنى و المجال و العاطفة) لخصها في ثمانية خصائص نوعية (qualities) و هي :

27:13. Straight outdoor space.

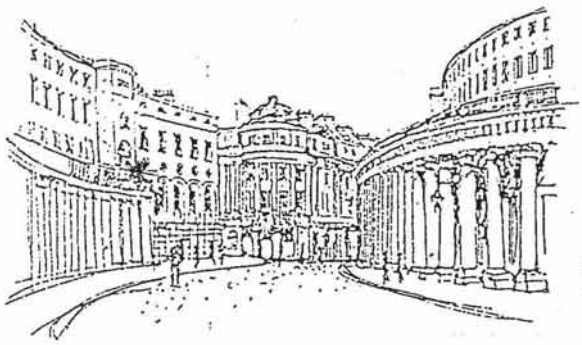

27:14. Curved outdoor space.

Shallow outdoor space.

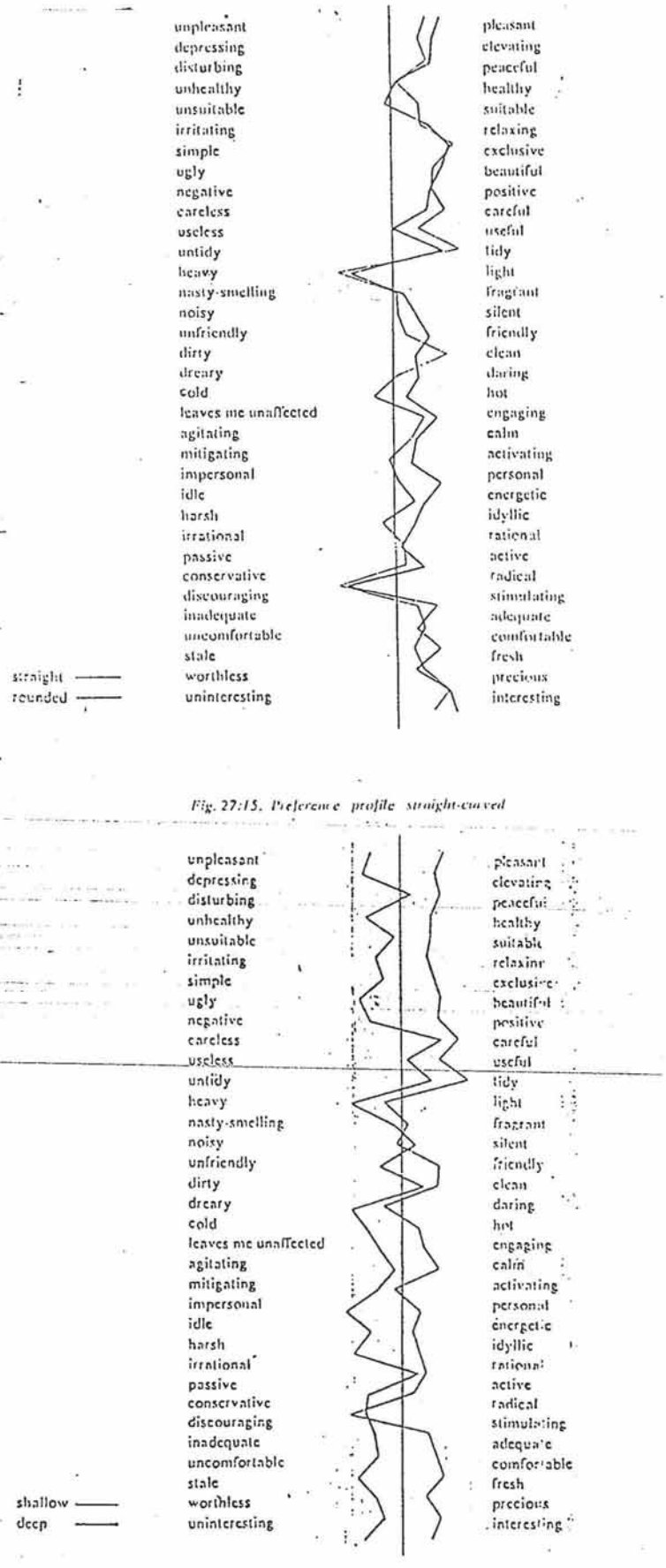

Fig. 27:15. Preference profile straight-curved

الشكل (٥-٢) نموذجان يوضحان استخدام مقياس فروقات التباين لغرض استخلاص الافضليات

المصدر : (Suen Hesselgren , 1975 , p: 185)

١. البهجة : يضع كولر عدة مفردات دلالية لقياسها مثل قبيح ، محفز و مثير و امن و ممل و جذاب و جيد و مبهج و قاسٍ و صارم .
٢. التعقيد : و يفهم بالتنويع ، الشدة ، التعارض ، الغزارة و يضع (Kuller) مفردات ترادف التعقيد تتعلق باللون و مكتب و مركب و نشط .
٣. القوة و النفوذ : و يشير اليها (Kuller) بمفردات (هش ، يوحي بالقوة او الرقة ...)
٤. المنزلة الاجتماعية تقويم البيئة المبنية بتعابير اجتماعية ترتبط بحاجات انسانية اساسية .
٥. تحريك العاطفة (Affection) : يتألف الفرد مع بيئته ليس بسبب وجوده فيها لمدة طويلة و انما نتيجة لموروث حضاري و فكري من خلال الانماط البدائية (Archetypes) المخزونة ضمن اللاوعي الجمعي كما يتألف الفرد مع بيئته الحضرية من خلال التعويد المستمر (المألوفية ــ Familiarization) و يضع (Kuller) مفردات حديث او قديم ، متفرد او شائع لهذا الغرض .
٦. الاصالة (Originality) : تقيس اصالة الاجسام في البيئة درجة جماليتها . فعندما يوجد مبنى او مشهد معين في البيئة يثير الانتباه و يصعب ادراكه و تصنيفه يتطلب وقتاً اطول لاكتشافه و بالتالي معرفة اصالته و من المفردات الدلالية التي يصفها (Kuller) (الاعتيادي ، مفاجيء ، خاص ، مثير للفضول)
٧. الوحدة (Unity) : هذا العامل فعال في التقويم الشكلي فالتحليل السايكولوجي له يبرز في نظرية الكشتالت التي حددت العلاقة بين الجزء و الكل من خلال قوانين الكشتالت التجميعية بتوافق الاجزاء المتباينة و المتعددة في وحدة وظيفية متماسكة . و يضع (Kuller) عدة مفردات دلالية للوحدة فضلاً عن مفردات مستمدة من قوانين التنظيم الكشتالتية مثل وظيفي ، ذو طراز نقي ، مناسب ، كلي .
٨. الانغلاقية (Enclosedness) تعبر عن الرحابة او الخفة لانها تتضمن احساساً و شعوراً بوجود الفرد في البيئة الحضرية . و يضع كولر مفردات الدلالة عليها و هي مغلق ، مفتوح ، محدد ، منساب ... الخ .

٥-١-١-٥ الاختبارات و القياس (Test and Measurement) :

الاختبارات مجموعة من المثيرات (اسئلة شفوية او كتابيه) اعدت لتقيس بطريقة كمية او كيفية موضوعاً ما . و الاختبار يعطي درجة او قيمة او رتبة للمفحوص اذ تستخدم للقياس و للكشف عن الفروق بين الافراد و الجماعات .

و كما ان الاختبارات هي وسيلة القياس و ادواته . فأن القياس بدوره وسيلة التقويم و ادواته . و متى ما كانت فقرات الاختبار ممثلة لعينة موضوعية بجانب السمة المرغوب قياسها ، فأننا يمكن ان ندعو هذا الاختبار مقنناً ، اذ ان معنى التقنين في مصطلح الاختبار يشير الى الاتساق في الاجراءات المتبعة لتنفيذ الاختبار و حدود الوقت و التعليمات المقدمة للمفحوص و تصحيح الاختبار و تحديد درجة المفحوص و معايرتها بدرجات المفحوصين الاخرين .

و من جهة اخرى . القياس (Measurement) عملية تكميم النوع (تحويل النوع ، الخاصية او السمة الى رقم) نسبة الى معايير محددة . اما المعايير المحددة فهي معايير او محكمات يتفق عليها اولاً لتنسب اليهما الارقام ثانياً . و من هنا نجد ان القياس يتحقق بتوفر شرطين هما :

أ . الوصف الكمي : تحديد متوسطات الاداء و تشتتها عن بعضها نحصل على رقم (التكميم) .

ب . التنسيب لمعيار محدود : أي استخدام معيار مقياس سابقاً و ثبتت مصداقيته في بحوث سابقة .

صفات الاختبار الجيد : يتصف الاختبار الجيد بثلاث صفات :

أ . موضوعية الاختبار (Objectivity) :

يتصف الاختبار الجيد بالموضوعية عندما يعطي نفس النتائج مهما اختلف المصححون ، و ذلك بأعداد اسئلته بطريقة مجدة لاستخلاص اجابات محددة .

لقد اعتمد في هذا البحث اسلوب الاسئلة المقفلة (Closed – ended Quastionar) أي ان الاجابة تتم بأختيار فقرة من بين الفقرات المحددة مسبقاً و هو يعتبر اكثر انواع الاسئلة موضوعية لان اجوبته لا تحتمل تفسيراً او تأويلاً .

ب . صدق الاختبار (Validity) :

يتصف الاختبار بالصدق متى ما قاس السمة التي وضع الاختبار من اجل قياسها و هناك طرق تمكن الباحث معرفة كون اختباره صادقاً او لا و هي :

- صدق المحتوى Content Validity .
- الصدق التبنؤي Predictive Validity .
- الصدق التلازمي Concurrent Validity .
- الصدق الافتراضي Constuct Validity .

ج . ثبات الاختبار (Reliability) :

يتصف الاختبار الجيد بالثبات اذا اعطى النتائج نفسها اذا طبق اكثر من مرة في ظروف متماثلة او اعطى نتائج متقاربة . إن معامل الثبات في الاختبار يفترض به ان يكون مساوياً الى واحد صحيح و هناك عدة طرق لحساب معامل ثبات الاختبار و لعل اهمها طريقة (رولان و كتمان) للتجزئة النصفية . كونها لا تتطلب تساوي او تكافؤ التباين للنصفين و تعطي دقة اكثر من غيرها في قياس معامل الثبات نسبة الى احتسابه عن طريق معادلة بيرسن و من ثم تصحيحها بمعادلة سبيرمان لذا سنستخدم هذه المعادلة و كالاتي :

$$\Omega t = 2 * [\ 1- \{ (Sa^2 + Sb^2 + Sc^2) / St^2 \} \ ]$$

حيث ان

Sa^2 : تباين درجات المفحوصين في النصف الاول للاختبار .

Sb^2 : تباين درجات المفحوصين في النصف الثاني للاختبار .

Sc^2 : تباين درجات المفحوصين في النصف الثالث للاختبار .

Ωt : تباين معامل ثابت كل الاختبار .

المبحث الاول : ثانياً : خطوات اجراء الدراسة التطبيقية و تحليل النتائج

مقدمة :

يتضمن هذا الجزء الجانب العملي من البحث لتحقيق فرضيات البحث الثلاث من خلال اختيار ثلاث مساجد جامعة في مناطق مختلفة من بغداد و قد أعدت لهذا الاختبار استمارة استبيان ملحق رقم (١) أخذت بنظر الاعتبار القوانين الرئيسة في نظرية الكشتالت لتقويم الشكل ظاهرياً و رمزياً .

٥-١-٢-١ ترتيب استمارة الاستبيان :

يمثل الاختبار اسئلة مكتوبة او مقروءة لتقيس موضوعاً معيناً و يمثل مقياس التباين السمانتيكي اداة للتقويم ، يحول الخواص الشكلية و الرمزية الملخصة صفاتها في أستمارة الاستبيان الى رقم نسبة ، لمعايير محددة يتم الاتفاق عليها لتنسب اليها الارقام و تتراوح هذهِ المعايير بين (3- , 3+) عدّ الصفر حياديـاً ، و هذا التقويم مطبق في الاختبارات الفيزيائية و النفسية .

و قسمت استمارة الاستبيان الى ثلاثة اجزاء (ملحق رقم ١)

الجزء الاول : يمثل استفساراً عن المتغيرات الشخصية المتعلقة بالمستجيب و التي تتعلق بالعمر ، جنس المستجيب ، و اخرى تتعلق بعلاقة المستبين بالمنطقة المتواجد فيها المسجد الجامع ، و جميع المتغيرات اعلاه تركز بدرجة كبيرة على كون المستجيب متخصصاً بالعمارة او لا .

الجزء الثاني : يشمل هذا الجزء مجموعة صفات قطبية عددها (14) صفة استنتجت (من نظرية الكشتالت) لتساعد في تقويم اللقطات مظهرياً .

الجزء الثالث : يحوي مجموعة صفات عددها (14) صفة تم استنتاجها لتساعد في تقويم اللقطات رمزياً حيث تصف الادراك العاطفي لتلك اللقطات و بذلك يتم من خلال استمارة الاستبيان دراسة كل من :

(المتلقي و شكل المسجد الجامع و المعنى المتولد لدى المتلقي) .

٥-١-٢-٢ بنية المقياس

تتكون بنية المقياس من ثلاثة جوانب تشمل :

- الاشخاص (العينة المختارة) .
- المقاييس (المفردات و الدلالات المستخدمة كمقياس) .
- (اللقطات) .

صنفت عينة المستجيبين الى صنفين :

- اساتذة قسم العمارة في جامعتي بغداد و التكنولوجية و هم من اعمار مختلفة و خبرات متباينة في مجال التصميم المعماري و الحضري بعدد (10) افراد .
- المستجيبين العاديين : يمثلون المتلقين العاديين في ابناء المنطقة المتواجد فيها المسجد الجامع و هم (20) فرد من فئات عمرية مختلفة و ذوي تحصيل دراسي عالٍ .

بلغ المجموع الكلي للمستجيبين (30) فرداً [1] . تم اختيار مفردات اقل غموضاً لتسهيل رد فعل المستجيب و تم انتقاء الكلمة المختارة لتلائم فهم المتلقي و ادراكه فقد اشتقت مفردات تساعد على تقويم الشكلي للقطات المنتخبة و عددها (14) صفة قطبية و اخرى تساعد على تقويم الرمزي و عددها (14) ايضاً .

- ان الصفات القطبية التي تساعد على التقويم الشكلي اشتقت من قوانين النظرية الكشتالتية التي تعتبر الانماط الشكلية المختلفة في المبنى تنتظم بصيغ محددة ضمن ما يحيطه كخلفية و هي تتحدد حسب عددها ، و مواقع ، و خواص العناصر كأجزاء و ارتباطها بالكل ، فتقويم أي تكوين كونه جيد و سيء يعتمد على تقويم العناصر (Elements) و النماذج (Patterns) التي تجمعها و الهدف من ذلك هو بساطة الشكل و تجنب التعقيد الذي يؤثر سلباً على المتلقي . و يتحقق الحصول على البساطة بالاعتماد على التجاور و التقارب حيث يكون الشكل ابسط بتجاور او تقارب عناصره . اما التناظر المميز (أي امتلاك الشكل اكبر مساحة متناظرة) حيث يعكس ذلك ترتيب الشكل و تشابه العناصر ذات النوعيات الاساسية . فالتشابه و الاختلاف بين العلاقات الرابطة للعناصر اهم في تحقيق الترتيب المرادف للبساطة من التشابه و الاختلاف بين العناصر ذاتها .

ان نظرية الكشتالت رغم كونها انجح النظريات في تفسير العملية الادراكية بالاعتماد على الظاهرة المرئية ، لكنها تهمل الجزء الاخير من العملية و هو المشاهد (المتلقي) و عواطفه .

لذلك فأن الجزء الثاني من مجموعة الصفات القطبية هي ما تساعد على تقويم اللقطة رمزياً و حسياً . و الذي يرتبط بالمعنى من وراء الشكل المرئي و هي (14) صفة قطبية استنتجت من الدراسات السابقة .

ادخلت القيم التي دونها المستجيبون (الى جهاز الحاسب الالكتروني) أي ادخال (336) قيمة للمستجيب الواحد (112) قيمة لتقويم مسجد نداء الاسلام و (112) قيمة لتقويم مسجد ام القرى و (112) قيمة لتقويم مسجد الامام الكاظم و مرقده و تمثل (336) قيمة للاستمارة الواحدة مضروبة في (30) استمارة و قد قسمت الاستمارات المدخلة الى مجموعتين .

A استمارات تمثل قيم عينة الاساتذة المعماريين و بتسلسل (١-١٠) .

B استمارات تمثل قيم عينة المستجيبين العاديين و بتسلسل (١١-٣٠) .

C استمارات تمثل قيم المجموعتين اعلاه و بتسلسل (١-٣٠) .

أُعدَ برنامج احصائي (spss) يعمل على استخراج تكرارات تمثل عدد المستجيبين عن كل واحدة من التدريجات السبع و لكل جدول (شكلي و رمزي) و لكل فئة (A , B , C) ملحق رقم (٢) ثم يقوم البرنامج بضرب التكرارات (عدد المستجيبين × المكافئ الرقمي لها (-3 , -2 , -1 , 0 , 1 , 2 , 3)) ثم تجمع الارقام الناتجة مع بعضها و تقسم نواتج الجمع على عدد المستجيبين (10، للصنف A) (20 ، للصنف B) (30 ، للصنف C) و يؤخذ بعدها المعدل العام للقيم للمصفوفة الافقية (أي القيم تقسيم 12) و (المصفوفة العمودية

---

[1] في الدراسات التي تمت على هذا المقياس كان اكبر عدد للمستجيبين هو (٤٢) مستجيب و اقل عدد من المستجيبين كانوا (٣٠) مستجيب استخدمه (Kuller) في تقييمه للفضاءات المفتوحة بثمانية مشاهد ((عن الباحثة : الجبوري ، نسرين رزاق ، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الهندسة / جامعة بغداد الموسومة (التلوث البصري في البيئة الحضرية) لعام ٢٠٠٠)) .

تقسيم 14) بالنسبة للمظهري و الرمزي و تحدد من خلالها القيم الموجبة عن السالبة ، باستخدام برنامج للرسم البياني (اكسل Excel) يتم بعدها رسم المخططات البيانية (Histograms) .

٥-١-٢-٣ المساجد الجامعة المختارة و نوعية اللقطات :تم تناول ثلاثة مساجد جامعة لتكون مناطق دراسة و هي كالاتي :

١. **المسجد الجامع (نداء الاسلام) – (جامع النداء سابقاً)** : يقع هذا المسجد في منطقة القاهرة على ارض مساحتها (٨٠٠٠ م^{٢}) يتسع هذا الجامع لـ (٤٠٠ مصلي) يحوي نوعين من القاعات الداخلية واحدة للصلاة اليومية و الاخرى لصلاة العيد و هناك قاعة للمناسبات الدينية و هو من المساجد الحديثة البناء حيث اكمل بناؤه عام (٢٠٠٢م) و يخدم منطقة (الصليخ) من حيث استيعاب اعداد المصلين فيه . انتقت لقطات تمثل هذا المسجد في اثناء النهار و الليل و ضمن سياقه و لوحده ، بلغ عدد اللقطات المأخوذة له (١٩) لقطة استخدمت (اربع لقطات) منها في الاستبيان) .

٢. **المسجد الجامع (ام القرى) – (ام المعارك سابقاً)** : يقع هذا المسجد في منطقة الغزالية على ارض مساحتها (٢٠٠٠٠ م^{٢}) يحوي على مصلى رئيس و مصلى صيفي فضلاً عن مصلى للنساء ، يمتاز هذا المسجد بأبتعاده عن سياقه الحضري حيث تكون البيوت السكنية على الجهة المقابلة له و يحيط به فضاء مفتوح لوضع ساحات من الثيل و النافورات من قبل الجهة المنفذة له وهو من الجوامع الحديثة التي شيدت في التسعينات . اخذت لقطات عديدة لهذا الجامع بلغت اكثر من (٩٠) لقطة نظراً لكبر مساحته استخدمت (اربع لقطات) في الاستبيان .

٣. **مسجد الامام الكاظم و مرقده في مدينة الكاظمية** : تعد مدينة الكاظمية احد المراكز التأريخية المهمة في مدينة بغداد و العالم الاسلامي ، و هي كذلك بسبب نشؤها حول نقطة مركزية تمثلت بمسجد الامامين موسى الكاظم و محمد جواد (عليهما السلام) و مرقدهما يمتاز هذا المسجد بكونه مترابط مع سياقه الحضري ، كون الدور السكنية نشأت حوله مشكلةً احياء سكنية متكاملة بعناصرها المختلفة كالاسواق و المدارس و الحمامات و الدور السكنية . يمتاز بمآذنه الاربع و بقبته المذهبة التي شكلت عناصراً دلالية جعلت من هذا المسجد نقطة دالة في المنطقة . تم أخذ لقطات صورية استخدمت (اربع لقطات) في الاستبيان .

٥-١-٢-٤ تحليل نتائج الدراسة و الاستبيان :

نتائج تحليل الجزء الاول من استمارة الاستبيان :

نتائج تحليل عمر المستبين : تبين من تحليل نتائج عمر المستبينين ان لعمر المستبين علاقة بعملية الادراك للمسجد الجامع والجدول (٥-٢) يوضح ذلك .

الفئة العمرية	الفئة (C)	الفئة (A)	الفئة (B)	الملاحظات
اقل من ٢٥ عاماً	٥	–	٥	٣ منهم من منطقة نداء الاسلام ، ١ من الغزالية ، ١ من الكاظم
٢٥ – ٥٠ عاماً	١١	٣	٨	
٥٠ – ٦٠ عاماً	٩	٣	٥	
اكثر من ٦٠ عاماً	٥	٤	٢	
المجموع	٣٠	١٠	٢٠	

الجدول (٥-٢) يبين علاقة العمر بادراك المسجد الجامع

يتبين من الجدول اعلاه ما يلي :

- يؤثر العمر في عملية الادراك فكلما كان الفرد على درجة من الوعي و النضج كلما كان ادراكه لعناصر المسجد اكثر واقوى .
- كانت الفئة العمرية (٢٥-٥٠) اكثر الفئات حضوراً وفاعلية والشكل (٥-٣) يبين علاقة العمر بعملية الادراك .

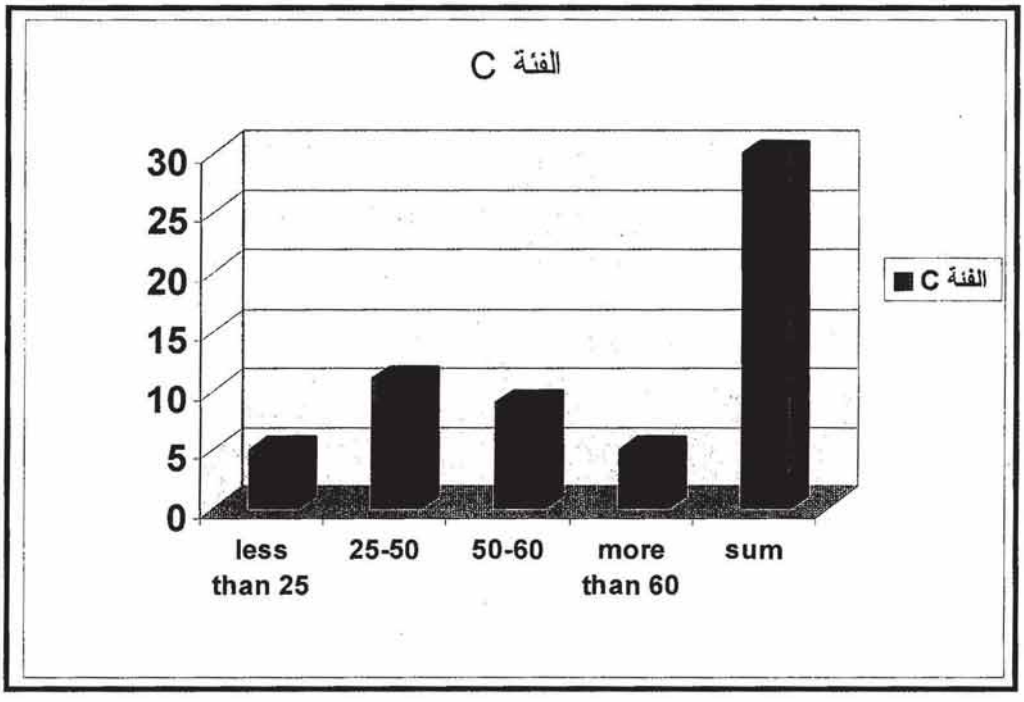

الشكل (٥-٣) يبين علاقة العمر بالادراك

نتائج تحليل جنس المستجيبين : تبين من نتائج تحليل جنس المستبينين ان لنوع جنس المستبين علاقة بعملية ادراكه للمسجد الجامع والجدول (٥-٣) يوضح ذلك .

الفئة / الجنس	فئة (C)	فئة (A)	فئة (B)	الملاحظات
ذكر	١٢	٦	٦	
انثى	١٨	٤	١٤	
المجموع	٣٠	١٠	٢٠	

جدول (٥-٣) يبين علاقة جنس المستبين بالادراك

كان مجمل المستجيبين من فئة (C) من الاناث وذلك بنسبة (٦٠%) من مجموع المستجيبين حيث توزعت هذه النسبة بواقع (٤٠%) للفئة (A) و (٦٠%) للفئة (B) اما الذكور فشكلت نسبة (٤٠%) من مجموع المستجيبين حيث حصلت الفئة (A) على (٦٠%) من فئة (C) و حصلت الفئة (B) على (٤٠%) من فئة (C) . وهذا يطابق ما ورد في دراسات الادراك السابق حيث تتميز الاناث بعاطفة اكبر من الذكور ودرجة ادراك الاناث للعناصر المدركة يفوق درجة ادراك الذكور .

والشكل(٥-٤) يبين علاقة جنس الشخص بالادراك .

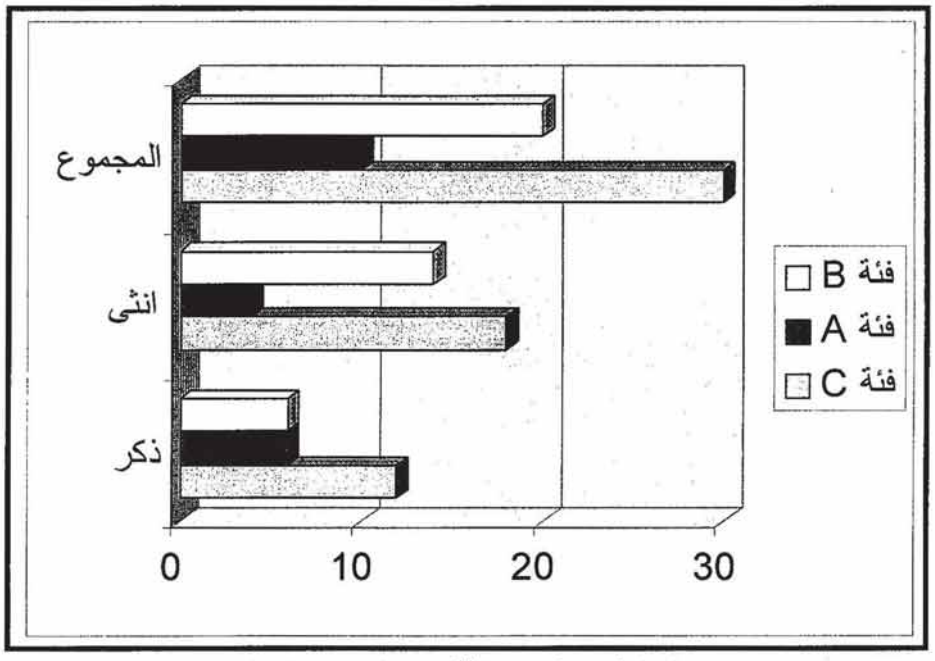

الشكل (٥-٤) يبين علاقة جنس المستبين بالادراك

نتائج تحليل التحصيل الدراسي للمستبينين : تبين من نتائج تحليل التحصيل الدراسي ان للتحصيل الدراسي علاقة كبيرة بعملية ادراك المستبين للمسجد الجامع لاحظ الجدول (٥-٤) .

الفئة / التحصيل الدراسي	فئة (C)	فئة (A)	فئة (B)	الملاحظات
١. بكلوريوس	١٣	–	١٣	
٢. ماجستير	١٠	٦	٤	
٣.دكتوراه	٧	٤	٣	
المجموع	٣٠	١٠	٢٠	

الجدول (٥-٤) يبين علاقة التحصيل الدراسي بالادراك

من الجدول (٥-٤) يتبين ما يلي :

نلاحظ ان فئة عموم المستجيبين قد سجلت نسبة قليلة من حملة الشهادات العليا حيث بلغت نسبة حملة الدكتوراه (٢٣%) من عموم المستجيبين و الماجستير نسبة (٣٠%) اما البكلوريوس فسجلت اعلى نسبة فيها (٤٧%) اما فئة (A) و هي المصممين المعماريين فكانت نسبة حملة الماجستير (٦٠%) اما الدكتوراه (٤٠%) من حيث نلاحظ تناقص هذه النسبة في الفئة (B) كانت نسبة حملة الدكتوراه حوالي (١٥%) اما الماجستير (٢٠%) في حين سجلت البكلوريوس اعلى نسبة (٦٥ %) من المستجيبين العاديين . والشكل (٥-٥) يوضح علاقة التحصيل الدراسي بعملية الادراك

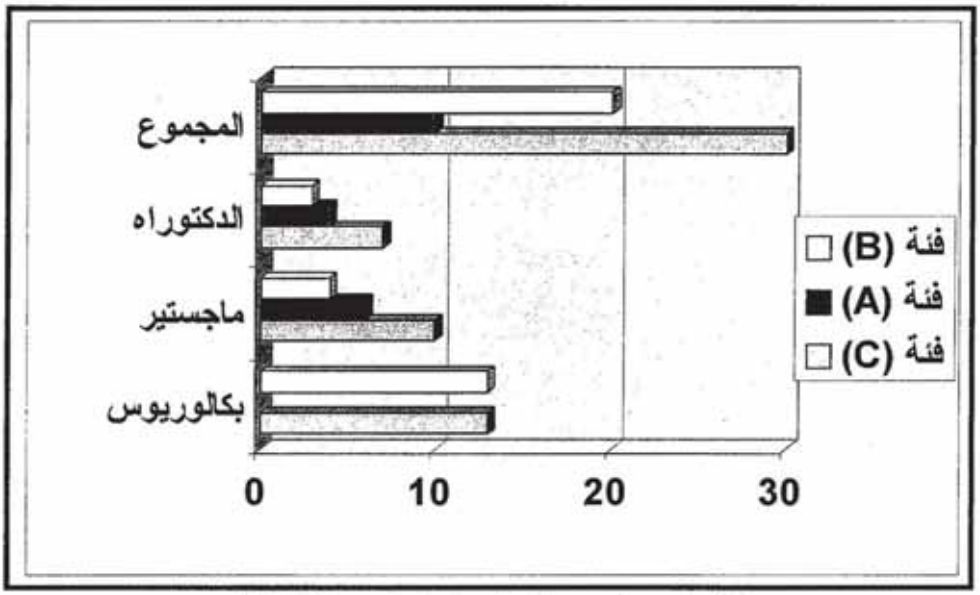

الشكل (٥-٥) يبين علاقة التحصيل الدراسي بعملية الادراك

علاقة المستبين بالمنطقة التي يتواجد فيها المسجد الجامع : تبين من نتائج تحليل علاقةالمستبين بالمنطقة التي يتواجد فيها المسجد الجامع ان هناك علاقة وطيدة بين وجود المستبين في منطقة المسجد الجامع وشدة ادراك المستبين للمسجد الجامع لاحظ الجدول (٥-٥) .

الفئة / العلاقة	فئة (C)	فئة (A)	فئة (B)	الملاحظات
١. ساكن فيها	٦	١	٥	تم اخذ ٢ من منطقة نداء الاسلام و ٢ من الغزالية و ٢ من الكاظم
٢. تعمل فيها	٤	–	٤	
٣. تخترقها في طريقك من مكان لاخر	١٣	٦	٧	تم اخذ ٣ من مناطق بعيدة
٤. اسباب اخرى	٥	٣	٢	
٥. لاعلاقة	٢	–	٢	
المجموع	٣٠	١٠	٢٠	

الجدول (٥-٥) يبين علاقة المستبين بمنطقة المسجد الجامع و ادراكه له

يتبين من الجدول (٥-٥) النتائج التالية :

- تؤثر فقرة اختراق المستبين للمنطقة على مدى ادراكه للمسجد الجامع حيث سجلت هذه الفقرة أعلى نسبة من بقية الفقرات ، حيث ان المستبين و اثناء اختراقه للمنطقة التي يتواجد فيها المسجد الجامع يدرك المسجد بشكل متتالي و متسارع وزيادة فترات اختراقه للمنطقة بشكل يومي (اذا كان يستخدم طريق النقل بشكل يومي) خلال عمله في المنطقة تشكل عاملاً اضافياً لادراك المسجد الجامع ، وتكون هذه النسبة (٦٥%) من مجمل الفقرات بالنسبة لعموم المستجيبين (C) .
- اما الاسباب الاخرى والسكن فسجلت بدورها نسبة تكاد تكون جيدة نوعاً ما بالنسبة لفئة (A) وفئة (B) وهذا اثر على رسوخ شكل المسجد في العقل الباطن للمستبين . و الشكل (٥-٦) يوضح ذلك .

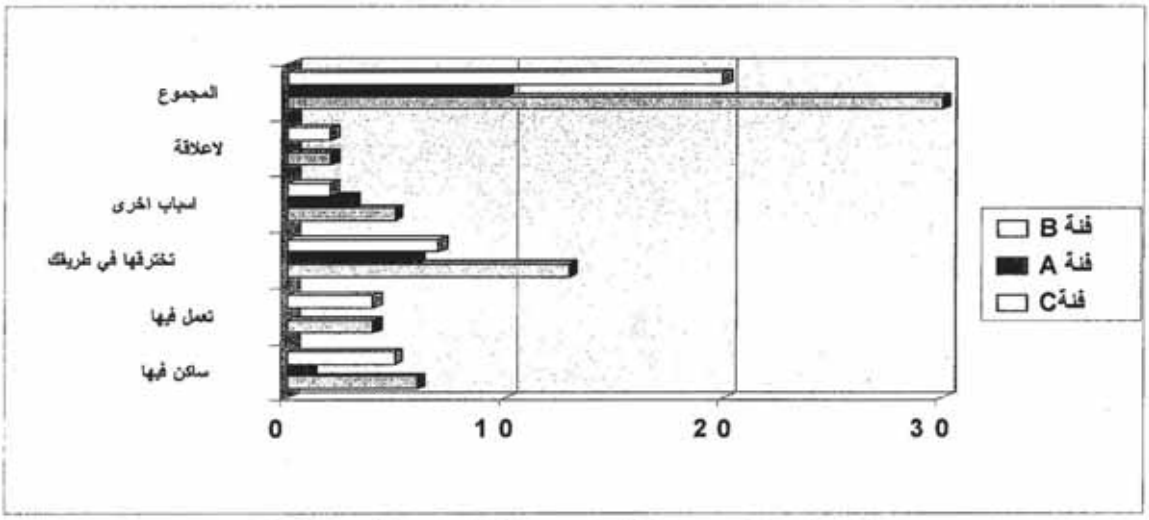

الشكل (٥-٦) يبين علاقة المستبين بمنطقة المسجد الجامع وادراكه له

علاقة واسطة النقل بعملية الادراك : تبين من نتائج تحليل واسطة النقل ان لنوع الواسطة اثر في عملية ادراك المستبين للمسجد الجامع لاحظ الجدول (٥-٦) .

الفئة / الواسطة	فئة (C)	فئة (A)	فئة (B)	الملاحظات
باستخدام سيارة (نقل عام ، خاصة)	٢١	٩	١٢	معظم فئة (A) يمتلكون سيارة خاصة .
السير على الاقدام	٩	١	٨	
المجموع	٣٠	١٠	٢٠	

جدول (٥-٦) يبين علاقة واسطة النقل بعملية الادراك

يتبين من الجدول النتائج التالية :

- تؤثر واسطة النقل على ادراك الشخص للمسجد الجامع حيث كلما كانت الواسطة سريعة يكون ادراك الشخص للمسجد بشكل متسارع و متتالي ولايتمكن من ادراك المسجد في المرة الواحدة ومن خلال تكرار استخدام هذه الواسطة يتمكن من تأمل وادراك المسجد الجامع . سجلت فقرة استخدام السيارة اعلى النسب حيث ان الشخص المستبين خلال تكرار استخدامه لنفس الطريق وبسيارته الخاصة او سيارات النقل العام سوف يدرك الشكل العام للمسجد الجامع بدون تفاصيل في المرة الاولى والشكل مع التفاصيل في المرات المتلاحقة حتى يصل الى ادق التفاصيل في المرة الاخيرة وكانت نسبة الاستخدام هي (٧٠%) من مجموع الفقرات الاخرى ، في حين سجلت فقرة (السير على الاقدام) اقل النسب فبلغت في فئة (C) (٣٠%) من مجموع الفقرات الاخرى ويبين الشكل (٥-٧) علاقة واسطة النقل بعملية الادراك .

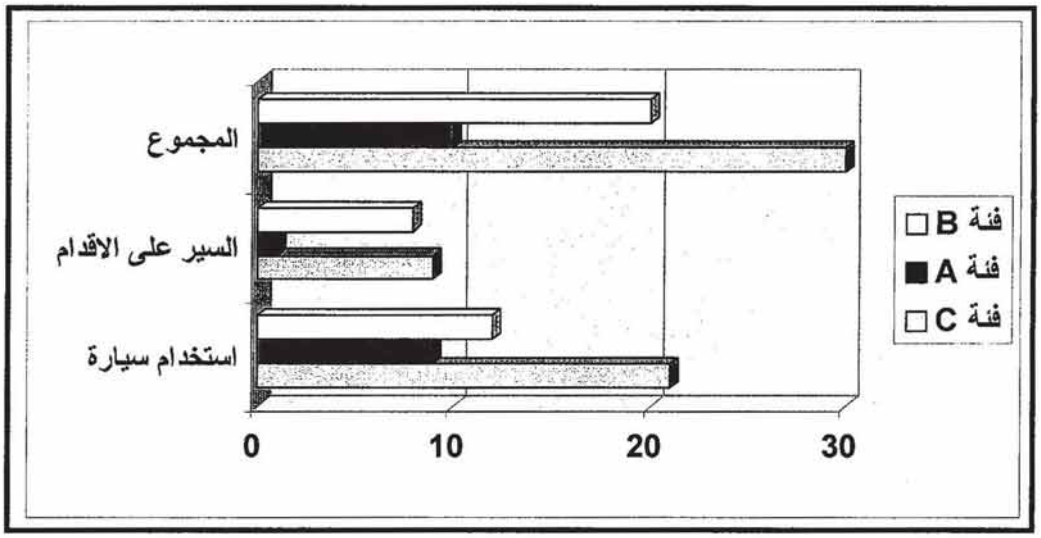

الشكل (٥-٧) يوضح علاقة النقل بعملية الادراك

تسلسل العناصر المدركة للمسجد الجامع : تبين من نتائج تحليل العناصر المدركة انها تسلسل بحسب قوة ادراكها من قبل الشخص المستبين للمسجد الجامع ، لاحظ الجدول (٥-٧) .

الفئة / العنصر	فئة ©	فئة (A)	فئة (B)	الملاحظات
المأذنة	٢٠	٨	١٢	
القبة	٩	٢	٧	
السور الامامي	١	–	١	
الباب الرئيسي	–	–	–	
المجموع	٣٠	١٠	٢٠	

الجدول (٥-٧) يبين تسلسل العناصر المدركة للمسجد الجامع

من الجدول ( ) نلاحظ ان العنصر الاكثر تفوق هو المأذنة حيث سجل ماقيمتـــه (٦٦%) مـــن فئـــة (C) و (٨٠%) من فئة (A) و (٦٥%) من فئة (B) وهذا يعود الى (كون المأذنة اكثر العناصر ادراكاً من غيرها) اما عنصر (القبة) فقد سجل نقاط اقل من عنصر (المأذنة) لان العين تدرك المأذنة اولاً ثم القبة فهذا العنصر قد سجل في فئة (C) نسبة (٣٠%) من الفقرات الاخرى ، اما في فئة (A) فسجل هذا العنصر نسبة (٢٠%)

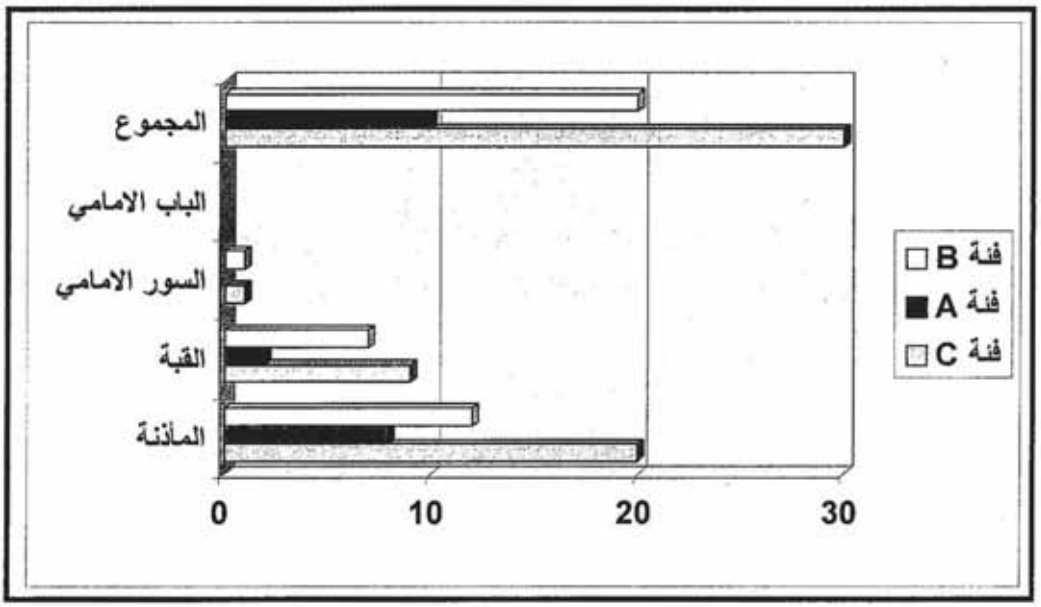

و في فئة (B) سجل نسبة (٣٢%) من الفقرات الاخرى . و الشكل (٥-٨) يوضح ذلك .

الشكل (٥-٨) يبين تسلسل العناصر المدركة للمسجد الجامع

علاقة سياق المسجد الجامع بعملية الادراك : تبين من نتائج تحليل سياق المسجد الجامع ان هناك علاقة وثيقة تربط المسجد بسياقه ، لاحظ الجدول (٥-٨) .

الفئة / المساجد	فئة (C)	فئة (A)	فئة (B)	الملاحظات
مسجد نداء الاسلام	٢	١	١	
مسجد ام القرى	–	–	–	
مسجد الامام الكاظمي ومرقده	٢٨	٩	١٩	
المجموع	٣٠	١٠	٢٠	

الجدول (٥-٨) يبين علاقة سياق المسجد الجامع بعملية ادراكه

نلاحظ من الجدول (٥-٨) ان مسجد الامام الكاظمي ومرقده حقق نسبةً عاليةً بالنسبة لبقية المساجد حيث اوضح المستبينين ان المسجد المرتبط بسياقه تكون درجة ادراكه اعلى من المسجد الغير المرتبط بسياقه

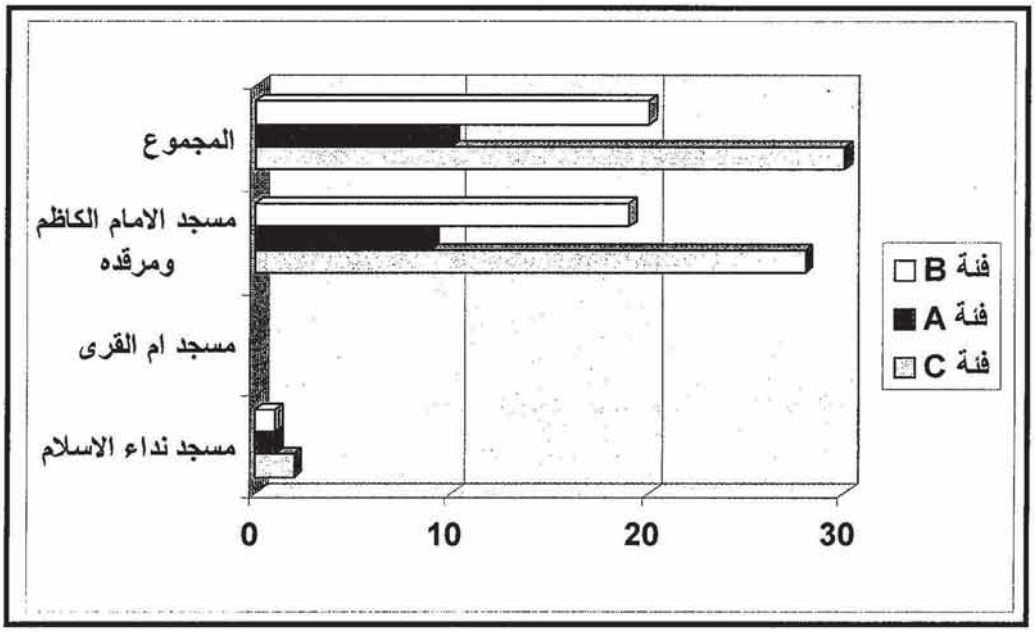

، و الشكل (٥-٩) يوضح ذلك .

الشكل (٥-٩) يبين علاقة سياق المسجد الجامع بعملية ادراكه

نتائج تحليل الجزء الثاني و الثالث من استمارة الاستبيان

أن المسجد الجامع الذي حصل على درجات التقويم الاعلى من بين المساجد الجامعة و الذي يحتوي درجة من التوافق بين مظهره الشكلي و محتواه الرمزي و درجة توافقه مع سياقه اكبر من درجة توافق المساجد الاخرى هو المسجد الافضل من ناحية تأثيره الايجابي على المتلقي و بالتالي على مشهده الحضري. و فيما يلي نتائج التقويم :

٥-١-٢-٤-أ . نتائج التقويم للفئة C :

من خلال استخراج معدلات التقويم لعموم المستجيبين من الاساتذة و الافراد العاديين بجمع قيم جميع الصفات (الشكلية و الرمزية) و تقسيم الناتج على الصفات القطبية أي (٢٨) صفة ينتج تقويم كل لقطة من اللقطات الاربعة لكل مسجد جامع و بأستخراج المعدل الحسابي للقطات كل مسجد جامع تنتج القيمة النهائية لكل مسجد كما في جدول (٥-٩) و شكل (٥-١٠)

المسجد رقم اللقطة	مسجد نداء الاسلام	مسجد ام القرى	مسجد الامام الكاظم و مرقده
1	0.012	0.051	1.21
2	0.797	0.036	0.980
3	0.848	0.001	1.03
4	0.341	0.05	0.196
المعدل	0.4995	0.0345	0.854

الجدول (٥-٩) يبين نتائج تقويم الفئة C فئة عموم المستجيبين لكل لقطة من لقطات المساجد الجامعة الثلاثة

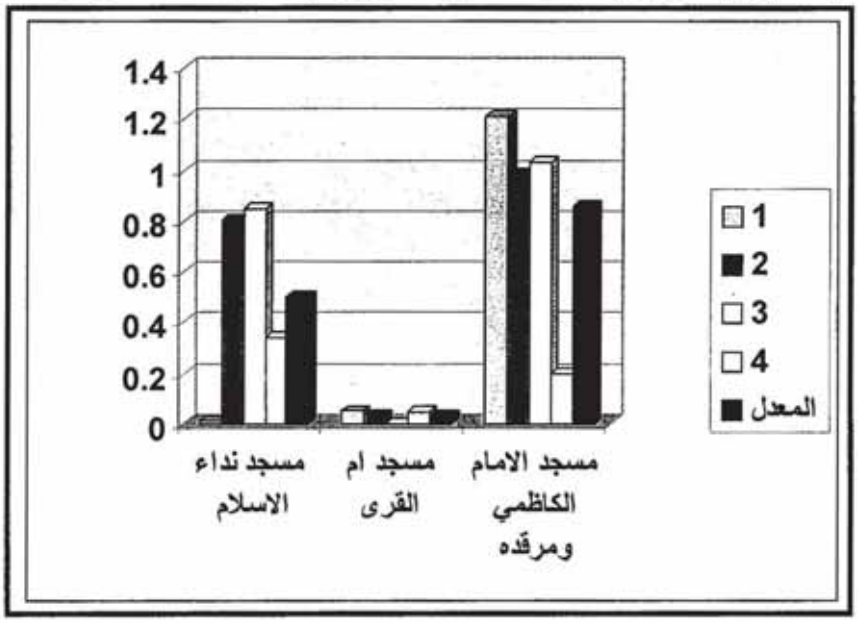

الشكل (٥-١٠) نتائج تقويم الفئة C فئة عموم المستجيبين لكل لقطة من لقطات المساجد الجامعة الثلاثة

يوضح الجدول (٥-٩) اختلاف ردود الافعال الادراكية و الاستجابية لكل لقطة من لقطات كل مسجد جامع ، أي اختلاف ردود الافعال لكل عنصر من عناصر المسجد الجامع يختلف بأختلاف موقع المسجد الجامع و نوعه كما يظهر الجدول ايضاً ان مسجد الامام الكاظم و مرقده حصل على تقويم اعلى (0.854) من مسجد نداء الاسلام الذي حصل على (0.499) في حين مسجد ام القرى أقل تقويم و هو (0.0345) .
و يمكن ملاحظة أختلاف التقويم الرمزي عن التقويم الشكلي لكل مسجد جامع و حسب الجدول (٥-١٠) و الشكل (٥-١١) .

المسجد	مسجد نداء الاسلام		مسجد ام القرى		مسجد الامام الكاظم و مرقده	
رقم اللقطة	تقويم شكلي	تقويم رمزي	تقويم شكلي	تقويم رمزي	تقويم شكلي	تقويم رمزي
1	-0.065	0.41	0.256	-0.13	1.24	0.802
2	0.85	-0.5	-0.286	-0.51	0.736	0.651
3	0.764	0.829	-0.028	0.29	0.47	-0.53
4	1.24	0.356	0.47	0.173	0.85	0.68
المعدل	0.697	0.273	0.103	-0.0442	0.824	0.4007

الجدول (٥-١٠)يمثل مقارنة بين معدلات القيم الشكلية و معدلات القيم الرمزية للمساجد الجامعة للفئة C فئة عموم المستجيبين

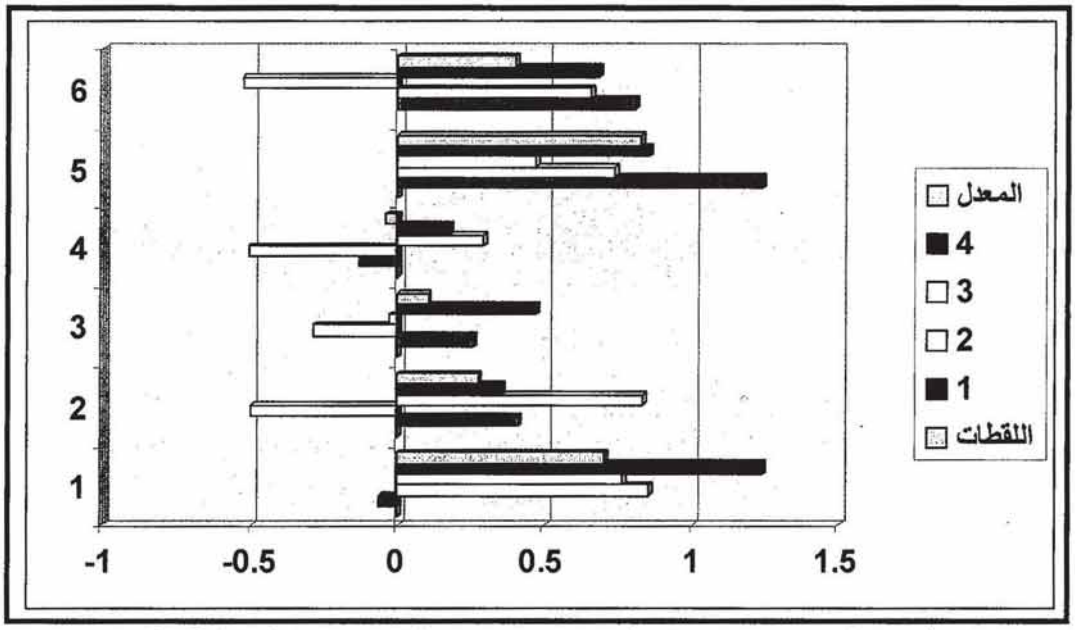

الشكل (٥-١١) يمثل مقارنة بين معدلات القيم الشكلية و معدلات القيم الرمزية للمساجد الجامعة للفئة C فئة عموم المستجيبين

و يظهر بوضوح الفروقات في التقويم الرمزي عن التقويم الشكلي لكل لقطة من لقطات كل مسجد .

٥-١-٢-٤-ب . نتائج التقويم للفئات (B , A) :

ذكرنا ان عينات المستجيبين تم تقسيمهم الى فئتين حدد هذا التقسيم وفقاً للخبرة و المعرفة التصميمية و تجربة المشاهد السابقة التي تجمع عموم المستجيبين و التي تختلف من فرد الى آخر .ومن ملاحظة جدول (٥-١١) و الشكل (٥-١٢) نجد ان تقويم مسجد الامام الكاظم و مرقده اعلى من المساجد الجامعة الاخرى لعينة الاساتذة بسبب كون هذا المسجد الجامع مرتبط بسياقه اكثر من المساجد الجامعة الاخرى اضافة الى خبرة الاساتذة التصميمية السابقة التي سوف تقارن الصورة في اللقطات بما تحمله ذاكرته من صور ذهنية محفوظة عندهم .

نوع العينة	A أساتذة			B مستجيبين عاديين		
اسم الجامع رقم اللقطة	مسجد نداء الاسلام	مسجد ام القرى	مسجد الامام الكاظم و مرقده	مسجد نداء الاسلام	مسجد ام القرى	مسجد الامام الكاظم و مرقده
1	0.43	-0.163	1.034	-0.05	-0.143	1.272
2	-0.812	0.83	0.801	-0.02	0.9	0.959
3	1.062	-0.15	0.225	0.63	0.21	0.002
4	0.41	0.224	1.372	0.35	0.113	-0.414
المعدل	0.306	0.134	0.858	0.2275	0.27	0.454

جدول (٥-١١) يمثل مقارنة معدلات التقويم الكلي (الشكلي و الرمزي) لعموم اللقطات للمساجد و للمستجيبين (B , A)

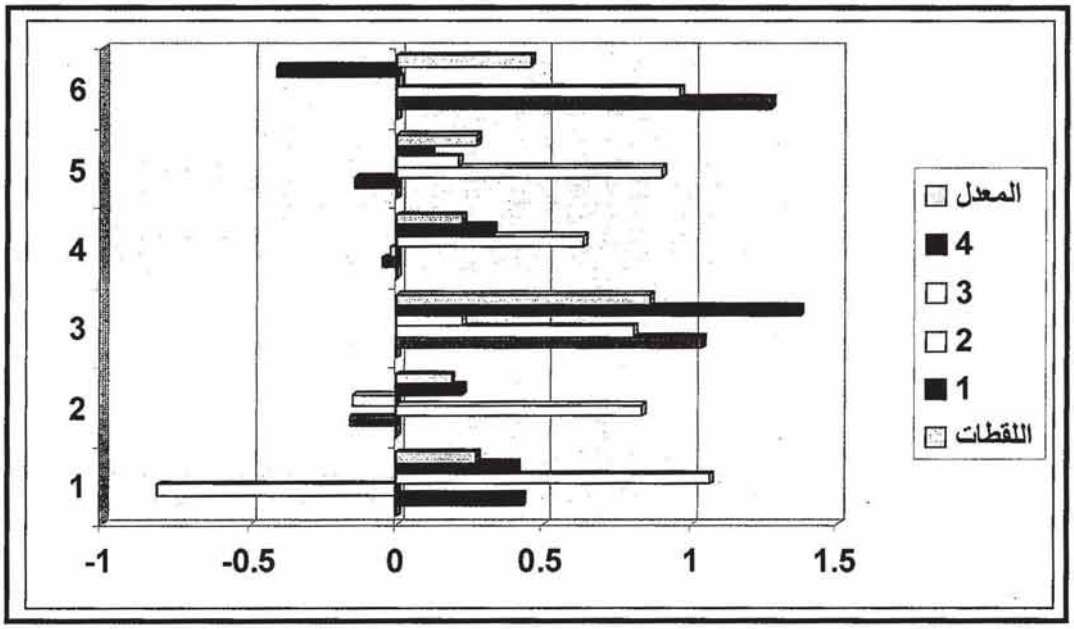

الشكل (٥-١٢) يمثل مقارنة معدلات التقويم الكلي (الشكلي و الرمزي) لعموم اللقطات للمساجد و للمستجيبين (B , A)

كما ان أحكام الاساتذة من فئة (A) للمحتوى الرمزي هي أحكام تصميمية مجالية مجردة ، بحكم أختصاصهم ، كما انهم اكثر احاطة بمبادئ الكشتالت التي تصف المحتوى الشكلي من خلال ادراك الخطوط ، الهيئات ، الالوان ، الملمس ، الظلال ... الخ و التي تجمعها علاقات التشابه و الاختلاف بين الشكل و الخلفية و الايقاع و التماثل و الهيمنة ... الخ . اما تقويم المستجيبين العاديين (فئة B) فيتم وفق المظاهر الاستدلالية (Inferential aspects) المرتبطة بعوامل الذاكرة (مجموعة التجارب السابقة) فتقويمهم للمحتوى الرمزي ارتبط بالفعاليات التي يقومون بها عند استخدامهم المنطقة التي يتواجد فيها المسجد الجامع و منها فعالية السكن و التسوق التي تقترن بالمتعة عند ممارستها . لذا كان تقويمهم الرمزي للمنطقة اعلى من التقويم الشكلي لها . كونهم يقيمون المظاهر الوصفية الفعالة (Operational) التي تصف الوظيفة ذات الغرض (Pur Posful Actions) و التي تمثل بالنسبة لهم المحتوى الرمزي ز المعنوي للتكوينات الشكلية في اللقطات المعروضة عليهم .

١. و من ملاحظة الجداول (٥-١٢) و (٥-١٣) و التي تمثل اهم الصفات القطبية الشكلية و الرمزية لكل مسجد جامع لفئات المستجيبين (فئة A ، فئة B) ، و تحدد هذه الصفات المستخلصة صفات كل مسجد جامع وفقاً لما تراه كل فئة من فئات المستجيبين ، حيث تحدد هذه الصفات الوزن البصري لمكونات البيئة المادية (الشكلية و الرمزية) .

نوع التقييم	تسلسل الصفات	مسجد نداء الاسلام		مسجد ام القرى		مسجد الامام الكاظم و مرقده	
		القيمة	الصفة القطبية	القيمة	الصفة القطبية	القيمة	الصفة القطبية
صفات التقييم الشكلي	1	0.25	بسيط (ق)	0.12	بسيط (ن)	0.41	بسيط (ق)
	2	-0.31	مبعثر (ق)	-0.02	مبعثر (ق)	0.52	متجانس (ق)
	3	0.25	مستمر السياق (ق)	-0.01	مستمر السياق (ق)	0.32	مستمر السياق (ق)
	4	0.24	مجزأ (ق)	-0.21	مجزأ (ق)	0.26	كلي (ق)
	5	0.35	جيد المقياس (ق)	-0.175	سيء المقياس (ق)	0.31	جيد المقياس (ق)
	6	1.06	منسق (ق)	0.58	منسق (ق)	1.02	منسق (ق)
	7	0.508	متوازن (ق)	-0.311	غير متوازن (ن)	0.421	متوازن (ق)
	8	-0.28	مختلف (ق)	-0.108	مختلف (ن)	0.21	متشابه (ق)
	9	0.46	ايقاعي (ق)	0.02	ايقاعي (ن)	0.48	ايقاعي (ن)
	10	0.26	مرتب(ق)	0.01	مرتب(ن)	0.41	مرتب(ق)
	11	0.32	متناغم (ق)	0.36	متناغم (ق)	0.35	متناغم (ق)
	12	-0.45	غير احادي(ق)	0.41	احادي الشكل (ق)	0.48	احادي الشكل(ق)
	13	0.62	نظامه مفهوم (ق)	-0.02	متعدد النظم (ق)	0.55	نظامه مفهوم (ق)
	14	0.54	متناظر (ق)	0.01	متناظر (ق)	0.63	متناظر (ق)

نوع التقييم	تسلسل الصفات	مسجد نداء الاسلام		مسجد ام القرى		مسجد الامام الكاظم و مرقده	
		القيمة	الصفة القطبية	القيمة	الصفة القطبية	القيمة	الصفة القطبية
صفات التقييم الرمزي	1	0.561	حديث (ق)	0.48	حديث (ق)	-0.2	قديم (ن)
	2	0.47	متفرد (ق)	0.41	متفرد (ق)	0.56	متفرد (ق)
	3	0.31	مألوف (ن)	0.65	مألوف (ق)	0.78	مألوف (ق)
	4	0.68	جميل (ن)	0.58	جميل (ن)	0.817	جميل (ق)
	5	0.87	واضح (ق)	0.81	واضح (ن)	0.88	واضح (ق)
	6	0.55	مرحب (ق)	0.31	مرحب (ن)	0.76	مرحب (ق)
	7	0.81	يوحي بالهيبة (ق)	0.41	يوحي بالهيبة (ن)	0.82	يوحي بالهيبة (ق)
	8	0.21	مرضي (ق)	0.31	مرضي (ن)	0.41	مرضي (ق)
	9	0.43	مصمم بشكل جيد (ق)	0.12	مصمم بشكل جيد (ق)	0.28	مصمم بشكل جيد (ق)
	10	0.48	رسمي (ن)	0.31	رسمي (ن)	0.44	رسمي (ق)
	11	0.61	محفز للانتباه (ق)	0.25	محفز للانتباه (ق)	0.68	محفز للانتباه (ق)
	12	0.22	ثقيل (ن)	0.12	ثقيل (ن)	0.31	ثقيل (ق)
	13	0.38	ذو معنى (ق)	0.41	ذو معنى (ق)	0.58	ذو معنى (ق)
	14	0.58	حيوي (ق)	0.41	حيوي (ن)	0.61	حيوي (ق)

جدول (٥-١٢) يمثل مقارنة بين تقييم معدلات الصفات الشكلية و الرمزية و ما يقابلها من صفات قطبية للمساجد الجامعة الثلاثة لعينة الاساتذة حيث تمثل ق / قليلا ، ن / نوعا ما (من نتائج استمارة الاستبيان)

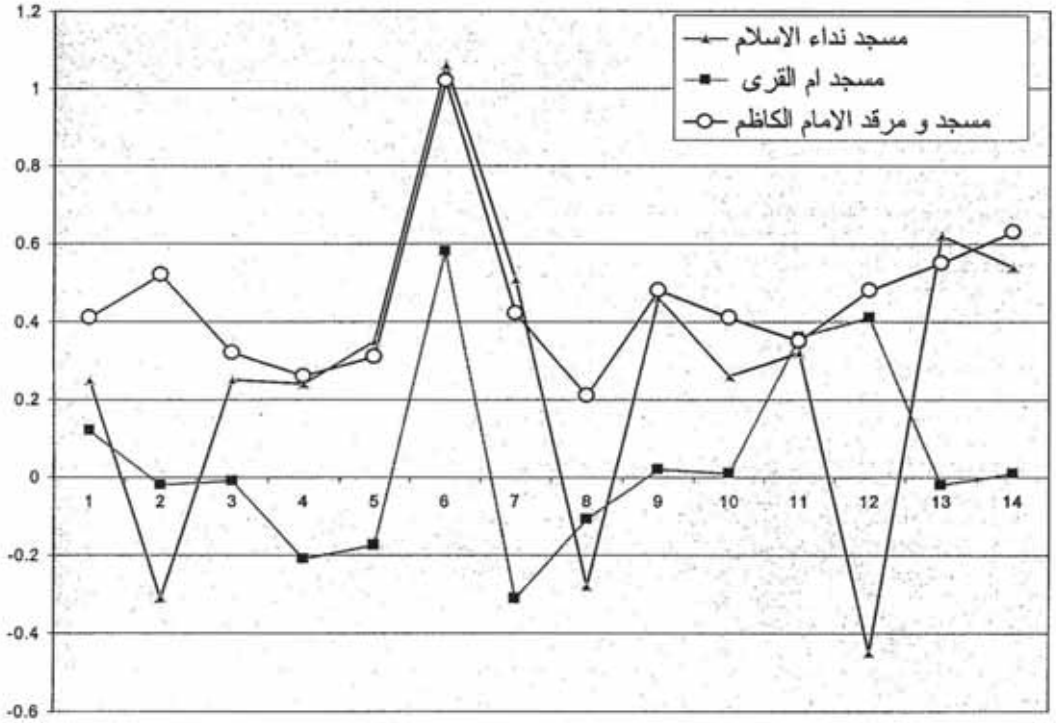

التقييم الشكلي

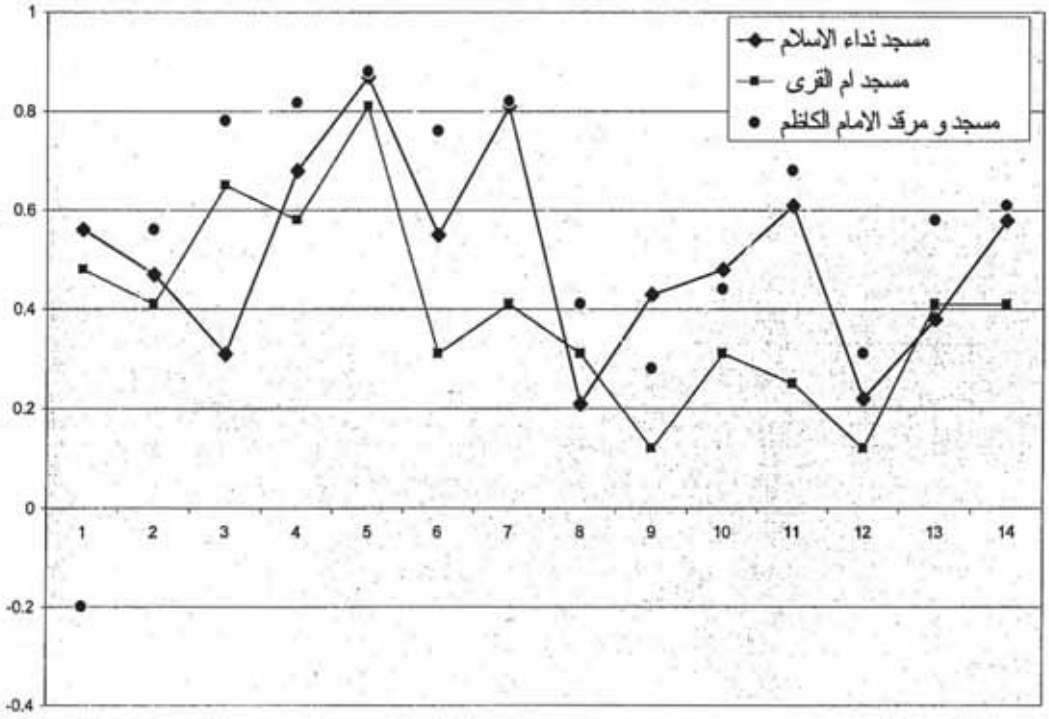

التقييم الرمزي

الشكل (٥-١٣) يمثل مقارنة بين تقييم معدلات الصفات الشكلية و الرمزية و ما يقابلها من صفات قطبية للمساجد الجامعة الثلاثة لعينة الاساتذة حيث تمثل ق / قليلا" ، ن / نوعا" ما (من نتائج استمارة الاستبيان)

صفات التقييم الشكلي	1	0.31	بسيط (ق)	-0.42	بسيط (ن)	0.612	بسيط (ق)
	2	-0.05	مبعثر (ق)	-0.02	مبعثر (ق)	0.36	متجانس (ق)
	3	0.40	مستمر السياق (ق)	-0.115	مستمر السياق (ق)	0.242	مستمر السياق (ق)
	4	-0.5	مجزأ (ق)	-0.41	مجزأ (ق)	0.208	كلي (ق)
	5	0.41	جيد المقياس (ق)	-0.12	سيء المقياس (ق)	0.651	جيد المقياس (ق)
	6	0.21	منسق (ق)	0.11	منسق (ق)	0.51	منسق (ق)
	7	0.62	متوازن (ق)	-0.31	غير متوازن (ن)	0.48	متوازن (ق)
	8	-0.31	مختلف (ق)	0.12	مختلف (ن)	0.56	متشابه (ق)
	9	0.62	ايقاعي (ق)	0.24	ايقاعي (ن)	0.73	ايقاعي (ن)
	10	0.39	مرتب(ق)	0.11	مرتب(ن)	0.25	مرتب(ق)
	11	0.56	متناغم (ق)	0.42	متناغم (ق)	0.41	متناغم (ق)
	12	-0.31	غير احادي(ق)	0.25	احادي الشكل (ق)	0.66	احادي الشكل(ق)
	13	0.52	نظامه مفهوم (ق)	0.21	متعدد النظم (ق)	0.45	نظامه مفهوم (ق)
	14	0.64	متناظر (ق)	0.44	متناظر (ق)	0.60	متناظر (ق)

نوع التقييم	تسلسل الصفات	مسجد نداء الاسلام		مسجد ام القرى		مسجد الامام الكاظم و مرقده	
		القيمة	الصفة القطبية	القيمة	الصفة القطبية	القيمة	الصفة القطبية
صفات التقييم الرمزي	1	0.617	حديث (ق)	0.511	حديث (ن)	0.81	قديم (ق)
	2	0.33	متفرد (ق)	-0.21	شائع (ق)	0.41	متفرد (ق)
	3	0.61	مألوف (ق)	-0.01	غريب (ق)	0.51	مألوف (ق)
	4	0.15	جميل (ق)	-0.2	جميل (ن)	0.23	جميل (ق)
	5	1.31	واضح (ق)	0.3	واضح (ق)	1.24	واضح (ق)
	6	0.41	مرحب (ق)	0.13	مرحب (ق)	0.35	مرحب (ق)
	7	0.25	يوحي بالهيبة (ق)	0.35	يوحي بالهيبة (ن)	0.27	يوحي بالهيبة (ق)
	8	0.63	مرضي (ق)	-0.2	غير مرضي (ق)	0.35	مرضي (ق)
	9	0.41	مصمم بشكل جيد (ق)	-0.2	غير مصمم (ق)	0.65	مصمم بشكل جيد (ق)
	10	0.53	رسمي (ق)	0.41	رسمي (ن)	1.02	رسمي (ق)
	11	0.12	محفز للانتباه (ق)	0.25	محفز للانتباه (ق)	0.51	محفز للانتباه (ق)
	12	0.33	ثقيل (ق)	0.23	ثقيل (ن)	0.63	ثقيل (ق)
	13	0.19	ذو معنى (ق)	0.74	ذو معنى (ق)	0.25	ذو معنى (ق)
	14	0.2	حيوي (ق)	0.5	حيوي (ق)	0.71	حيوي (ق)

جدول (٥-١٣) يمثل مقارنة بين قيم معدلات الصفات الشكلية و الرمزية و ما يقابلها من صفات قطبية للمساجد الجامعة الثلاثة لعينة المستجيبين العاديين

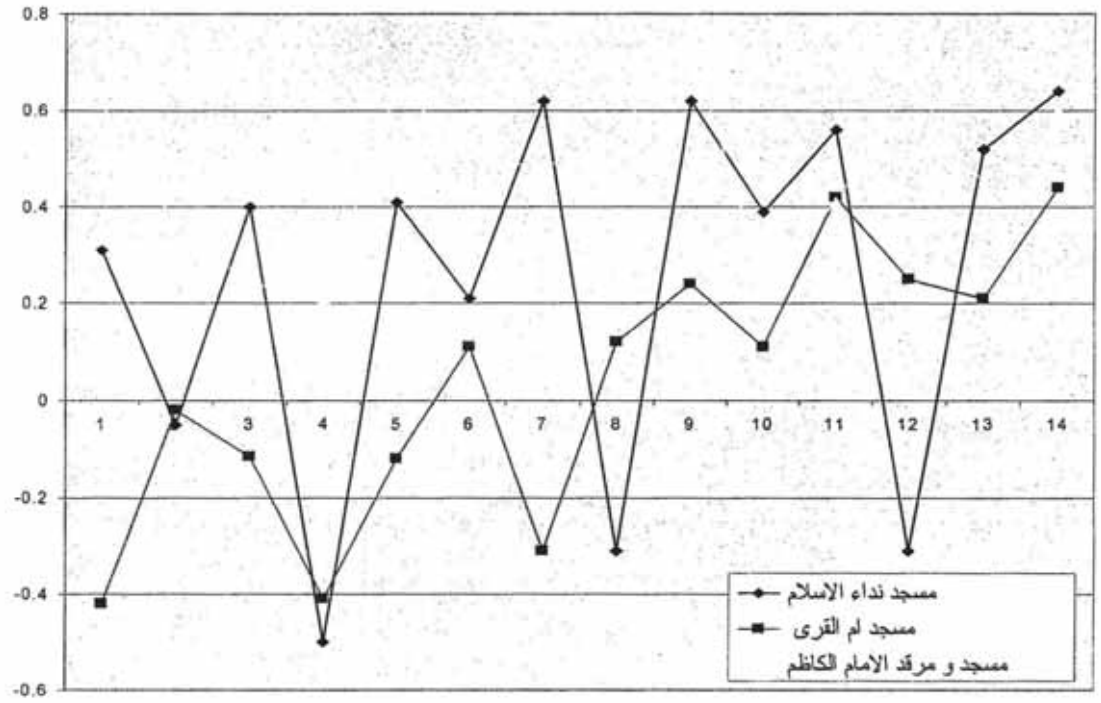

التقييم الشكلي

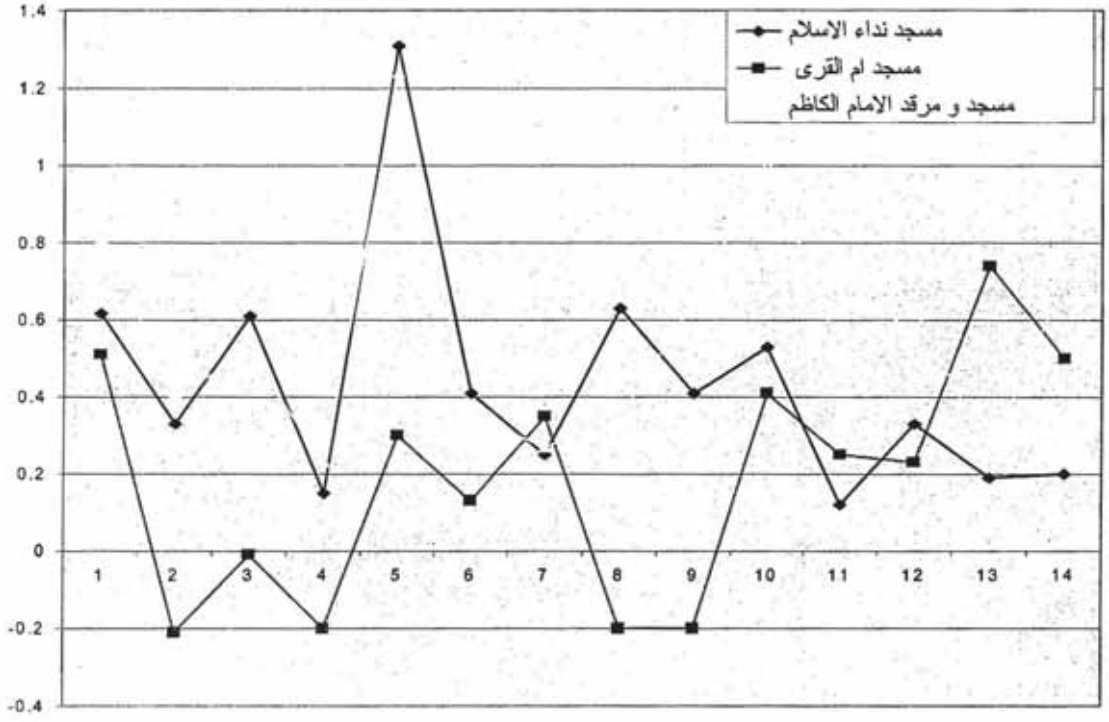

التقييم الرمزي

الشكل (٥-١٤) يمثل مقارنة بين قيم معدلات الصفات الشكلية و الرمزية و ما يقابلها من صفات قطبية للمساجد الجامعة الثلاثة لعينة المستجيبين العاديين

المبحث الثاني : دراسة المساجد الجامعة الثلاثة بأعتبارها (نصاً معمارياً Text) :

مقدمة :

يهدف هذا الجزء من الدراسة التطبيقية الى توضيح كيفية توظيف المعرفة و المفاهيم التي قدمها البحث في الفصول السابقة و ذلك عبر تطبيق تلك المعرفة على النص المعماري للمسجد للتوصل الى المعنى العام للنص عبر التشابه سواء كان ذلك التشابه على مستوى الوظيفية الابتدائية او الثانوية لذلك النص . ام الادراك الذي يتحقق بين ذلك المتلقي و النص فيتم من خلال تمكن المتلقي بناء المعنى الخاص فهو ادراك متحقق من خلال مقدرة المتلقي على تمييز أختلاف ما لذلك النص .

٥-٢-١ تطبيق الحالة على المساجد الجامعة :

نلاحظ أن هناك ثلاث مجموعات من النصوص المعمارية هي :

١. النص المعماري لمسجد نداء الاسلام .
٢. النص المعماري لمسجد ام القرى .
٣. النص المعماري لمسجد الامام الكاظم و مرقده .

ان النصوص الثلاثة و ضمن المعرفة التي قدمها البحث توضح على انها نصوص تعكس علاقة حضور بينها و بين العديد من المساجد الجامعة السابقة بفعل علاقة التعاقب مما يجعل (الية التناص [١]) حاضرة كآلية تسهم في ادراك المتلقي للمساجد الجامعة بصرياً .

ان القراءة المتأنية للمساجد الجامعة الثلاثة تؤشر وجود مستويين لتلك النصوص فالمستوى الاول يمثل هيكلاً للنص الاساسي حيث تشتق مكونات و علاقات ذلك الهيكل بما يتناسب و المعاني التي يحملها .

اما المستوى الثاني : فيمثل جميع المكونات التي تجعل من وصف النصوص عملية ممكنة الامر الذي يشير الى اهمية ذلك النص المعماري .

ان قراءة النصوص المعمارية للمساجد الجامعة بموجب الملاحظات السابقة ساعدت الباحثة ((بوصفها متلقية)) لاستلام النصوص من خلال صفات جامعة تشمل كل تلك النصوص و هي :

١. انها نصوص ذات وظيفة دينية اسلامية .
٢. ذات مستوى عال من الرمزية .
٣. تحوي تلك النصوص شفرة و هي العلاقات التركيبية و العناصر كمفردات لها حيث ان العلاقات التركيبية تمثل التكوين العام للمسجد الجامع ام العناصر فتمثل بالاجزاء المكونة للمسجد الجامع

---

[١] التناص : هي ستراتيجية لتحليل و نقد النص الادبي بشكل عام و النص الشعري بشكل خاص و تنص تلك الستراتيجية على ان الشاعر يخلق نصه الشعري (بالتناص) أو (التعالق) مع نصوص أخرى سبقته و يعبر من خلال تناصه معها عن مقاصده و غاياته و يحقق اهدافاً مهمة كالادراك و التواصل و التخاطب مع افراد المجتمع و في ضوءه فأن عملية تحليل النص تستند الى كشف هذا التناص بين النصوص الحالية و النصوص السابقة)) لمزيد من المعلومات أنظر المصادر التالية :

١. البستاني ، مها ، ((المحاكاة مع التقاليد)) اطروحة دكتوراه مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية ، ١٩٩٦ .
٢. القيسي ، كميلة ، ((الابداع في تخطيط المدينة)) اطروحة ماجستير مقدمة الى مركز التخطيط الحضري و الاقليمي للدراسات العليا ، ٢٠٠٢ .

وهي : ١. القبة ، ٢. المأذنة ، ٣. المحراب ، ٤. السور الخارجي ، ٥. الصحن ، ٦. الاعمدة و الاواوين .

المستوى الاول : التكوين العام للمسجد الجامع : نلحظ ان النصوص المعمارية للمساجد الجامعة تتألف من شكلين اساسيين :

١. المنتظم : و يمثله المستطيل و المربع .

٢. غير المنتظم : و يمثله الشكل ذو الزوايا (شكل ٥-١٥)

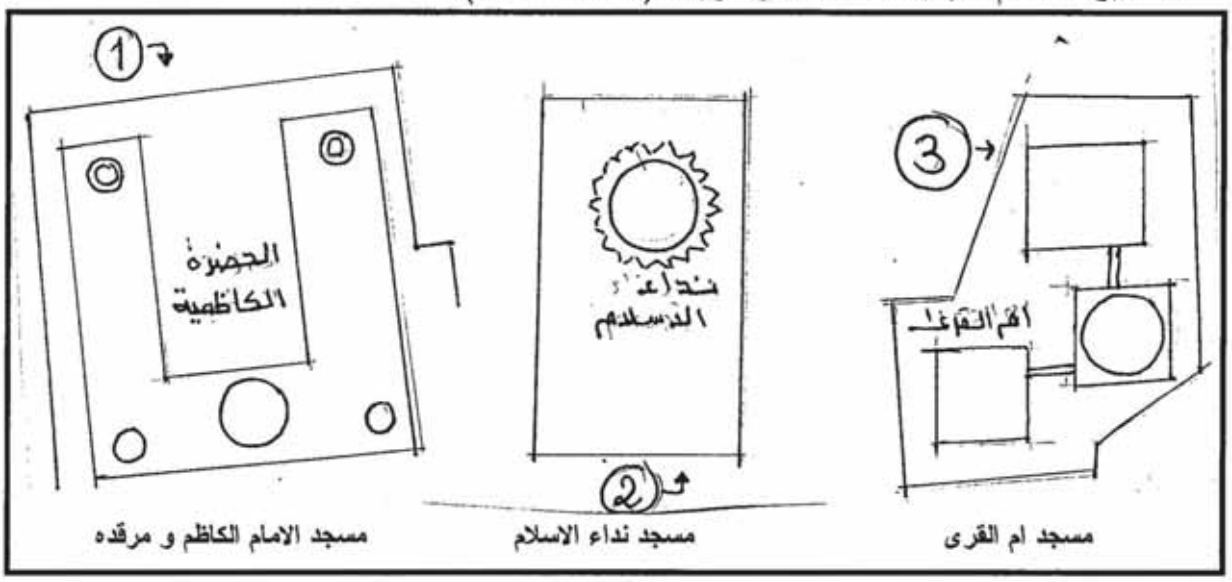

الشكل (٥-١٥) يمثل الشكل التجريدي للمساجد الجامعة الثلاثة

المصدر : الباحثة

و تكون العلاقة بين الاشكال المكونة للمساجد الجامعة تكتسب صفاتها التكوينية الاساسية من خلال الانفتاح نحو الداخل هذه الصفة التركيبية كونت على اثر أحاطة السور لمكونات المسجد الجامع الداخلية الامر الذي ادى الى هذا الانفتاح و هذه كلها صفات تتشابه مع العديد من المساجد الاخرى السابقة لهذه المساجد .

ان التكوين العام يعطي اهمية بصرية اعلى لأحد الاشكال و هي (الدائرة) التي تعد العنصر الموجب في التكوين البصري فيما يمثل الشكل المستطيل العنصر السالب و قد تعززت هذه الاهمية من خلال توظيف مبدأ التناظر في التكوين العام . فضلاً عن التأكيد على اهمية العنصر الموجب بالبعد الثالث ، ان هذا الاختلاف في الاهمية البصرية يتشابه مع توظيفات سابقة لهذا المبدأ في معظم الجوامع السابقة .

المستوى الثاني :

تتناول الباحثة في هذا المستوى الجانب الدلالي من خلال العناصر الدلالية التي تعبر عن الشفرة الدلالية بوصفها جزء من الشفرة الداخلية للنصوص قيد التلقي و ذلك عبر مستوياتها الثلاثة المتلقية (Icon) و المؤشرية (Index) و الرمزية (Symbol) . يتم التعريف على مستويات الشفرة الدلالية من خلال التشابهات و الاختلافات بين النصوص الحالية و النصوص السابقة لها .

٥-٢-١- اولاً : التشابهات مع المساجد الجامعة السابقة :

١. **القبة :** تمثل القبة عنصراً دلالياً مهماً احدى مفردات الشفرة الدلالية الاساسية في النصوص الحالية (مسجد نداء الاسلام ، مسجد ام القرى ، مسجد الامام الكاظم و مرقده) ان نسب القبة و نوعية التفاصيل فيها و الالوان المستخدمة حيث استخدم اللون الازرق نسبة الى لون السماء و اللون المذهب المشابهة لمساجد العصر الذهبي في الفترة العباسية الاولى .

ان القبة بوصفها عنصراً متميز توفر فضاءاً داخلياً يثير مشاعر الاحتواء و تباين مقياس القبة عن المقياس الانسان يسهم في تعزيز الشعور بالضآلة للمتلقي و لكن القيمة الاساسية للقبة هي في كونها مثالاً واضحاً عن الاشارة من نوع (رمز) و التي ارتبطت بالقيم القدسية للجوامع ، اما القيمة الاضافية لها كونها جزءاً من نظام الاشارات في العمارة الاسلامية .

٢. **المئذنة :** و هي اكثر العناصر الدلالية اهمية اذ تشير و بما لا يقبل الشك ، الى ان النص قيد التلقي يمثل مسجداً . ان ذلك التشخيص يتم من خلال مشابهة هذا العنصر بالعناصر الدلالية للمساجد الجامعة السابقة فوجود المآذن الاربع في النص الخاص بمسجد الامام الكاظم و مرقده قد أوحت للباحثة بأنها مآذن بغدادية بسبب أحاطتها بالقبة في جهاتها الاربع ان هذا الايحاء استند الى المعرفة السابقة للباحثة لهذه الصفة بموجب المشابهة بين نموذج المأذنة قيد التلقي و بين المآذن المنتشرة في مدينة بغداد قديماً .

٣. **المحراب :** و هو المكان الذي يشير الى جهة القبلة في الصلاة و هو من عناصر الدلالة الداخلية في المسجد الجامع فهذا العنصر الدلالي يشير الى كون النص مسجداً جامعاً . و لا يتم التعرف على هذا العنصر بمجرد المرور من امام المسجد الجامع و انما بالدخول الى داخل المسجد الجامع .

٤. **السور الخارجي :** و هو عنصر دلالي واضح استطاعت الباحثة التعرف عليه مباشرة من خلال اللقطات المصورة للمساجد الجامعة . ان ذلك التعرف كان نتيجة للتعرف على الشكل العام و على ما تعززه تفاصيل السور من خلال الصلادة و التكرار للاجزاء و من خلال وجود البوابات المتعددة .

٥. **الصحن :** و هو عنصر دلالي لا يتضح الا عند الدخول من الباب الرئيس للمسجد الجامع و هو نقطة التقاء السور الامامي بالهيكل العام للمبنى . ان النص قيد التلقي يتم التعامل معه من خلال سياقه الموقف الذي يمثله هنا عنصر الصحن .

٦. **الاعمدة و الاواوين :** و هي عناصر معمارية دلالية تتميز بالحجم الكبير تعطي ايحاء بالهيبة و الاستقرار للمساجد الجامعة فضلاً عن حمل الاوزان الثقيلة على قواعدها و تعطي شعور بالرسمانية . بالنسبة للمباني الدينية تحمل قيمة (Value) الشعور بالاتزان و الاستقرار على النص قيد التلقي .

٥-٢-١- ثانياً : الاختلافات مع المساجد الجامعة السابقة :

على الرغم من التشابهات السابقة الا ان العناصر الدلالية ذاتها التي تعرفت عليها الباحثة من خلال التشابه تحمل اختلافات واضحة استطاعت الباحثة تلخيصها بالنقاط الاتية :

١. تتميز مئذنه مسجد نداء الاسلام بشكل مغاير عما عهدناه في المساجد الجامعة (ملحق ١) اذ ان هناك تفاصيل ظهرت على وجهتها الامامية لا تمت بصلة الى المساجد السابقة .
٢. وجود المسطح المائي بصورة تمثل خريطة الوطن العربي في مسجد ام القرى يختلف عما عهدناه من وجود النافورات صغيرة او احواض لتجميل الفضاءات الداخلية في العمارة الاسلامية . و كانت تلك العناصر (المسطحات المائية) تمثل على الدوام عناصر بصرية موجبة تخطى بالقدر الاكبر من الاهتمام البصري الا ان توظيفه في هذا المسجد اصبح يمثل خلفية (عنصر سالب) .

٥-٢-٢ المعنى العام للنص المعماري :

يتوصل الى هذا المعنى من خلال المتشابهات حيث تحقق ذلك ادراك المتلقي للمسجد الجامع و كما يلي :

١. ان النصوص المعمارية الحالية تمثل مساجد جامعة من خلال توظيف مبادئ عمارة رسمانية (Formal) و يتضح ذلك من خلال استخدام الاشكال النقية في المخططات الافقية لها و المحاور الواضحة ، فضلاً عن استخدام مبادئ التناظر و الاحتواء .
٢. ان النصوص المعمارية تمثل عمارة عراقية من خلال وجود المنائر الاربع المحيطة بالقبة في مسجد الامام الكاظمي و مرقده و من خلال نسب القبة و تفاصيلها المستندة الى نسبة (١ / ٢ √) المستخدمة في اغلب المباني الاسلامية العربية و لاسيما (العمارة العباسية) .

كذلك فأن وجود المنائر بقرب القبة في مسجد نداء الاسلام و ام القرى يؤكد مبدأ التناظر التام و هو احد مبادئ نظرية الكشتالت .

٣. تم التوصل الى معنى الابتدائي للمساجد الجامعة من خلال وجود المسجد ضمن سياقه الحضري اما المعنى الثانوي له فيتم عن طريق رصد العناصر الدلالية الموجودة فيه و هذا يدعم فرضيات البحث و يحقق اهداف البحث .

٥-٢-٣ خلاصة المبحث الثاني :

لقد تناول هذا المبحث التطبيق العملي لالية التناص بوصف المسجد الجامع نصاً معمارياً (Text) و ظهر نتيجة لهذا المبحث وجود متشابهات للنصوص المعمارية الحالية مع النصوص المعمارية السابقة هي التي ادت الى وجود مؤشرات من نوع الرمز (Symbol) خاصة بالمباني الدينية اعطت لهذه المباني استمرارية وجود الشفرة (Code) و تأكيدها و التي تعد لغة السياق الذي يوجد فيه مبنى المسجد الجامع و تحقق لدى المتلقي معنى النص قيد التلقي و حصول الادراك لديه .

الاستنتاجات و التوصيات

الاستنتاجات :

أولاً : الاستنتاجات الخاصة بالاطر النظرية :

يمكن تلخيص ابرز الاستنتاجات التي توصلت اليها الباحثة بما يأتي :

١. استنتج البحث التعريف الاتي للمدينة : ((المدينة ظاهرة حضارية تتألف من عدد من الانظمة الحضرية و ان ما يميز مدينة عن اخرى هو طبيعة الاحكام المتجسدة فيها و المرمزة و ان المسجد الجامع الاساس في تنظيمها ، تدرك كمشاهد حضرية في أي مستوى و تعمل كحدث ادراكي في تجربة متواصلة مع البيئة تتكون من منظومتين هما :

١. المنظومة الدلالية تتعامل مع علاقة الاشياء بالمعنى او القصد .

٢. المنظومة التركيبية تدرس علاقة الاشارات مع بعضها و بتفاعل هاتين المنظومتين تعبر المدينة عن نفسها .

٢. استنتج البحث التعريف الاتي للمسجد الجامع :((المسجد الرئيس الذي تقام فيه صلاة الجمعة و العيدين و يكون بموقع طرفي او مركزي داخل القطاع السكني الذي يضم (٤-٥ محلات) و بمسافة مشي (١٠-١٥) دقيقة عن موقع السكن الاعتيادي و يمكن تمييزه عن باقي المباني بوجود العناصر المعمارية الدلالية التي يمكن ادراكها من قبل المشاهد .

٣. استنتج البحث التعريف الاتي للمشهد الحضري بانه انطباع بصري يكونه المتلقي في تنظيم عناصر و مكونات المدينة الفيزياوية الذي يبلور الصورة الحسية المتكاملة للعلاقات بين العناصر فتحدد للمنطقة شخصيتها المتميزة .

٤. الادراك فعالية يقوم بها الانسان حيث يحول الدماغ ما يستقبله من معلومات الى خبرات ذات معنى و تتأثر بالعقل و الذهن و يتأثر بالخبرات و التجارب الماضية و هو يمر بمرحلتين : الادراك الحسي وهو عام و شامل بالنسبة للافراد ، اما الادراك العقلي فهو مخرجات عمليات الانظمة الحسية للمعلومات المستلمة عبر الاحساسات و ان خصائص الادراك هي : التجريد و التعميم و الخرائط الذهنية .

٥. ظهرت عدة نظريات و مناهج تفسير ظاهرة الادراك لدى الانسان و هي مجموعتان :

١. الاولى تركز على استلام الخبرة التحسسية الادراكية .

٢. الثانية تركز على الحواس بأعتبارها نظاماً متفاعلاً نشطاً .

و لقد اعتمد البحث في تحليله لعملية التأثير الادراكي على المنهج الظاهراتي و نظرية الكشتالت التي تعد الشيء المدرك نظام متكامل فهو كل متكامل فيما اذا تم ادراكه لوحده مع انه يعد جزءاً من كل اكبر .

٦. أن نتبع حالة الإدراك للمشهد الحضري من قبل المتلقي تتم كما يلي :

- أدراك الهيئات قبل الاشكال (أدراك الملامح العامة) .
- أدراك حافات الأشكال .
- تتبع حدود الأشكال من الأكبر إلى الأصغر و الى التفاصيل .

٧. توصل البحث الى توضيح مفهوم السياق ((بأنه محتوى معين يضم نوعين من العلاقات هي :

١. العلاقات التي تربط البنايات فيما بينها مكونة بذلك موفولوجية المشهد الحضري .

٢. العلاقات الدلالية التي ترتبط معين لدى المتلقي ناتجة عن تشكل العلاقات الفيزياوية .

٨. يؤدي السياق دوراً في ادراك المعنى لذلك توصل البحث الى ان السياق المسجد الجامع اثره الكبير في ادراكه من خلال الدلالية و العلاقات التركيبية التي تربط الجامع بسياقه و هذا ما اثبتته الدراسة الميدانية للمساجد الجامعة .

٩. ان ادراك المتلقي للمسجد الجامع يتم بوجود عدد من العناصر الدلالية التي تشير بصورة واضحة الى نمط الابنية الدينية (Pattem) و هذه العناصر هي : ١. القبة ، ٢. المئذنة ، ٣. السور الامامي ، ٤. الصلادة في الواجهات ، ٥. اضافة الى وجود المحراب و الصحن و الاعمدة و الاواوين في المنطقة الداخلية للمسجد الجامع .

١٠. ان لموقع المسجد الجامع في مركز القطاع السكني علاقة بوضوح المنطقة التي يشغلها المجاورة له فهو يزيد و بشكل واضح تركيز القوة في المناطق العامة فيكسبها وضوحاً و تميزاً و يزيد المنطقة المعزولة في النظام عزلاً واضحاً وهذا ما اثبتته الدراسة العملية .

ثانياً : الاستنتاجات الخاصة بالمبحث الاول للاطار التطبيقي :

١. يؤثر العمر و الخبرة و الناحية العلمية على ادراك المتلقي لعناصر المسجد الجامع و هي حسب نتائج الاستبيان تؤشر درجات للاساتذة من المتلقين العاديين يحكم اطلاعهم و خبرتهم السابقة في مجال التصميم المعماري و فهم قوانين الشكل .

٢. ان لسياق المسجد الجامع اثراً كبيراً في ادراك المسجد الجامع و هذا ما اثبتته الدراسة العملية حيث يكون مسجد الامام الكاظم و مرقده ذا حضور قوي جداً بسبب ارتباطه بالمجاورات و سجل اعلى تقويم من بين المساجد الجامعة المختارة يليه مسجد نداء الاسلام .

٣. يعتبر العنصر الدلالي للمسجد الجامع كلاً مسيطراً (كشتالت) يتكون من عناصر و علاقات لتشكيل انظمة حيث تحدد تلك العناصر الصورة الكلية للمسجد الجامع ، حيث ان الشخص سواء كان الذي يسير في الشارع لا يدرك شكل المسجد الجامع بصورة كاملة مرة واحدة و لكن ذلك سيتم بمراحل من خلال اجزاء البناية فهو يرى اجزائها بشكل متلاحق ثم يكون صورة ذهنية متكاملة عنها بترتيب اجزائها المتلاحقة و على ذلك سوف يعتبر العنصر الدلالي كلاً مسيطراً (كشتالت) تتكون من عناصر و علاقات التشكل انظمة حيث تحدد تلك المفردات الصورة الكلية للبناية .

٤. هناك عدة اعتبارات تدخل في تحديد ردود الافعال الاستجابية و النفسية للمستجيبين ، (مستخدمي المنطقة خصوصاً) منها عامل الخبرة و التجربة و العمر التي تحدد فهم المستجيب للتواصل الزمني و الحسي للمدينة و تجعله اكثر ادراكاً للمحتوى الشكلي و الرمزي للمسجد الجامع . كما ان علاقة

المستجيب بالاختصاص المعماري تجعله اكثر قدرة على قراءة التكوينات المظهرية الشكلية و استنتاج المعاني التي تحويها .

الاستنتاجات الخاصة بالمبحث الثاني للجزء التطبيقي :

١. توصل البحث الى انه من الممكن تفسير العمارة من خلال فكرة النص (Text) المكونة من اشارات تربطها علاقة تمثل بنية هذا النص ، و بما ان هذه الاشارات و حسب ما تقدم من الدراسات تتكون كل منها من دال و مدلول فان المتلقي حسب قابلياته المحدودة يمكنه ادراك قسم من هذه الدالات التي تتمكن احساساته من استلامها و التي بنفس الوقت لا يمكنه ادراك كل خصائصها بل فقط الجزء القابل للادراك بواسطة الاعضاء الحسية للانسان .

٢. في حالة تكون الصورة الذهنية ، تتم اعادة تكوين الصورة المدركة و ان الذهن او الذاكرة تقوم بدور فعال و اساسي في تكوين الصورة الذهنية المكملة من خزين المعلومات المستقاة من التجارب السابقة

٣. يعبر السياق الاصغر عن المعنى العام للنص حيث تم تشخيص معنى المسجد الجامع بموجب التشابه مع المساجد السابقة و استناداً الى الاتفاق العام حيث يمثل هذا السياق القاعدة التي تعرف من خلال الخروج عنها .

٤. يعبر سياق التوقف عن شعور المتلقي بالحاجة الى اتخاذ قرار ما ذلك الشعور الذي ينتج عن اختلاف ما و هذا ما اثبته البحث بتسجيل نقاط اختلاف المساجد الجامعة عن المساجد السابقة .

التوصيات :

١. ضرورة تطوير المناهج النظرية التي تدرسها المدارس المعمارية المحلية و التي تتعلق بنظريات الادراك و علم النفس و لاسيما ما يتعلق بالتصميم الحضري و التركيز على الدراسات البصرية و الجوانب التعبيرية و كيفية ربط الجزء ضمن السياق الكلي لعموم المشهد الحضري .

٢. الانفتاح على الحقول المعرفية الاخرى التي تهتم بموضوع الادراك و ذلك لما يحثه من اثراء للفكر المعماري و يساهم في تأسيس رؤية شاملة للموضوع قيد البحث و لاسيما الحقول اللغوية و النفسية و الاعلامية .

٣. يوصي البحث باستخدام مواد تدريسية تركز على التعلم (Learning) و التذوق (Testing) للعناصر الدلالية الخاصة بالمسجد الجامع .

البحوث و الدراسات المستقبلية المقترحة :

١. دراسة تحليلية للبنى الادراكية لمكونات المدينة و انعكاسها على المشهد الحضري .
٢. دراسة الرموز المعمارية و تأثير العامل الثقافي و الحضاري على ترجمتها الفيزياوية .
٣. اجراء الدراسات على النتاج المعماري المحلي بهدف تحديد اتجاه و مقدار الادراك لدى المتلقي تجـاه هذا النتاج .

الجهات المستفيدة من البحث :

١. المتلقي بشكل عام و النخبة المهتمة بالعمارة والمعهد العالي للتخطيط الحضري والاقليمي بشكل خاص
٢. الاقسام المعمارية في كليات الهندسة التابعة لجامعات القطر .
٣. طلبة الدراسات العليا و المؤسسات البحثية المتخصصة .
٤. امانة بغداد .

المصادر العربية و الانكليزية

المصادر العربية

١. ابراهيم ، د. عبد الباقي ، '' **بناء الفكر المعماري و العملية التصميمية** '' مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية ، ١٩٨١ .

٢. ابراهيم ، عبد الباقي ، '' **المنظور التأريخي للعمارة في المشرق العربي** '' ، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية ، ١٩٨٧ .

٣. البستاني ، مها ، '' **محاكاة التقاليد في عمارة ما بعد الحداثة** '' ، رسالة دكتوراه ، الجامعة التكنولوجية قسم الهندسة المعمارية ، ١٩٩٦ .

٤. البعلبكي ، منير ، '' **المورد : قاموس انكليزي – عربي** '' ؛ دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٢ .

٥. البكر ، غادة اشرف ، '' **الاستيعاب البصري للاروقة** '' ، رسالة ماجستير ، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ، ١٩٩٣ .

٦. البلوري ، ابتهاج ، '' **العمارة السياقية** '' ، رسالة ماجستير جامعة بغداد ، كلية الهندسة قسم الهندسة المعمارية ، ١٩٩٦ .

٧. الجابري ، مظفر ، '' **التخطيط الحضري** '' ، مدخل عام ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ .

٨. الجادرجي ، رفعت ، '' **حوار في بنيوية الفن و العمارة** '' ، لندن – دار الريس ، ١٩٩٥ .

٩. الجبوري ، بديعة ، '' **اثر التغيير التركيبي في الشكل المعماري على المتلقي مستقبلاً** ''، رسالة ماجستير ، الجامعة التكنولوجية ، قسم الهندسة المعمارية ، ١٩٩٨ .

١٠. الجبوري ، نسرين رزاق ، '' **التلوث البصري في البيئة الحضرية – دراسة التطابق الادراكي بين المظهر و الجوهر** '' ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس قسم العندسة المعمارية في جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ .

١١. الجرجاني ، عبد القادر ، '' **دلائل الاعجاز** '' ، تعليق محمد شاكر . القاهرة : المؤسسة السعودية بمصر ١٩٨٩ .

١٢. الجسماني ، عبد علي ، '' **علم النفس و تطبيقاته التربوية و الاجتماعية** '' ، منشورات مكتبة الفكر العربي ، بغداد ، ١٩٨٤ .

١٣. الجمالي ، سومر محمود ، '' **اثر الغموض و الوضوحية في اثراء الفضاءات الحضرية دراسة فلسفية نقدية** '' ، حالة دراسية منطقة الكاظمية ، اطروحة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري و الاقليمي جامعة بغداد ، ١٩٩٨ .

١٤. الحاج ، حكمت ، : '' **نقد التحدي و الاستجابة** '' / عن مهرجان المربد الشعري الحادي عشر (١٦-١٢-١٩٩٥) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٥ .

١٥. الدليمي ، حسن ، '' **الصورة في التشكيل الشعري** '' منشورات مكتبة الدار العربي ، بيروت ، ١٩٩٠ .

١٦. الزركلي ، خير الدين ، '' **كتاب الاعلام** '' ، المجلد السابع ، ط٤ ، ١٩٧٩ .

١٧. الزياني ، زبيدة ، '' **التنظيم السيمائي للمدينة – المواقع الدالة في بنية المدينة المورفولوجية** '' ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ، ٢٠٠١ .

١٨. السامرائي ، هالة إسماعيل ، '' **أثر المسجد في تنظيم الهيكل الفضائي للمدينة الاسلامية التقليدية** '' ، رسالة ماجستير مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية ، بغداد ، ١٩٩٦ .

١٩. السرحان ، د. محيي ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، مقالة بعنوان '' **دور المسجد في مواجهة التحديات التي يواجهها الطرق و بلدان العالم الاسلامي من اعداء الله و الانسانية** '' ، نيسان ١٩٩٦ ، ص (٩– ١٢) .

٢٠. السلام و محمود ، سامي ، دار المعارف ، القاهرة : سارتر ، جان بول ، ١٩٦٠ ، '' **نظرية في الانفعالات** '' ، ترجمة النقاش ، عبد .

٢١. الشيخ البغدادي ، '' **معجم البلدان** '' المجلد الثالث ، دار صادر و دار بيروت للطباعة ، بيروت ، ١٩٧٩ .

٢٢. الطه ، احمد ماجد ، '' **اثر السياق في تحقيق الاتصال في العمارة** '' ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ، ٢٠٠٢ .

٢٣. العزاوي ، هشام عدنان عبود ، '' **اثر التغير البيئة الفكرية على هيئة النسيج الحضري** '' ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الهندسة ، قسم الهندسة المعمارية ، ١٩٩٨ .

٢٤. العنزي ، ارشد عبد الجبار ، '' **استقلالية الشكل في العمارة الاسلامية** '' رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .

٢٥. القيسي ، كميلة احمد ، '' **الابداع في تخطيط المدينة المستقبلية** '' ، رسالة ماجستير مقدمة الى مركز التخطيط الحضري و الاقليمي للدراسات العليا بجامعة بغداد عام ٢٠٠٢ .

٢٦. الكبيسي ، شيماء ، '' **أثر الصورة المستوحاة في السياق الحضري** '' ، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ، ٢٠٠٠ .

٢٧. الماكري ، محمد ، الشكل و الخطاب '' **مدخل لتحليل ظاهراتي** '' ، بيروت : مركز الثقافي العربي ، ١٩٩١ .

٢٨. المدفعي ، قحطان ، '' **بناء المعنى في المبنى / المدخل الى علم معرفة الحيز** '' في ندوة الخصوصية الوطنية في العمارة المعاصرة ، بغداد ، ١٩٨٩ .

٢٩. اليوسف ، ابراهيم جواد ، '' **التعقيد في العمارة** '' ، رسالة دكتوراه ، الجامعة التكنولوجية قسم الهندسة المعمارية ١٩٩٨ .

٣٠. بني ، لؤي كمال ، '' **دراسة الابعاد الفكرية و الرمزية لعمارة وادي الرافدين بأستخدام المنهج الفينومينولوجي** '' ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الهندسة – قسم الهندسة المعمارية ، ١٩٩١ .

٣١. بونتا ، خوان بابلو : '' **العمارة و تفسيرها دراسة للمنظومات التعبيرية في العمارة** '' ، ترجمة : سعاد عبد علي مهدي ، مراجعة د. أحسان فتحي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ١٩٩٦ .

٣٢. جومسكي ، نعوم ، '' **جوانب من نظرية النحو** '' ، ترجمة د. مرتضى جواد باقر ، وزارة التعليم و البحث العالي ، جامعة البصرة ، ١٩٨٥ .

٣٣. خياط ، محمود احمد ، '' **الاعراف المعمارية** '' ، رسالة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ، ٢٠٠١ .

٣٤. خياط ، محمود احمد ، '' **دراسة عن العمارة كلغة** '' ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ، ١٩٩٥ .

٣٥. دي سوسير ، فردناند ، '' **علم اللغة العام** '' ، ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز ، مراجعة د. مالك المطلبي ، الموصل : بيت الموصل ، ١٩٨٨ .

٣٦. راجح ، احمد عزت ، '' **اسس علم النفس التربوي** '' ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

٣٧. راي ، وليم ، '' **الفن الادبي من الظاهراتية الى التفكيكية** '' ، ترجمة يوئيل يوسف عزيز ، دار المأمون للنشر ، بغداد ، ١٩٨٧ .

٣٨. سيد يوسف ، د. جمعة ، '' **سيكولوجية اللغة و المرض العقلي** '' ، سلسة عالم المعرفة العدد ١٤٥ ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الاداب ، ١٩٩٠ .

٣٩. شكر ، محمد علي ، '' **اثر خصائص المبنى العميقة على الخصائص البصرية لواجهات الخلايا الحضرية** '' ، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية ، ١٩٩٨.

٤٠. صالح ، د. قاسم حسين ، '' **الابداع في الفن** '' ، منشورات وزارة الثقافة و الاعلام ، بغداد ، ١٩٨١ .

٤١. صالح ، د. قاسم حسين ، '' **سايكولوجية ادراك اللون و الشكل** '' ، منشورات وزارة الثقافة و الاعلام ، بغداد ، ١٩٨٢ .

٤٢. عثمان ، د. محمد عبد الستار : '' **المدينة الاسلامية** '' ، الكويت مطابع الرسالة ، ١٩٨٨ .

٤٣. علاء الدين ، مؤمل ، '' **الفعل التواصلي في العمارة** '' ، بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة المعمارية ، قسم الهندسة المعمارية ، الجامعة التكنولوجية السنة الاولى ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠١ .

٤٤. فضل ، د. صلاح ، '' **انتاج الدلالة الادبية** '' ، القاهرة ، مؤسسة مختار للنشر ، ١٩٨٧ .

٤٥. فضل ، د. صلاح ، '' **علم الاسلوب : مبادئه و اجراءاته** '' ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ .

٤٦. فضل ، د. صلاح ، '' **نظرية البنائية في النقد البنائي** '' ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٧ .

٤٧. قدورة ، محمود : '' **التنظيم المكاني للمدينة العربية الاسلامية** '' مجلة المدينة العربية ، عدد ٢٣ ، السنة السادسة ، كانون الثاني ، ١٩٨٧ .

٤٨. لايتز ، جون ، '' **اللغة و المعنى و السياق** '' ، ترجمة د. عباس صادق ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٧ .

٤٩. محمد ، سماح رافع ، ١٩٩١ ، '' **الفينومينولوجيا عند هوسرل – دراسة في التجديد الفلسفي المعاصر** '' ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١

٥٠. مصباح، د. محمد ، تحليل الخطاب الشعري '' **ستراتيجية التناص** '' ، بيروت دار التنوير للطباعة و النشر ، ١٩٨٥ .

٥١. مصطفى ، د. شاكر : '' **المدن في الاسلام حتى العصر العثماني** '' الجزء الاول ، دار السلاسل للطباعة و النشر ، الطبعة الاولى ، ١٩٨٨ .

٥٢. ناجي ، د. عبد الجبار : '' **دراسات في المدن العربية الاسلامية** '' مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٦ .

٥٣. هوسرل ، ادموند ، ١٩٦٩ ، '' **تأملات ديكارتية – المدخل الى الظاهراتية** '' ترجمة حسن نازلي اسماعيل ، دار المعارف ، دار الكتاب للطباعة ، ط١ .

٥٤. هولنشتاين ، المار ، رومان ياكوسين ، '' **البنيوية الظاهرتية** '' ، ترجمة عبد الجليل الازدلي ، الدار البيضاء ، ١٩٩٩ .

المصادر الاجنبية

55. Alexander , Von Arnim , " **Imagining the City** " : Apiahitian Approach to the perception of the city as Spatial structure and communicational system , MSC course in Advanced Architectural studies , Bartlett school of Architecture and planning , UC London , 1987 .
56. Antoniades , " **Poetics of Architecture** " , London , 1990 .
57. Ardalan , Nader , " **The Visual of Symbolic form** " , in the Agakan award for Architecture , Fez , Moroco , Oct . , 1979 .
58. Arnheim , Rudolf , " **The Castalt theory of Expression** " , Psychological Review , 1949 .
59. Arnheim , Rudolf , " **Gastalt Psychology and Arlisic Form** " , In Lancelot Law Whyle , ed . Aspects of Arlislic Form , London , Lund Humphries , 1968 .
60. Arnheim , Rudolf , " **The Dynamices of Architecture Form** " , Berkeley and Los Angelos , University of Galifornia press , 1977.
61. Bohm, Devid ; Peat , f. David ; " **Science , Order and Creativity** " , Routtedge , London , 1989 .
62. Bonta , Juan Pablo , Notes for " **The Theory of Meaning in Design** " , in Sign Symbol and Architecture N.Y. John Wiley & Sonse , 1980 .
63. Bonta , Juhn Pablo , " **Architecture and it's interpretation : A study of expressive system architecture** " , Rizzoli international , Inc. , 1979 , London .
64. Broadbent & Bunt , " **Sign , Symbol & Architecture** " , N.Y. , John Wily & Sons , 1980 .
65. Broadbent , Geoffery , " **A plain mans guide to the theory of signs in Architecture** " , 1977 , in theorizing new agenda for architecture , Nesbit , k. , (editor) , 1996, NewYork .
66. Broadbent , Geoffery , " **Design in Architecture ; Architecture and Human Sciences** " David Fulton , Publishers ; London , 1988 .
67. Broadbent , Geoffrey ; " **Emerging Concepts in Urban Space Design** " Van Nostrand Reinhold , London , 1990 .
68. Brollin , Brent C.; " **Architecture in context : Fitting new building with old** " , Van Nostrand Rienhold Company , NewYork , 1980 .
69. Cullen corden ; " **Town scape** " , The Architectural press London , 1961 .
70. ECO , Umberto ; " **A Theory of Semiotics** " Indiana University Press Bloomington , 1976 .
71. ECO , Umberto ; " **Function and sign : The Semiotics of Architecture** " , Manichester , 1972 .
72. ECO , Umberto ; " **Semiotics and Philosophy of Language** " , Macmillan Press , London , 1984 .
73. Eisenman , Peter : " **Re - working Architecture** " , 1993 , London .
74. Forgus , Ronald H. & Melamed , Laurence , E : " **Perception : Acognitive – Stage Approach** " , second Edition , McGraw- Hill book company , 1976 .
75. Hakim , Besim : " **Arabic Islamic Cities** " , K.P.I. press , 1986 .

76. Hesselrgen , Suen , " **Mans Perception of Man – Made Environment** " , Student Litterature b. Sweden , 1975 .
77. Hillier , B , Etal : " **Syntactic Analysis of Settements** " , A & B , No. 3 , 1987 .
78. Hillier , B . " **Space Syntax** " A.J, No . 30 , London , Nov. 1983 .
79. Hillier , B. " **The Social Logic of Space** " Cambridge University Press , 1984 .
80. Jenckes , Charles , " **Architecture Today** " , London , Academy Aditions , 1987 .
81. Jenckes , Charles , " **Semiology & Architecture** " , 1969 , in theories & Manifestoes of contemporary , Architecture , Jenckes & Kropf (Editors) , Academy adition , U. K. , 1997 .
82. Jenckes , Charles , " **The Architectural sign** " in sign , symbol & architecture , N.Y. , John Wiley & sonse , 1980 .
83. Jenckes , Charles , " **The Language of Post – Modern Architecture** " , NewYork : Rizzoli International Puplications , 1977 .
84. Koffa , Kurl , " **Principles of Gastalt Psychology** " NewYork ; Harcourt Brace , NewYork , 1935 .
85. Kohler , Wolfgang , " **Gastalt Psychology** " , NewYork , Liveright , 1929 .
86. Krier , Rob , " **Architectural compontion** " , Academy Editions , London , 1988 .
87. Krier , Rob , " **Urban Space** " , Academy Editions , London , 1975 .
88. Lang , J : " **Creating Architectural Theory** " , Van Nostrand Reinhold Company , New York , 1987 .
89. Levi – Strauss , Claude ; " **Anthropologie Structure** " , Vol. 1 , Anchor Books , NewYork ,1967 .
90. Lynch , Kevin " **The Image of the city** " ; The M.I.T. press , London , 1960 .
91. McCluskey , Jim ; " **Road form and Townscape** " ,Architectural press , London , 1979 .
92. Meggs , Philip B; " **Type and Image** " , The language of Graphic Design , Van Nostrand Reinhold , NewYork , 1989 .
93. Newman Oscar ; " **Defensible Space** " Macmillan publishing co. , New York , 1976 .
94. Piaget , J. ," **The mechanism of perception** " , London , 1961.
95. Rapoport , Amos ; " **Human Aspect of the Urban form : Towards A man Environment Approach to Urban form and Design** " , pergamon press , Aweaton and co. Exteve , Oxford Great Britain , 1977 .
96. Robertson , Howard , " **Modern Architectural Design** " , the Architectural press , London , 1955 .
97. Schultz , Chirstian Norberg , " **Intention in Architecture** ", in theories and Main festoes contemporary Architecture , 1965 .
98. Schultz , Christion Norberg , " **Meaning in Architecture** " , edited Charls Jencks & G Baird , 1969 .
99. Schultz . Norberg, Christion ; " **Existance , Space and Architecture** " , Praege publishers, NewYork , 1971 .

100. Sprieregen , Paul D. ; " **Urban Design : The Architecture of towns and cities** " , McGraw – Hill Book company , NewYork , 1965 .
101. Tyng , Alexandra , " **Beginings : Louis Kahn's philosophy of Architecture** " , John Wiley , New York , 1973 .
102. Von Meiss , Pierre , " **Tissu et Monument** " in Dela Forme ou lieu Presses Poly technique et univercity , 1993 .
103. World of Islam Festival : " **Islamic Art and Architecture in libya** " Emest G. Bond L.t.d , GB, 1976 .

بسم الله الرحمن الرحيم

تسلسل الاستمارة ( )

((استمارة استبيان))

تقوم الباحثة بأعداد رسالتها الموسومة (**اثر المسجد الجامع على المشهد الحضري**) كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التخطيط الحضري و الاقليمي ، وتقوم الباحثة بدراسة التأثير الادراكي الذي يعكسه المسجد الجامع على المتلقي ، و تأخذ الجوامع المنفذة في بغداد حديثا" (جامعي نداء الاسلام و ام القرى) و قديما" (مسجد و مرقد الامام موسى الكاظم) كمناطق للتحقق من فرضية البحث (**ان لسياق المسجد الجامع دورا" مؤثرا" في إدراكه بصريا"**) لذا ترجو الباحثة تعاونكم معها في ان تكون الاجابات على الاسئلة الواردة محددة و دقيقة قد الامكان في الوصول الى النتائج المستوحاة من هذا البحث .

ملاحظة : يمكن اختيار اكثر من اجابة في السؤال الواحد .

١. اسئلة عن المستبين :

- العمر : اقل من ٢٥ عاما" ☐ من ٢٥-٥٠ ☐ من ٥٠-٦٠ ☐ اكثر من ٦٠ ☐
- الجنس : ذكر ☐ انثى ☐
- التحصيل الدراسي : بكالوريوس ☐ الماجستير ☐ الدكتوراه ☐
- ماهي علاقتك بالمنطقة : ساكن فيها ☐ تعمل فيها ☐ لاعلاقة ☐
  تخترقها في طريقك الى مكان آخر ☐ اسباب اخرى ☐
- أي جامع برأيك يعجبك اكثر من ناحية الشكل الخارجي :
  جامع نداء الاسلام ☐ جامع ام القرى ☐ مسجد و مرقد الامام الكاظمي ☐
- ماهي الواسطة التي تنتقل بها في المنطقة :
  سيارة خاصة ☐ وسائط النقل العام ☐ السير على الاقدام ☐
- أذكر أهم العناصر التي تدركها اولا" من الجامع من الخارج :
  القبة ☐ المأذنة ☐ الباب الرئيسي ☐
  السور الامامي ☐ اخرى ☐
- أي من المساجد الجامعة له علاقة بسياقه برأيك :
  جامع نداء الاسلام ☐ جامع ام القرى ☐ مسجد و مرقد الامام الكاظمي ☐

٢. اختيار الصفات القطبية :

١. لايهدف الاختيار الى تقييم اللقطات و اختيار اللقطات الجيدة و انما يهدف الى استنباط المشاعر و الاحاسيس التي تشعرها عندما مشاهدتك النقطة المنبهة .
٢. تكون الاجابة من خلال وضع الرقم الذي يشير الى التقييم الذي تراه او تقدره داخل المربع اسفل رقم اللقطة . وهذه القيم تمثل مقياسا" مدرجا" بين كل صفتين قطبيتين .
٣. اذا كانت المفردات اللغوية غير مفهومة لديك ، و لاتعني لك شيئا" لا تقم بأختيارها .
٤. القيم السالبة لا تعني بالضرورة ان الصفات سيئة و لكنها لغرض التقييم فقط .
٥. ترجو الباحثة ان تكون اجابة المستجيب معبرة عن الانطباع الاول الذي يتكون لديه أي ان لايفكر مليا" و لفترات طويلة عند مشاهدته للصور الفوتوغرافية الملونة راجين تعاونكم معنا مع جزيل الشكر .

الباحثة

ميسون محيي هلال

استمارة رقم (١) تخص الشكل الخارجي للمسجد الجامع

استمارة تقييم الشكل								جامع نداء الاسلام				جامع ام القرى				مسجد و مرقد الامام الكاظمي			
التسلسل	المقياس							النقطة (1)	النقطة (2)	النقطة (3)	النقطة (4)	النقطة (5)	النقطة (6)	النقطة (7)	النقطة (8)	النقطة (9)	النقطة (10)	النقطة (11)	النقطة (12)
	جدا" 3	نوعا ما 2	قليلا" 1	حيادي 0 #	قليلا" -1	نوعا ما -2	جدا" -3												
١.	بسيط (مختزل وواضح الفكرة)						معقد (مفتعل و متراكب)												
٢.	متجانس العناصر						مبعثر (اختلاف و تعدد العناصر)												
٣.	مستمر السياق						مقطوع عن السياق												
٤.	كلي (موحد لغويا")						مجزأ (فوضوي اللغة)												
٥.	جيد المقياس						سيء المقياس												
٦.	منسق و منظم						غير منسق و منظم												
٧.	متوازن						غير متوازن												
٨.	متشابه						مختلف												
٩.	ايقاعي						رتيب												
١٠.	مرتب						غير مرتب												
١١.	تناغم علاقات العناصر						تنافر علاقات العناصر												
١٢.	احادي الشكل (متفرد و بارز)						غير احادي الشكل (متباين)												
١٣.	نظامه مفهوم و مستوعب						متناقض ظاهريا" (متعدد النظم)												
١٤.	يوحي بالتناظر (فكريا")						لايوحي بالتناظر												

استمارة رقم (٢) التقييم الرمزي (عاطفيا" و ادراكيا")

استمارة التقييم الرمزي (عاطفيا" و ادراكيا")								جامع نداء الاسلام				جامع ام القرى				مسجد و مرقد الامام الكاظمي			
التسلسل	المقياس							النقطة (1)	النقطة (2)	النقطة (3)	النقطة (4)	النقطة (5)	النقطة (6)	النقطة (7)	النقطة (8)	النقطة (9)	النقطة (10)	النقطة (11)	النقطة (12)
	جدا" 3	نوعا ما 2	قليلا" 1	حيادي 0 #	قليلا" -1	نوعا ما -2	جدا" -3												
.١	حديث						قديم												
.٢	متفرد و متميز						شائع و اعتيادي												
.٣	مألوف						غريب												
.٤	جميل						قبيح												
.٥	واضح (يدرك ككل)						غامض (يدرك كأجزاء)												
.٦	مرحب						غير مرحب												
.٧	يوحي بالهيبة						لايوحي بالهيبة												
.٨	مرضي (مقنع للحاجات)						محيط للحاجات												
.٩	مصمم بشكل جيد						اعتباطي التصميم												
.١٠	شخصي (خاص)						رسمي (عام)												
.١١	محفز للانتباه ، مؤثر						مسكن ، غير مثير للانتباه												
.١٢	ثقيل						خفيف												
.١٣	ذو معنى (مغزى)						لا معنى فيه و لا مغزى												
.١٤	حيوي (مليء بالفعالية)						ساكن (لا فعالية فيه)												

Abstract

This research is deals with (the impact of the Great Mosque at the town cape) considering the mosque representative the (the part) in the metropolitan environment which representative by the metropolitan view (for all) when we see the importance of that part , because it is an influential one that influence on the one who see it and interact from review the ex-studies which deals with the city's people understanding from three directions :

1- the city's realize at all .

2- the city's realize depend on (part-all) (and every part) .

3- the city's realize considering it as a system of signals as the indicative theory .

with all of that a knowledge gap has appeared in our research that we can ask two questions :

(how we could specified the shape of the elements (in the part) which activate on the metropolitan view (as all) ?.

how the mosque activated on it's metropolitan appearance from the one who see it ?

all that make the main problem of our research (there is no Gnostic appeared view about the perception effect of the mosque elements that represent the metropolitan view that reflects on the city)

the main goal of the research was (defining the kind of perceptual factors on the metropolitan view that influenced by the pictures of the mosque in the mind of person .

hypotheses of the research are :

1- the context played a big role in meaning building .

2- considering the metropolitan view like tourism established from parts which make the relation between them)

This research in it's testing hypothesis depends on three mosques which choosing depending on the meaning of the mosque in Baghdad . this three are (Nidaa Al-Islaam mosque in Al-Qahira city , Om Al-Qura mosque in al-Gazalia city , Al-Kadum mosque in Al-Kadimiyaa city) .

The research conclude that the person's realizing is different conceding to time and the cultural level . all these activated on the factors that evaluation the one's realize to the metropolitan view which our research confirm in it's practical side and study the realizing view to the mosque at the designer engineer as a designer , and concentrate on architect professors evaluations conceding them as a specialized considering there practice and comparing their evaluations with other ordinary people , and then conforming the practical results with the theoretical results .

this dissertation contains on six chapters :

1- Chapter one : deals with the understanding side of the city and the metropolitan view and the mosque and identifying every one of them in it's first part . in it's second part deals with the perception concept from psycho side and architect and influential factors on it and it types .

2- Chapter two : deals with the commonalty problem of the research and it's important (how man perception the metropolitan view) from dealing with the ex-studies that deals with the city's perception which divided on three groups :

One- studies of the city perception as all .
Two- studies of the city perception (part of all) (every part)
Three- studies of city perception as an indicative rhymed .

3- Chapter three: deals with the research problem from studying the linguistics studies beside the
architect studies and find the default knowledge of the problem and specified the research hypotheses .

4- Chapter four : deals with the theoretical side of context meaning .
5- Chapter five : application of the research hypothesis on the practical study by two parts (practical
theoretical) .
6- conclusions of the research and recommendations commonalty .

The impact of The Great Mosque at the Townscape

A thesis submitted to center of urban and Regional planning in Baghdad university in partial Fulfillment of the requirement for the degree of ph . D Of Psychology in urban and regional planning

Submitted by

Maysoon Muhee hilal

August 2003